

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



رقم التسجيل:.....  
الرقم التسلسلي:.....

جامعة منتوري - قسنطينة  
كلية الآداب و اللغات  
قسم الترجمة  
مدرسة الدكتوراه

المجاز المرسل في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية  
الربع الأول أنموذجا  
دراسة نقدية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الدكتور:  
عمار ويس

إعداد الطالبة:  
هناء بوزيان

لجنة المناقشة:

1. الأستاذ الدكتور: ..... جامعة منتوري قسنطينة ..... رئيسا.
2. الدكتور: عمار ويس جامعة منتوري قسنطينة ..... مشرفا و مقرا.
3. الدكتور: ..... جامعة ..... عضوا مناقشا.
4. الدكتور: ..... جامعة ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2009/2008

# المقدمة:

## المقدمة:

كان وما زال القرآن الكريم منبعاً لا ينضب لكل من أراد و يريد إعمال ذهنه في دراسة خفايا هذا الكتاب الجليل المعجز في لفظه و معانيه و سمو بلاغته و بديع بيانه، و لأنه كتاب الله المقدس و الخالد إلى الأزل، أعمل فيه الفكر العلماء و الباحثين، فانكبوا عليه بالدراسة و التدقيق و التحليل، و ذلك للحاجة إلى فهم كنهه و ما يحويه من معان

ثم كانت الحاجة إلى تبليغ و نشر رسالته إلى باقي الشعوب و الأمم الأخرى الناطقة بغير العربية ، فتوالى المحاولات لترجمة معانيه، و تفاوتت فيما بينها من حيث جودتها و قيمتها اللغوية و الأدبية و حتى الإيديولوجية ، و ذلك حسب الغاية لكل منها

و قد سميت محاولات للترجمة نظراً للصعاب و المزالق الجمة التي اعترضت طريق مترجمي القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، وتتجلى هذه الصعاب خاصة في أسلوب القرآن وما يطرحه من إشكالات تعود إلى الإعجاز في اختيار لفظه و طريقة نظمه و بديع وقعه، و كذلك يعد أسلوب المجاز المرسل واحداً منها، وذلك لما يطرحه من إشكالات على مستوى الدلالة في خروجه باللفظ و التراكيب إلى معان ثانوية من جهة، و على مستوى الأسلوب الذي يعد القالب الشكلي الذي صيغت فيه هذه المعاني، و بذلك يجد المترجم نفسه أمام معضلة الاختيار بين ترجمة المعنى و ترجمة الأسلوب بعيداً عن أي تأويل.

و لم ترد، حسب علمنا و بعد قراءتنا المتفحصة، دراسات أو بحوث تناولت المجاز المرسل في مجال الترجمة؛ فارتأيت بذلك أن أتناوله بالدراسة من منظور ترجمي في هذا البحث المتواضع.

و بعد القيام بتفحص عدد كبير من ترجمات القرآن الكريم، و ملاحظة الاختلاف الكبير بينها في المناهج المتبعة في الترجمة، اخترت، بعد استشارة الأستاذ المشرف، أن أقوم بدراسة مقارنة بين اثنتين منها، بغرض تتبع مسار و نهج المترجمين في التعامل مع ظاهرة المجاز المرسل، ومنه توصلت إلى الإشكالية الرئيسية لهذا البحث على النحو التالي:

كيف تعامل مترجمو القرآن الكريم مع أسلوب المجاز المرسل؟ هل كان ذلك باختيار المنهج الحرفي، و بالتالي ترجمة الشكل بعيدا عن أي تأويل، أم باختيار المنهج التفسيري الذي يولي الاهتمام الأكبر للمعاني التي يعبر عنها من خلاله؟

ولدراسة هذه الإشكالية، ارتأينا إلى تقسيم البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول. أما المدخل فكان بغرض ضبط الإطار المنهجي العام للبحث من خلال طرح إشكاليته، و تحديد الأهداف المتوخاة منه، و كذا تحديد المصطلحات الرئيسية المستعملة فيه. كما تحدثت فيه عن الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع البحث. ليأتي الحديث بعد ذلك عن مدونة البحث وهي ترجمتين للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وفي الأخير تحدثت عن المقاربة و المنهج المتبع في البحث.

أما الفصل الأول فحاولت من خلاله وصف أسلوب المجاز المرسل باعتباره ظاهرة لغوية ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم الدلالة (Sémantique) و الأسلوبية (Stylistique)، وقد شرحت مفهوم المجاز المرسل في عرف اللغة العربية و في عرف اللغات الأجنبية و اللغة الفرنسية على وجه الخصوص، ثم تحدثت عن أسباب استعماله و التي تعود تارة إلى الرغبة في التوسع في اللغة، و إلى الإيجاز تارة أخرى، ثم فصلت في المجالات المختلفة التي اهتمت بدراسة هذا الأسلوب، كما حاولنا الإشارة فيه إلى قضية نفي و إثبات المجاز المرسل و بينت أنها مسألة ارتبطت أساسا بقضايا فقهية في سياق تاريخي معين يختلف عن الوقت الراهن، و ختمت الفصل بالتعرض لأسلوب المجاز المرسل في القرآن الكريم.

أما الفصل الثاني فاهتمت فيه بالحديث عن قضايا الترجمة القرآنية، و قد بدأت بعرض قضية الإعجاز البياني للقرآن الكريم، و ذلك لذهاب بعض أئمة اللغة و علماء البلاغة إلى أن أسلوب القرآن في بلاغته و بيانه وجه من وجوه الإعجاز فيه، و المجاز المرسل أحد هذه الأساليب، و كذا لأثرها في إثارة الجدل حول قضية منع و إجازة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ثم حاولت التفصيل في أنواع ترجمة القرآن الكريم و مناهجه مع إبراز أيها الأمثل و الأنجع في نقل المعاني من وجهة نظر شرعية و عقلية.

لأحاول بعد ذلك ربط كل ما سبق بموضوع البحث و دراسته ضمن ثنائية الترجمة الحرفية و الترجمة التفسيرية، و قد توصلت، حسب رأيي، أنها الوسيلة الأمثل للتمكن من إيجاد المكافئ الدلالي عند ترجمة أسلوب المجاز المرسل، حيث أن الترجمة التفسيرية هي

ترجمة إيضاحية بالدرجة الأولى، ثم ختمت الفصل بالإشارة إلى تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.

أما الفصل الثالث فهو الجانب التطبيقي من البحث، و الذي يهدف إلى تتبع مناهج المترجمين في التعامل مع أسلوب المجاز المرسل، و لبيان ذلك قمت بإيراد الآيات القرآنية التي تتضمن أسلوب المجاز المرسل مع ترجمتها عند كل من محمد شيا دمي و جاك بيرك، ثم إتباعها بالتعليق على ترجمة كل واحد منهما، و اعتمدت في ذلك المنهج النقدي المقارن، كما اتخذت من التفسير الركيزة الأساسية في تحديد المعاني المجازية التي تخرج إليها الآيات الكريمة.

وفي ختام الفصل خلصنا، بعد وصف و تحليل كلا الترجمتين، إلى اختلاف منهج المترجمين في التعامل مع أسلوب المجاز المرسل، فنرى بيرك يغلب المنهج الحرفي في ترجمته، على غرار شيادمي الذي اختار لنفسه المنهج التفسيري الإيضاحي.

أما المنهج الرئيسي المتبع في البحث، فهو المنهج الوصفي، ذلك للتمكن من تقفي جميع خصائص و حالات موضوع البحث اللغوية منها و الترجمية، و قد استعنت في هذه الأخيرة بمناهج أخرى توزعت بين التحليل، و النقد، و المقارنة، و يرجع ذلك إلى طبيعة موضوع البحث المتشعبة.

ولعل أهم المصاعب التي واجهتني خلال انجاز هذا البحث تعود أساسا إلى الطبيعة المتشعبة لمجالات دراسة المجاز المرسل، و المقاربات المختلفة ضمن كل مجال، والتي تتلخص أساسا ضمن ثلاث مستويات:

على المستوى اللغوي واجهت صعوبة في التفريق بين المجاز المرسل و باقي أنواع المجازات الأخرى أهمها الاستعارة و المجاز العقلي، فالتمييز بينها ضمن سياق نظري يبدو للوهلة الأولى أمرا واضح المعالم، إلا أنها عادة ما تتداخل ضمن سياقات الاستعمال، مما يجعلها تقبل عدة تأويلات.

أما على مستوى لغة القرآن فقد طرح الإشكال ذاته و هو إشكال تعدد القراءات و التأويلات و قد حاولت الأخذ بأشهرها، معتمدة في ذلك على ما اتفق عليه أهل العلم و ذوو الاختصاص.

أما على المستوى الترجمة، فقد كانت الصعوبة في اختيار المقاربة و المنهج الأمثل لدراسة الظاهرة ضمن سياق ترجمي، و قد حاولت التركيز على أهم الجوانب التي تطرح إشكالا خلال عملية الترجمة، و التي تدور أساسا ضمن ثنائية الشكل و المعنى، باعتبار المجاز المرسل أسلوبا وشكلا أو نمطا في التعبير من جهة، و باعتباره وجها من وجوه الاتساع في اللغة لخروجه بالألفاظ و التراكيب من معانيها الأصلية إلى معانيها المجازية. ولذلك رأيت بضرورة توزيع تحليل الترجمات على مستويين، الأول دلالي و الآخر أسلوبى.

ولا أدعي بذلك أنى قد وفيته حقه من الدراسة و التحليل، و إنما حاولت قدر المستطاع التركيز على أبرز المظاهر التي تطرح إشكالات في مجال الترجمة على وجه الخصوص، و ذلك لأهميتها البالغة في مجال الترجمة بصفة عامة، و في مجال الترجمة القرآنية بصفة خاصة.

مَدِينَةُ

## 1. الإشكالية:

المجاز المرسل ظاهرة لغوية و بلاغية ترتبط خاصة بعلم الدلالة و علم البيان و الأسلوبية، فهي تعد في الأول تجليا من تجليات الانزياحات الدلالية ، و ذلك لخروج الألفاظ و التراكيب

فيه من معانيها الأصلية المتواضع عليها من قبل المنظومة اللسانية إلى معان أخرى مجازية يستدل عليها من خلال علاقة تربط بين المعنيين، و قرينة تمنع من إرادة المعاني الحقيقية، و هو الأمر الذي عبر عنه كمال قحة KAMEL GAHA في دراسة له أنجزها حول الصور البيانية في رواية لـ كاتب ياسين، فأورد يقول:

**« La métonymie et la synecdoque, comme la plupart des figures, sont des formes de dérivation implicite, des modalités de ce que Bally appelle l'hypostase...<sup>1</sup> »**

و لا يخفى على أحد اهتمام علماء الدلالة العرب و العجم على حد سواء بشرح آليات هاته الانزياحات، فتراهم يعكفون إلى بيان علاقة هذا النمط في التعبير بكيفيات الدلالة على المعاني، و في هذا السياق نورد ما يلي:

**« les changements sémantiques peuvent mettre en œuvre toutes sortes de relations logiques. La figure correspondant à ces relations logiques diverses est désignée sous le nom de la métonymie. »<sup>(2)</sup>**

و بهذا يعد المجاز المرسل من أبرز مظاهر التوسع في اللغة، حيث أنه لا يتقيد بعلاقة واحدة في انتقاله من المعاني الحقيقية إلى المعاني المجازية.

و لست أعني مما سبق، أن المجاز المرسل ظاهرة دلالية و حسب، ذلك لأن هذه الدلالة لا تصاغ إلا في قالب أو شكل تعبيرى محدد، دون سواه من الأنماط التعبيرية الأخرى.

و من هذا المنطلق كان اهتمام علوم البيان و الأسلوبية بدراسته كاختيار فردي في التعبير، يلجأ إليه المخاطب لأغراض أدبية و تعبيرية تأثيرية، و أخرى جمالية:

**« la métonymie par transfert de l'épithète ménage des effets, qui malgré leur discrétion, ne manque pas de donner à la réalité décrite**

(1)Gaha, Kamel: Métaphore et Métonymie dans Le Polygone Etoilé, Faculté des Lettres et Sciences Humaines de Tunis, Sixième série : Philosophie\_ Littérature, volume 16, Publications de l'Université de Tunis, 1979, p.179

(2) Nyckees, Vincent : La Sémantique, Editions Berlin, Paris, France, 1998, p. 99



## un caractère saisissant. L'expressivité de la figure est fonction de son pouvoir de représenter. »<sup>(1)</sup>

و من منظور هذه الثنائية التي كانت و مازلت موضوع الدراسات اللسانية بجميع حقولها و اختصاصاتها الجمة، و هي ثنائية الشكل و المعنى، ارتأينا إلى طرح إشكالية هذا البحث على النحو التالي:

كيف تعامل مترجمو القرآن الكريم مع أسلوب المجاز المرسل؟ هل كان ذلك باختيار المنهج الحرفي، و بالتالي ترجمة الشكل بعيدا عن أي تأويل، أم باختيار المنهج التفسيري الذي يولي الاهتمام الأكبر للمعاني التي يعبر عنها من خلاله؟

### 2. أهداف الدراسة و أهميتها:

إن دراسة المجاز المرسل من منظور ترجمي ليس بالأمر الهين، ذلك لأنه ظاهرة متشعبة تتوزع على العديد من الاختصاصات اللسانية، كعلم الدلالة و البلاغة و علم المعاني، و أخرى دينية و حتى فلسفية، و لهذا كان له الاهتمام البالغ في جل هته الاختصاصات، و من هذا المنطلق رأيت بضرورة دراسته في مجال الترجمة، ذلك لما يطرحه من إشكالات على مستوى المعنى و الشكل على حد سواء، و كذلك لأهداف عديدة أهمها:

▪ لفت الانتباه إلى إشكالية ترجمة المعاني الثانوية أو المجازية في القرآن الكريم، فقد لا يعيها العديد من المترجمين، مما يؤدي إلى إسقاط أو إضمار العديد من الدقائق الدلالية للنص القرآني، و بالتالي الإخلال في تبليغ معانيه.

▪ التأكيد على استحالة نقل معاني القرآن الكريم بلفظها و دلالاتها، ذلك لأن المترجم عادة ما يجد نفسه أمام حتمية الاختيار بين ترجمة الشكل أو المعنى، و يعد المجاز المرسل واحدا من الأساليب الذي تتجلى فيه طبيعة هذه العملية على قدر كبير من الوضوح.

▪ التنويه إلى حقيقة خلو معظم الترجمات من الصور البيانية، و ذلك لاهتمام جل المترجمين بإيضاح معاني القرآن الكريم، و ان حدث إيراد إحداها، و ذلك بالتقيد بحرفية النص، فهذا لن يؤدي إلا للإخلال بالأنساق الدلالية للنص القرآني.

(1) GAHA, Kamal : Métaphore et Métonymie dans Le Polygone Etoilé, p. 301

▪ الإسهام في الدراسات و البحوث التي عنيت بالترجمات القرآنية.

### 3. مصطلحات الدراسة:

#### (1) المجاز المرسل:

يحيل هذا المصطلح في علم الدلالة إلى كيفية دلالة الألفاظ و التراكيب على المعاني، و ذلك من خلال الانتقال من المعاني الحرفية إلى أخرى مجازية، ليكون بذلك المعنى الحرفي في مقابل المعنى المجازي (sens littérale et sens figuré) موضوع الدراسة فيه.

كما يستعمل في علم البيان في البحث في الأشكال الفردية في التعبير، بهدف تحديد أسباب و أغراض اللجوء إليه في الاستعمال اللغوي.

و هو أسلوب له ما يقابله في اللغة الفرنسية حيث يعبر عنه بمصطلح *Métonymie* و مثله في اللغة الانجليزية *Metonymy*، مع كل ما يتضمنه من أقسام و علاقات تنظم طريقة اشتغاله.

و قد استعملت المصطلح للتعبير عن التجوز الحاصل في الألفاظ و في التراكيب على حد سواء، و ذلك لأنه أسلوب يستعمل في التوسع اللغوي و يشمل اللفظ و التركيب، و هذا حسب ما أورده كتب و مصنفات البلاغة العربية.

#### (2) الترجمة القرآنية:

يندرج هذا البحث ضمن مجال ترجمة القرآن الكريم، و هو حقل معرفي يهتم بدراسة ترجمات القرآن الكريم بوصفه نصا مقدسا نابع من لدن عظيم، و من هذا المنظور كان تحفظ بعض العلماء و الدارسين على إطلاق هته التسمية، ذلك لإيحائها بإمكانية نقل جميع خصائصه و دقائقه، و هو ادعاء لا أساس له البتة، و منه كان الإجماع على ترجيح مصطلح "ترجمة معاني القرآن"، فهي لا تعد سوى محاولات لكشف و إيضاح معانيه، كما أنها محاولات لا ترقى إلى الكمال، و لا تخلو من النقائص، ذلك لأنها محاولات فردية تتفاوت في قيمتها من مترجم إلى آخر، مصداقا لقوله جل ثناؤه: "و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كبيرا" [ النساء: 82]

### (3) الإيضاح: (Explicitation)

الإيضاح تقنية تقضي بإدخال دقائق دلالية غير مذكورة في النص المصدر، و إنما يستدل عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها، و ذلك توخياً للوضوح أو نظراً للقيود التي تفرضها اللغة الهدف.<sup>(1)</sup>

و تتجلى هته التقنية عند المترجمين الذين يعتقدون بحتمية و ضرورة إيضاح الدقائق الدلالية للنص القرآني، رغبة منهم في إفهام القارئ، و كذلك لتبليغ رسالة القرآن الكريم على أكبر قدر ممكن من الوفاء. و هو الأمر الذي لاحظته في ترجمة المجاز المرسل، حيث يعتمد بعض المترجمين إلى إيضاح و إبراز و حتى إعادة صياغة المعاني المجازية التي يتضمنها هذا الأسلوب (Explicitation avec paraphrase).

### (4) الخسارة: (PERTE)

هي نتيجة غياب عناصر دلالية أو أسلوبية عن النص الهدف في حال مقارنته مع النص الأصلي، و هي تظهر من خلال تحجيم النهج الأسلوبية و البلاغية، و من شأن هذه الخسارة إن تحدث إفقاراً بالنسبة إلى نبرة النص.<sup>(2)</sup>

#### 1. الدراسات السابقة:

قبل التوصل إلى اختيار موضوع هذا البحث، رأيت بضرورة الرجوع إلى ما توفر من الدراسات و البحوث ذات الصلة بمجال إشكالية هذا البحث، و أهمها:

#### ▪ الأضداد و ترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة:

و هي دراسة طرح من خلالها الباحث محمد لمين لطرش إشكالية ترجمة ظاهرة الأضداد في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، متخذاً من ترجمة أبي بكر حمزة أنموذجاً لها، و كان الهدف منها لفت الانتباه إلى أن ترجمة القرآن ليست قرآناً، و أن أكثر مناهج الترجمة القرآنية استعمالاً هي الترجمة التفسيرية، و ذلك لأنها تبعد المترجم عن الوقوع في مطب التأويل الخاطيء للآيات القرآنية موضوع الترجمة.

(1) أنظر دوليل، جون و آخرون: مصطلحات تعليم الترجمة، تر جينا أبو الفاضل و آخرون، كلية الآداب و العلوم، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002، ص. 27-28.

(2) دوليل، جون و آخرون: مصطلحات تعليم الترجمة، ص. 76.

و يختلف بحثنا عن الدراسة التي قام بها الباحث محمد لمين لطرش في عدة نقاط أهمها:  
تعد الأضداد نوعا من العلاقات العديدة التي تحكم آلية الانتقال من المعنى الحقيقي إلى  
المعنى المجازي في المجاز المرسل، فهي تنتمي إليه بوصفها وجه من أوجه التجوز في  
أسلوب المجاز المرسل.

ضف إلى ذلك الاختلاف في المنهجية المتبعة من قبل الباحث، حيث اختار المنهج التحليلي  
لترجمة واحدة، أما دراستنا فتعتمد على المقارنة بين ترجمتين، اخترناها لتكون مدونة  
البحث.

## 2. مدونة البحث:

لتقصي الإجابة عن إشكالية هذا البحث، عمدنا أولا إلى تخصيص مجال الدراسة بالربع  
الأول من القرآن الكريم، فبعد القراءة الفاحصة و المتأنية، تبين لي الكم الهائل للآيات  
القرآنية التي تتضمن أسلوب المجاز المرسل، فوقع اختياري على الربع الأول بعد إحصاء  
الآيات المجازية و التي تتناسب و الكم المطلوب لكل عمل منهجي.

ثم اخترت دراسة و تحليل مناهج ترجمة هذا الأسلوب في ترجمتين للقرآن الكريم، و  
ذلك بالاستناد إلى ما وردنا من الدراسات النقدية لتراجم القرآن من تعليقات على مدى  
جودتها و قيمتها الدلالية أو الأدبية، و هي آراء تبقى قيد الفحص و التدقيق، و هو الأمر  
الذي سنحاول الإمعان فيه.

### أ. ترجمة محمد شيادمي:

ولد محمد شيادمي بمدينة الجديدة El-Jadida بالمغرب عام 1924 ، نشأ في وسط  
ديني، إذ أن معظم أفراد عائلته كانوا من العلماء و المتفهمين في الدين الإسلامي، فحفظ  
القرآن الكريم في سن مبكرة، و كان ذلك دافعا ليواصل في مجال علوم القرآن الكريم،  
كما تخرج من معهد الدراسات العليا للرباط حاملا شهادة الليسانس في العلوم الإنسانية،  
كما تحصل على شهادة للترجمة عام 1948 من المعهد ذاته.

شغل مناصب عديدة منها مدرسا في المستوى الثانوي، ثم ممثلا لوزارة التعليم الوطني  
بالدار البيضاء، ثم عين رئيسا للدراسات و البحوث البيداغوجية في مجال التعليم، و

بحلول عام 1973 عين مفتشا عاما للقضايا الإسلامية في وزارة الأوقاف الدينية المغربية.

و من مؤلفاته نجد: الموسوعة المغربية، و العديد من المصنفات التاريخية التي تهتم بطبوع الثقافة المغربية، و ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، حيث نشرت طبعتها الأولى عام 1999 بالمغرب، و طبعتها الثانية عام 2001، أما طبعتها الثالثة فنشرت من طرف منشورات التوحيد الفرنسية (TAWHID) سنوات 2004، 2006، 2007، 2008 على التوالي.

و النسخة التي اعتمدت عليها صدرت عن منشورات التوحيد في طبعتها الثالثة لعام 2007، وهي طبعة مصدرة بافتتاحية للشيخ زكريا الصديقي خريج و أستاذ في جامعة الازهر الشريف بمصر، و التي يثني فيها على القيمة الأدبية و الجمالية لترجمة محمد شيادمي، و على روح المثابرة التي تميز بها عمله الذي دام ما يقارب الخمسة عشر سنة من البحث. و قد اعتمد فيه على العديد من التفاسير القرآنية أبرزها تفسير الطبري و ابن كثير.

كما أنها ترجمة غنية بالهوامش، و الإضافات الشارحة، و الملاحق و فهارس للسور حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

### ب. ترجمة جاك بيرك:

ولد جاك بيرك (Jacques Berque) بالجزائر عام 1910 و توفي بفرنسا عام 1995، و هو مستشرق فرنسي و أستاذ للتاريخ الإسلامي، له مؤلفات عديدة منها ما نشر في حياته و هي:

**Dépossession du monde, Seuil, 1964 ; l’Egypte : impérialisme et révolution, Gallimard 1974 ; , Langages arabes du présent, Gallimard ,1974 ; l’Intérieur du Maghreb, Gallimard,1978 ; l’Islam au Temps du Monde , Editions Sindbad ,1982 ; Relire le Coran, Albin Michel, 1993.**

و أخرى نشرت بعد تاريخ وفاته أهمها:

**Musique sur le fleuve, (les plus belles pages de kitâb El-Aghâni ), Albin Michel, 1996 ; les six grands odes de l’anté Islam, (une nouvelle traduction des**

mu'allaquât), *Sindbad, 1996 ; les Arabes, l'Islam et nous, éditions Mille et une nuits, 1996.* <sup>(1)</sup>

أما ترجمته للقرآن الكريم و التي تحمل عنوان **Le Coran : essai de traduction** ، فكانت حصيلة عمل دام ست عشرة سنة من التنقيح اعتمادا على النخبة من التفاسير القرآنية. و النسخة المستخدمة في هذا البحث هي الطبعة الثانية من اصدار دار **Albin Michel** سنة 1995، وهي ترجمة تنطوي على العديد من الهوامش الشارحة للمعاني المبهمة، و الموضحة للعديد من مناسبات النزول.

#### 6. المقاربة المتبعة في البحث:

لدراسة الإشكالية المطروحة في البحث اعتمدنا على المقاربة اللسانية أساسا، ذلك لأنها تمكنا من الإحاطة بأهم الجوانب و الأوجه التي تعد محل الإشكال خلال عملية الترجمة، و تتلخص أساسا في الجوانب الدلالية و الأسلوبية، وهي مظاهر لا يمكن إدراك كنهها إلا من خلال دراستها ضمن مقاربة لسانية.

#### 7. المنهج المتبع في الدراسة:

لتقفي مسار المترجمين في مواجهة إشكال ترجمة المجاز المرسل اخترنا المنهج الوصفي أساسا في ، ذلك لأننا عمدنا إلى بيان خصائصه في إطاره النظري العام، ثم بيان شأنها في مجال الترجمة القرآنية. كما استعنا بمناهج أخرى اقتضتها صيرورة البحث منها المنهج التحليلي النقدي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل ترجمي يهدف إلى الكشف عن مواضع الإصاابة و مواضع النقص في الترجمات، و هذا لا يتم إلا عن طريق مقارنة النص الأصلي بالنص المترجم أو مجموع ترجماته.

(<sup>1</sup>) [http://www.frenda.org/jacques\\_berque\\_oeuvres.htm](http://www.frenda.org/jacques_berque_oeuvres.htm) accédé le 13/02/2009

# الفصل الأول:

## المجاز المرسل في اللغة و القرآن الكريم.

- 1- الإطار النظري العام.
- 2- مفهوم المجاز المرسل.
- 3- أسباب استعمال المجاز المرسل.
- 4- مجالات المجاز المرسل.
- 5- المجاز المرسل في التراث الغربي.
- 6- المجاز المرسل بين النفي والإثبات.
- 7- المجاز المرسل في القرآن الكريم.

## مقدمة:

المجاز المرسل ظاهرة لغوية تتصل بعلم الدلالة وبالأسلوبية والبلاغة على حد سواء، فهو أسلوب يخرج الألفاظ والتراكيب ويزيحها إلى دلالات مجازية، كما أنه أسلوب يؤدي أغراض بلاغية أهمها البيان، والإيجاز، والتصوير والتخيل. ولهذا تعنى اهتماما كبيرا من قبل علماء اللغة قديما وحديثا وذلك لأهميته البالغة ومساهمته في اتساع اللغة من حيث الدلالات وتجدد المعاني، وكذا من ناحية المجال والإبداع والرونق الذي تضيفه على اللغة. ولأن أسلوب القرآن الكريم هو قمة البيان وهو أسلوب المعجز في الفصاحة والحجاج، فإنه لم يخل من المجاز بصيغة عامة ومن المجاز المرسل بصفة خاصة، ووقوعه في الألفاظ والمركبات على حد سواء.

ولما كان المجاز المرسل هو الأسلوب الذي اخترنا دراسته في مجال الترجمة وما يطرحه من إشكالات خلال هذه العملية التي لا تخلوا من المزالق والمصاعب، سنحاول وصف حقيقة وطبيعة هذا الأسلوب في اللغة العربية بصفة عامة، وفي لغة القرآن بصفة خاصة، بغرض استجلاء كيفية استغلاله، مما يمهد إلى دراسة وتحليل ما يطرحه من إشكالات في الترجمة القرآنية، إذ لا يمكن الوصول إلى إدراكها ما لم تفهم حقيقة هذه الظاهرة اللغوية وهي المجاز المرسل.



## المبحث الأول: الإطار النظري العام:

**1. علم البيان:** هو علم يبحث في كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح

دلالاتها وتختلف في صورها وأشكالها مما تصف به من إبداع أو جمال أو قبح أو ابتذال،<sup>(1)</sup> ومنه كانت المباحث المختلفة التي تلخص مجموع هذه الأساليب والطرق المختلفة في التعبير وهي التشبيه، المجاز وأقسامه وكذا الكناية.

فالمجاز باعتباره قسيم الحقيقة يعد أصلاً لموضوع هذا البحث وهو المجاز المرسل، وقبل التعرض إلى مفهوم المجاز بصفته أصل المجاز المرسل، توجب علينا تحديد مفهوم الحقيقة أولاً للتمكن من تحديد كيفية اشتغال المجاز في علاقته مع الحقيقة اللغوية.

**2. الحقيقة:** نقل السيوطي عن ابن فارس في تعريف الحقيقة لغة أنها من قولنا: حق

الشيء إذا وجد، واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم؛ يقال: ثوب محقق النسج: أي محكمه.<sup>(2)</sup>

والحقيقة اصطلاحاً هي الكلام الموضوع الذي ليس باستعارة، ولا تمثيل ولا تقديم فيه، ولا تأخير، كقول القائل أحمد الله على نعمه وإحسانه وهذا أكثر آي القرآن وشعر العرب على هذا.<sup>(3)</sup>

**3. المجاز:** ذكر ابن منظور في التعريف اللغوي للمجاز أن المجاز من "جزت الطريق،

وجاز الموضع جوازا ومجازا: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع بمعنى جزته، والمجاز والمجازة الموضع".<sup>(4)</sup>

كما ذكر السيوطي في هذا الشأن نقلاً عن ابن فارس، أن المجاز "مأخوذ من جاز يجوز إذا استند ماضياً، تقول جاز بنا فلان، وجاز علينا فارس، ثم تقول: يجوز أن تفعل كذا وكذا: أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع".<sup>(5)</sup>

(1) عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر 2006، ص 112.

(2) السيوطي، جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه وصححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، 1998، ص 281.

(3) السيوطي: المزهري، ص 281.

(4) ابن منظور، أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994، مادة جاز.

أما في التعريف الاصطلاحي للمجاز فقد أورد عبد القاهر الجرجاني التعريف التالي: "المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب بقريضة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ".<sup>(1)</sup>

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن "الاستعمال المجازي للألفاظ" يؤدي إلى خروج اللفظة من معناها الحرفي أو الحقيقي المتواضع عليه إلى معنى ثان مجازي، وترك الحقيقة واللجوء إلى المجاز يعتبر نوعاً من التوسع في اللغة يلبي حاجات المتكلمين في التعبير، ويعتبر أيضاً تطوراً دلالياً، وهذا ما سيتم إيضاحه بالتفصيل في المباحث اللاحقة، وقبل ذلك يجدر الإشارة إلى أقسام المجاز وهي:

- **المجاز العقلي:** أو المجاز الحكمي حسب عبد القاهر الجرجاني<sup>(2)</sup> وهو مجاز يكون في الإستاد أي إسناد الفعل إلى غير ما هو له، ويسمى المجاز الحكمي والإسناد المجازي ولا يكون إلا في التركيب<sup>(3)</sup> فقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَهَا شَيْعاً يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصص الآية 4] فأسند الذبح إلى فرعون وهو ليس الفاعل الحقيقي، فالمجاز في إسناد لفظ الذبح إلى فرعون.

- **المجاز اللغوي:** هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة وارتباط بين المعنيين فإن كانت العلاقة هي المشابهة فهو المجاز بالاستعارة وإن كانت غير المشابهة فهو مجاز لغوي مرسل.<sup>(4)</sup>

ويوضح عبد القاهر الجرجاني الفرق بينه وبين المجاز الحكمي في قوله: أن التجوز "إذا وقع في الإثبات فهو متلقى من العقل وإذا عرض في المثبت فهو متلقى من اللغة".<sup>(5)</sup>

السيوطي: المزهر، ص 282.

(1) الجرجاني، عبد القاهر عبد الرحمن: أسرار البلاغة، تح محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 297.

(2) المرجع نفسه، ص 304.

(3) حسين، عبد القادر: القرآن والصورة البيانية، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1985، ص. 155.

(4) فريد، عائشة حسين: البيان في ضوء الأساليب العربية، دار الأفاق العربية القاهرة، مصر، 2002، ص 131.

(5) الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، ص 344.

الفصل الأول:

المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم

---

فالمجاز الإسنادي لا يقع إلا في التركيب أي من خلال إسناده إلى غير ما وضع له في سياق لغوي معين، في حين أن المجاز اللغوي يقع في اللفظ المفرد وفي التركيب على حد السواء.

## المبحث الثاني: مفهوم المجاز المرسل:

1. تعريفه: أدرج البلاغيون - كما ذكرنا - المجاز المرسل ضمن مباحث المجاز اللغوي التي تنقسم إلى مبحثين هما: الاستعارة والمجاز المرسل.

أما الاستعارة فتقوم على علاقة المشابهة على غرار المجاز المرسل الذي يقوم على علاقة غير المشابهة بين المعنى الأول والمعنى الثاني المستعمل له.

والتعريف البلاغي للمجاز المرسل، هو ما كانت العلاقة فيه بين المعنى الموضوع له اللفظ والمعنى المستعمل فيه غير المشابهة وذلك مثل لفظ اليد إذا استعملت معنى النعمة لأنها من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المعنى المقصود.<sup>(1)</sup>

وسمي مرسلًا لأنه أرسل عن التقيد بعلاقة خاصة، والعلاقة هي الأمر الذي يقع به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيصح الانتقال من الأول إلى الثاني،<sup>(2)</sup> وهو ما يعرف في علم المعاني بدلالة الألفاظ على المعاني من سبيل المجاز، فالانتقال من المعنى الدلالي، ويشترط في جواز هذا التوسع وجود علاقة بين المعنى الأول الحقيقي والمعنى الثاني المجازي، والعلاقة في المجاز المرسل على أنواع عديدة، سيتم ذكرها فيما يلي:<sup>(3)</sup>

### 2. علاقاته: للمجاز المرسل عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

أ. السببية: أن يكون اللفظ المذكور سببًا في المعنى المراد، فيذكر اسم السبب على المسبب، وذلك مثل أن يقال لك: "هل قرأت العقاد؟" فالمقصود بالعقاد مؤلفاته وآثاره، ولكن لما كان العقاد سببًا في وجود هذه الآثار ذكر السبب "العقاد" وأريد المسبب وهو كتبه وآثاره.

ومن المجاز المرسل الذي علاقته السببية قوله تعالى: ﴿وَنَبَلُّوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: 31] فالمقصود بـ "نَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ"

(1) أنظر عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ص 131.

(2) المرجع ذاته، ص 133.

(3) المراغي، أحمد مصطفى: علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 231، 232، 233، 234.

نعرف، والعلاقة بين "نبلو" و"تعرف" ليست المشابهة، بل أن الابتلاء يسبب في معرفة معنى الشخص.<sup>(1)</sup>

ومن ذلك أيضا ما سبق ذكره من قول العرب:

"رعينا الغيث" فالغيث مستعمل في غير ما وضع له حيث أن المراد "رعينا النبات"، فالغيث سبب في النبات، فذكر السبب وأريد المسبب.<sup>(2)</sup>

ب. **المسببة:** أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مسببا عن المعنى المراد، فيطلق اسم

المسبب على السبب، ومن أمثلة ذلك أن تقول: "أمطرت السماء نباتا"، فكلمة "نبات"

مستعملة في غير ما وضعت له والقذيفة هي "أمطرت" فالسماء تمطر ماء لا نباتا

ولكن النبات مسبب عن الماء، ذكر المسبب وأريد السبب، ومن ذلك في أسلوب

القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾

[غافر: 13]، فالرزق مسبب عن المطر النازل من السماء، فذكر المسبب وأريد

السبب، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [النساء: 10]، فلفظ "نارا" مستعمل هذا مجازا فالذي يؤكد

هو مال اليتيم وأكله مؤد إلى النار فذكر المسبب وهو النار وأراد السبب هو تضييع

مال اليتيم.<sup>(3)</sup>

ت. **الكلية:** وهي أن يكون اللفظ الموجود في الكلام كلا للمعنى المطلوب، أي أن تذكر

الكل وتريد به الجزء، كأن تقول مثلا: "شربت ماء النيل" فماء النيل مستعمل استعمالا

مجازيا، حيث أن الذي شرب هو جزء من ماء النيل لا كله فقد ذكر الكل وقصد به

الجزء، ومن ذلك في أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: 19] فالمجاز المرسل في أصابعهم والمراد بها

(1) أحمد سعيد، عبد الستار عبد اللطيف: مباحث في اللغة العربية: نحو، صرف، بلاغة، قواعد الإملاء، ج3، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، الجماهيرية الليبية، 1990، ص 136.

(2) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(3) عتيق، عبد العزيز: مرجع سابق، ص 134.

أناملهم<sup>(1)</sup> والقريفة (يجعلون) فإدخال الأصابع كلها في الآذان مستحيل وفي ذلك كبالغة في إعراضهم عن الحق.

ومثل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: 7] فالكفار لم يضعوا أصابعهم كلها في آذانهم، وإنما ادخلوا أناملهم فقط، وفي الآية الكريمة تصوير لشدة إعراضهم ونفورهم من دعوة نبيهم نوح.

ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

تسيل على حد الظباة نفوسنا      وليست على غير الظباة تسيل

فالظباة النفوس مجاز مرسل علاقته الكلية، لأن المراد تسيل دماؤنا والنفوس كل يتضمن الدم وغيره والقريفة هي (تسيل) لأن السيلان من صفات الدماء لا النفوس<sup>(2)</sup>.

ث. الجزئية: وهو أن يعبر عن الكل باسم جزئه، أي يطلق اسم الجزء ويراد الكل كما في قولنا مثلا: "انتشرت العيون في المدينة قبيل قدوم الضيف" فالمراد "بالعيون" "الرقباء الذين يراقبون ضمان سلامة القادم. فذكرنا الجزء العيون التي تمكن الرقباء من المراقبة وأردنا الكل وهم الرقباء<sup>(3)</sup>. ومن ذلك في أسلوب القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً﴾ [النساء: 92]، أي تحرير عبد مؤمن من رق العبودية، فعبد بالرقبة عن العبد مجازا مرسلا علاقته الجزئية لأن المعنى الحقيقي للرقبة هي جزء من العبد، والقريفة هي تحرير، لأن التحرير إنما يكون للذات كلها لا لجزء منها، إذ أن العنق لا يتجزأ<sup>(4)</sup>.

(1) عتيق، عبد العزيز: مرجع سابق، ص 137.

(2) المرجع نفسه، ص 138.

(3) أحمد سعيد، عبد الستار عبد اللطيف: مباحث في اللغة العربية، ص 209.

(4) حسين، عبد القادر: القرآن والصورة البيانية، ص 162.

وفي ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: 1-2] أي صل الليل إلا قليلا، فعبر عن الصلاة بالقيام، والقيام جزء من الصلاة، فعبر بالجزء وأراد الكل وهو الصلاة.<sup>(1)</sup>

ج. اعتبار ما كان: وهو أن يعبر عن الشيء باسم ما كان عليه قبل،<sup>(2)</sup> ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: 74] فلفظة "مجرما" مستعملة استعمالا مجازيا لأن الإنسان يوم القيامة لا يوصف بأنه ذو جرم، حيث أنه انقطع عن فعله من الدنيا ولكن وصف بهذا الحال التي كان عليها في الدنيا بأن الإنسان يحاسب على ما كان منه فيما مضى.<sup>(3)</sup> ومثل ذلك أيضا قوله

تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: 2] والمراد أتوا الذين بلغوا سن البلوغ من الذين كانوا يتامى قبل ذلك.

ح. اعتبار ما سيكون: وهو تسمية الشيء بما يسير إليه، أي أن يذكر اللفظ مرادا به ما سيؤول إليه حاله مستقبلا، ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ لَّا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: 26-27]، فقد عبر عن سيولد من أولادهم بـ "فاجرا وكفارا"، وهم وقت الولادة، لا يوصفون كذلك، فقد عبر بما سيؤول إليه حالهم.

خ. الحالية: وهي تسمية الشيء باسم الحال فيه، أي أن يذكر "الحال" ويراد به المحل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: 107] فقد ذكرت الرحمة وأريد بها الجنة، لأن الرحمة حالة فيها

(1) حسين، عبد القادر: القرآن و الصورة البيانية، ص.164.

(2) عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ص 135.

(3) أحمد سعيد، عبد الستار عبد اللطيف : مباحث في اللغة العربية، ص 211.

والمجاز المرسل في كلمة "رحمة" والقرينة هي استحالة حلول الإنسان في الرحمة لأنها معنى من المعاني.<sup>(1)</sup>

ومنه أيضا قو الشاعر:

قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناجي ؟

يريد إذا تقاعس فرسه وتأخر ورجع إلى الخلف خوفا وجبنا، فسرجه مجاز مرسل علاقته الحالية لأنه حال فوق ظهر الفرس.<sup>(2)</sup>

د. المحلّية: وهي عكس الحالية، أي أن يذكر اسم المحل ويراد الحال كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82] أي أهل القرية والقرينة في ذلك هي استحالة سؤال القرية بمعناها الحقيقي.<sup>(3)</sup>

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: 17]، أي أهل ناديه فعبر بالنادي وأراد أهله مجازا لأن النادي محل لأهله والقرينة استحالة نداء النادي حقيقة.

فقال الزمخشري في تفسيره الكشاف: النادي: المجلس الذي ينتدي فيه القوم أي يجتهدون والمراد أهل النادي.<sup>(4)</sup>

ذ. الملزومية: وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر<sup>(5)</sup> كما في إطلاق الشمس على الضوء الصادر منها في قولك دخلت الشمس من الكوة والقرينة على ذلك "دخلت".

(1) حسين، عبد القادر: القرآن والصورة البيانية، ص 168.

(2) عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ص 141.

(3) هدارة، محمد مصطفى: في البلاغة العربية، علم البيان، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 59.

(4) الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج1، ص 272.



ر. **اللازمية:** وهي كون الشيء يلزم وجوده عند وجود شيء آخر كما في إطلاق الحرارة على النار وإطلاق الضوء على الشمس في قولك أنظر الحرارة أي النار وطلع الضوء أي الشمس.

ز. **العموم:** وهو كون الشيء شاملا للكثيرين كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ أي محمد صلى الله عليه وسلم.

س. **الخصوص:** كإطلاق اسم شخص على القبيلة مثل: ربيعة ومضر وقريش وتميم ... الخ.

ش. **البديلية:** وهي كون الشيء بدلا أو عوضا من شيء آخر كقولك قضيت الدين في موعده أي أديته، أو ملك فلان ألف دينار أي مناع يساوي ألف دينار.

ص. **المبدلية:** أي كون الشيء مبدلا عن شيء آخر مثل: أكلت دم القتيل أي ديته كما قال عروة الرحال يخاطب امرأته متوعدا:

أكلت دما إن لم أر عك بضرة بعيدة مهوى القرط طيته النشر

ض. **المجاورة:** وهي كون الشيء يجاور غيره فيطلق عليه اسمه كإطلاق الرواية على القرية والثياب على النفس في قول عنتره:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم<sup>(1)</sup>

ط. **الدالية:** وهي كون الشيء يدل على شيء آخر كقولك مثلا: فهمت الكتاب أي معناه، ومثل ذلك في قول المتنبي:

فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب<sup>(2)</sup>

ظ. **المدلولية:** وهي كون الشيء مدلولاً لغيره كقولك مثلا: قرأت معنى الكتاب أي لفظه.

(1) أنظر أحمد سعيد، عبد الستار عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 130.

(2) المراغي، أحمد مصطفى: مرجع سابق، ص. 232.

ظ. الآلية: وهي كون الشيء آلة لإيصال أثر شيء إلى آخر وفي ذلك قولنا مثلاً، يتكلم فلان خمسة ألسن أي لغات. (1)

ع. التعلق الاشتقاقي: وهي إقامة مقام صيغة أخرى وتندرج تحت هذه العلاقة عدة أنواع هي:

- إطلاق المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة: 255] أي معلومه.

- إطلاق اسم المفعول على المصدر نحو قوله تعالى: ﴿بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ﴾ أي الفتنة.

- إطلاق اسم الفاعل على المصدر في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أي تكذيب، أو على اسم المفعول نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي مدفوق.

- إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًا﴾ أي أتيا وفي قوله أيضا: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ أي ساترا.

### 3. القرينة في المجاز المرسل:

إذا عدنا إلى تعريف المجاز المرسل والذي اصطلح عليه البلاغيون، يتضح لنا أن هذا الأخير يتعامل مع معنيين: الأول حرفي أو حقيقي وهو المعنى المصطلح عليه، أما الثاني فهو المعنى المجازي وهو المعنى المراد أو المقصود من خلال اللجوء إلى استعمال المجاز المرسل، حيث يتم الانتقال من المعنى الأول الحقيقي إلى المعنى المجازي المراد من خلال ضوابط معينة، والتي تتمثل أساساً في العلاقة المنطقية التي تربط بين المعنيين وهو الأمر الذي تطرقنا إليه فيما سبق، أما الضابط الثاني فهو القرينة، وهي الأمر الذي يمكننا من فهم هذا الاستعمال المجازي. ويعرّف البلاغيون القرينة على أنها: "الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي" (2) وهي نوعين:

(1) فريد، عائشة حسين: البيان في ضوء الأساليب العربية، ص

(1) عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ص 108.

أ. قرينة عقلية: أي حالية نحو قولنا: "اقبل بحر" والسامع أو المخاطب يرى شخصا أو رجلا قادما. (1)

ب. قرينة لفظية: كقولك مثلا رأيت بحرا يعط الناس من فوق المنبر (2) فعبارة يعط الناس من فوق المنبر قرينة لفظية تدل على أن لفظ بحر استعمل استعمالا مجازا وتمنع في الوقت ذاته إرادة المعنى الحقيقي. إذن، فالقرينة اللفظية تستشف أو تأخذ من السياق الذي استعملت فيه الألفاظ.

#### 4. أنواع المجاز المرسل:

ينقسم المجاز المرسل من حيث وقوعه إلى مجاز مرسل مفرد ومجاز مرسل مركب، أما المفرد فيقع في اللفظ المفرد، وقد يكون هذا اللفظ اسما، أو فعلا، أو حرفا.

فمن أمثلة المجاز المرسل الواقع في الاسم قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: 105] وفي قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: 13]، فالتجوز قد وقع في اسم الجنس "خير" في الآية الأولى وفي الاسم المشتق "رزقا" في الآية الثانية، وأمثلة ذلك عديدة في القرآن الكريم.

أما التجوز في الفعل، فمن أمثلته ما يقع في التعبير بلفظ الإرادة عن المراد نحو قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ والمعنى يفرقون فعبر بلفظ الإرادة والمقصود هو المراد بدليل أنه قوبل بقوله ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ ولم يقل لم يريدوا أن يفرقوا بين أحد منهم. (3)

ويقع أيضا عند التجوز بلفظ المراد عن الإرادة نحو قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

(2) عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ص 114.

(3) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(1) حسين، عبد القادر: مرجع سابق، ص 167.

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴿ [المائدة: 6]، أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة، فالقيام هو مسبب عن الإرادة. (1)

أما عن التجوز في الحرف، فمن أمثله همزة الاستفهام التي يتجوز بها عن النفي والإيجاب والتقرير والتوبيخ (2) نحو قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ فهي لا تؤدي استفهاما في الآية بل المقصود هو التوبيخ.

أما القسم الثاني من المجاز المرسل وهو المركب فهو "اللفظ المركب المستعمل قصدا في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي" (3) وهو أنواع:

أ- المركبات الخبرية المستعملة في المعاني الإنشائية إما للتحسر وإظهار الحزن نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ﴾ [البقرة: 272] فجملة وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله، جملة حالية وهو خبر مستعمل للأمر. (4)

ب- المركبات الإنشائية المستعملة في المعاني الخبرية، كخروج الاستفهام إلى معاني مجازية كالنعي والإيجاب والتوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: 258] وهو استفهام مجازي يستعمل في التعجب.

وكذلك خروج كل من الأمر والنهي والتمني والنداء إلى معاني مجازية وأمثلتها عديدة في القرآن الكريم.

(2) الشافعي، أبي محمد عز الدين عبد العزيز: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص. 67.

(3) المرجع السابق، ص. 68.

(4) المراغي، أحمد مصطفى: مرجع سابق، ص 265.

## المبحث الثالث: أسباب استعمال المجاز المرسل:

بعد قراءتنا المتعددة وبعد العودة إلى مؤلفات وكتب البلاغة ارتأينا إلى تقسيم أسباب اللجوء إلى استعمال أسلوب المجاز المرسل إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، وقد رجعت في تصنيفها خاصة إلى كتاب "مصطلحات الدلالة العربية" للدكتور جاسم محمد عبد العبود في حديثه عن مظاهر التطور الدلالي، و إلى كتاب "علم الدلالة" للدكتور أحمد مختار عمر الذي أشار إلى المسألة في حديثه عن أسباب تغير المعنى مشيراً إلى ظاهرة المجاز المرسل.<sup>(1)</sup>

أ- الأسباب الخارجية: وهي تخرج عن نطاق اللغة وتتعدى إلى كل ما يحيط بها من مؤثرات خارجية عن نظامها الداخلي من نحو وصرف ودلالة إلى غير ذلك ويمكن إدراج أهم أسباب المجاز المرسل الخارجية فيما يلي:

• الأسباب الاجتماعية: وهي تخص بيئة المتكلمين بلغة معينة، بصفة عامة، وترتبط أيضاً بعامل أو قانون التواضع لهذه المنظومة اللغوية وما قد يطرأ على هذا القانون الوضعي من تغيرات على مستوى دلالات الألفاظ في الاستعمال ويمكن تلخيص هذه التغيرات فيما يلي:

أولاً: الانحراف اللغوي أو (الانزياح اللغوي): يعد المجاز نوعاً من أنواع الانزياح اللغوي بصفة عامة كما يعد المجاز المرسل شكلاً من أشكاله أيضاً، فقد ينحرف مستعمل الكلمة بالكلمة عن معناها إلى معنى قريب أو معنى لازم له<sup>(2)</sup> وهذا ما يقع في المجاز المرسل، شرط أن لا يقع سوء الفهم أو الإبهام لأن ذلك يعارض غاية ومرمى المجاز المرسل وهو الإبانة والإيضاح.

ثانياً: الانتقال المجازي: فحسب ما أورد الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" فإن الانتقال المجازي يتم على مستويين؛ أولاً على مستوى المنظومة الاجتماعية، حيث يتغير تواضع المتكلمين على دلالة لفظ معين من معناه الحقيقي الحرفي أو المعجمي، إلى معنى ثان

(1) أنظر عمر، أحمد مختار: علم الدلالة ط5، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ص 238، و عبد العبود، جاسم محمد: مصطلحات

الدلالة العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص. 200-201

(2) عمر، أحمد مختار: مرجع سابق، ص. 240.

## الفصل الأول:

### المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم

مجازي وهو عادة ما يم بدون قصد لسد فجوة معجمية<sup>(1)</sup> كما قد يشيع استعمال هذه الدلالات المجازية لتصبح بدورها دلالات متواضع عليها وبالتالي يشيع استعمالها في المنظومة اللغوية كما هو الحال بالنسبة للمجازات الميطة، يأتي بعد ذلك الانتقال المجازي الذي يلجأ إليه الفرد إما لمقتضى الحال كالرغبة في الإيجاز، أو للرغبة في إثارة الدهشة والغرابة عند السامع أو القارئ وهو الأمر الذي يقع بوضوح عند الأدباء والشعراء.

**ثالثاً: الابتداع:** ويعد الابتداع (innovation) أو الخلق (créativité) من الأسباب الواعية لتعبير المعنى،<sup>(2)</sup> وكثيراً ما يقوم به صناع الكلام من أدباء وشعراء حيث عرف العرب خاصة في القديم وفي الحديث بولعهم بفنون البلاغة وبسعيهم إلى التميز والتفوق في فن الكلام و صناعة الشعر.

**ب- الأسباب الداخلية:** وهي ترتبط بالنظام اللغوي بصفة عامة وبميكانيزمات اشتغاله خاصة ما يتعلق بالمعنى وباللفظ ودلالاته المتعددة.

• **الأسباب المتعلقة بالمعنى:** وهي أسباب تخص أمور عدة أهمها:

**أولاً: توسيع المعنى:** ويعد شكلاً من أشكال تغير المعنى الذي أغرق فيه كل من علماء اللغة، والبلاغة وكذا رجال القواعد والنحو بالبحث كل بحسب ما يخدم اختصاصه ونهجه العلمي، ويقع توسيع المعنى (extension) أو امتداده (widening) عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام وهو الأمر الذي يحدث في بعض العلاقات المنطقية الضابطة للمجاز المرسل كالعلاقة الجزئية مثلاً حيث يتجاوز باسم الجزء عن الكل، أي التجوز بالمعنى الجزئي عن معنى كلي أشمل وأوسع، والأمر ذاته في علاقة الخصوص، وبهذا يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل.

(1) عمر، أحمد مختار: مرجع سابق، ص.241.

(2) المرجع ذاته، ص.244.

**ثانياً: تضيق المعنى:** وهو عكس سابقه، ويعني تحويل الدلالة من المعنى لكلي إلى المعنى الجزئي<sup>(1)</sup> وبالتالي تضيق مجالها، فهو بذلك يعني تحديد وتخصيص معاني الألفاظ وتقليلها.

ومثل هذا التغير على مستوى المعنى، يجري أو يقع ..... في المجاز المرسل في

بعض علاقاته كالعلاقة الكلية أين يتجاوز بمعنى اللفظ من الكل إلى أحد معانيه الجزئية.

**ثالثاً: نقل المعنى:** ويكون الانتقال في المعنى "عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان

من جهة العموم والخصوص"<sup>(2)</sup> وهو ما يقع في المجاز المرسل عند انتقال اللفظ من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه ... الخ.

ونخلص إلى الفرق بين هذا النوع من التعبير على مستوى المعنى والنوعين السابقين

إلى أن المعنى في النوعين الأولين يكون أشمل أو أضيق من المعنى المتجاوز به، أما في هذا النوع فالمعنى الأول والمعنى الثاني للفظ يكونان متساويين.<sup>(3)</sup>

**رابعاً: شدة القوة التعبيرية:** ذلك لما يحتله المجاز المرسل من مكانة عالية ودرجة رفيعة

بين فنون البيان، وذلك يفيد من المبالغة في تأكيد المعنى وتقريره في النفس، فالانتقال من

المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي يدفع بالمتلقي أو بالقارئ إلى ما يعرف بالتخييل،

والتصوير، فإذا بالمعاني تتجلى على أوضح صورة في ذهنه وإذا به يصل إلى فهم الشيء

على بينة وبرهان ويتجلى ذلك بوضوح في قوله عز وجل في وصف المنافقين: ﴿يَجْعَلُونَ

أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 19] فإذا بالصورة ترسم بوضوح

وجلاء في ذهن القارئ وكأنها حاضرة نصب عينيه، والآية تصويرية يصحبها التخيل الذي

يعد أساس الاهتزازات النفسية والتأثرات الوجدانية.<sup>(4)</sup>

(1) عمر، أحمد مختار: مرجع سابق، ص. 243.

(2) المرجع ذاته، الصفحة ذاتها.

(3) المرجع نفسه، ص. 245.

(4) أنظر المرجع نفسه، ص. 247، وأنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991، ص. 133

(1) فريد، عائشة حسين: البيان في ضوء الأساليب العربية، ص. 144.

**خامسا: الإيجاز:** وهو يعني في اصطلاح البلاغين "اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل، أو هو التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف واف بالمراد لفائدة<sup>(1)</sup>، وهو الأمر الذي يتحقق مثلا في التعبير باللفظ المسبب عن السبب كقولنا مثلا "رعت الماشية الغيث" فكان في ذلك إيجاز مما لو قلنا: رعت الماشية النبات الذي سببه الغيث،<sup>(2)</sup> ويتجلى ذلك أيضا في قول الله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82] ففي الآية إيجاز مما لو كانت على النحو التالي: واسأل أهل القرية والأمثلة على نحو ذلك كثيرة.

### المبحث الرابع: مجالات المجاز المرسل:

يرتبط المجاز المرسل بالعديد من مجالات البحث وبمختلف العلوم اللغوية منها وغير اللغوية، فالمجاز المرسل بأنواعه وعلاقاته المتعددة يتعامل أولا وقبل كل شيء مع دلالة الألفاظ على المعاني من خلال الانزياحات والتغيرات الدلالية التي يجري عليها هذا النوع من الأساليب البلاغية، فدراسة هذا النوع من التجوز والانتساع في المعنى هو من مجال علم المعنى، أو علم الدلالة (sémantique)، ولذلك أهتم علماء اللغة والبلاغة بدراسة هذا الأسلوب ومختلف دلالاته لما له من أهمية قصوى في تأويل النصوص الأدبية والنصوص الدينية أيضا، حيث أن سوء فهمه أو الجهل بالدلالات التي يرمي إليها قد يؤدي إلى الوقوع في سوء التأويل وبالتالي إلى الوقوع في مغالطات تكون عواقبها وخيمة خاصة في النصوص الدينية والمقدسة وهو الأمر الذي يطرح إشكالا خاصة في مجال الترجمة وهو الأمر الذي سنورده في المباحث اللاحقة. أما ارتباط أسلوب المجاز المرسل بالعلوم الغير لغوية فيتجلى خاصة في دراسات علم النفس التي أوضحت الصلة الواقعة بين التفكير والشعور من جهة واللغة من جهة أخرى، لتبيح بذلك نوعا من الانتساع في البحث في مجال المجاز وأنواعه المختلفة وما لها لأثر في وجدان القراء،<sup>(3)</sup> وهو مجال لا يخص هذا البحث، وإنما أردنا الإشارة إليه من باب التعرض لكل ما يتعلق بموضوع هذا البحث.

(1) المراغي، أحمد مصطفى: مرجع سابق، ص 166.

(2) فريد، عائشة حسين: مرجع سابق، ص 144.

(3) المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005، ص 157.



## الفصل الأول:

### المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم

---

أما الغاية الرئيسية من التعرض إلى مجالات المجاز المرسل، فهو رغبة منا في بيان دور العلوم اللغوية ونظرياتها المختلفة في توجيه ذهن الدارس إلى معرفة التمييز بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، وكيفية الانتقال من الأولى إلى الثانية في هذا الأسلوب البياني، وكذلك لبيان إن كان هذا الأسلوب ونعني المجاز المرسل هو أسلوب اختصت به اللغة العربية دون غيرها من اللغات الأخرى.

فلبيان المسألة الأولى نورد أهم النظريات اللغوية التي ترتبط بالمجاز المرسل على

النحو التالي:

## 1. المجاز المرسل ونظرية السياق:

عرفت هذه النظرية أيضا بمدرسة لندن التي تزعمها فيرث (firth)، ومعنى اللفظ عند أصحاب هذه النظرية هو "استعماله في اللغة"<sup>(1)</sup> فالمعنى عند فيرث لا ينكشف إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياق محدد، والمجاز المرسل كوحدة لغوية وكوحدة دلالية يؤدي وينتقل من المعاني الحرفية إلى معاني مجازية من خلال عملية إدراجه ضمن سياق معين. وبهذا فإن دراية معاني المجاز المرسل تتطلب تحليلا للسياق والمواقف الذي يرد فيها، فالسياق وحده يحدد "القرينة اللفظية" التي تصرف ذهن القارئ من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي، وهي الأمر الذي يسمح أيضا بالتمييز بين المجاز القائم على علاقة المشابهة أو الاستعارة والمجاز المرسل، كما أن السياق اللغوي هو وحده يستطيع ضبط دلالات المجاز المركب التي لا تتأتى إلا من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه، وإلا لانغلقت علينا هذه الدلالة ولصعب إدراكها، فالنظرية السياقية أو القرينية تمنح الدارس فرصة الدراسة الموضوعية للمعنى وتجلياته من خلال ملاحظة استعمال الألفاظ والتراكيب في سياقها اللغوي.

## 2. المجاز المرسل وعلم الدلالة:

عند القيام بتحليل الكلام أي الفعل الاتصالي بين الأفراد عن طريق اللغة لوجدنا ثلاثة عناصر أساسية: اللفظ أو الصورة الصوتية، الصورة الذهنية التي يثيرها الكلام في ذهن السامع وهي نتاج تجاربه الحسية من مجموع الحقائق الخارجية، وأخيرا الشيء المعني أو الصورة الخارجية المقصودة وهو التقسيم الكلاسيكي لدى سويسر، فاللفظ الدال والمعنى المدلول عليه والشيء الخارجي المقصود الذي ينطبق عليه المعنى هي العناصر الأساسية التي تتألف منها عملية الكلام والاتصال اللغوي، أما الدلالة فهي "إثارة اللفظ للمعنى الذهني أي لمدلوله، فبين اللفظ والمعنى في كل لغة توجد إثارة متبادلة وتداع مستمر"<sup>(2)</sup>.

(1) عمر، أحمد مختار: مرجع سابق، ص 68.

(2) المبارك، محمد: فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، ص 168.

فعلم الدلالة، أو علم دلالة الألفاظ يبحث في الصلة بين اللفظ والمعنى وكيفية دلالاته عليه، ومنه كانت علاقته بعلم البيان بصفة عامة وبالمجاز المرسل بصفة خاصة باعتباره من مباحثه العديدة، فالانتقال من المعاني الحقيقية إلى المعاني المجازية في المجاز المرسل لا يتم بصورة اعتباطية وإنما يقع لوجود صلة بين المعنى الأول والمعنى الثاني، وبدون هذه الصلة ينتفي المجاز المرسل ذلك لإبهام معناه وعدم تأديته لفائدة.

فالانتقال بذلك من معنى أول إلى معنى ثان مجازي يكون مقصودا ومبنيًا على غاية معينة، وعلى صلة تجمع الدالتين الحقيقية والمجازية وهو الأمر الذي يبحث فيه علم الدلالة، وبذلك نخلص إلى أن علاقات المجاز المرسل التي أوردناها في المباحث السابقة إنما هي نتاج علم الدلالة الذي عني بضبطها وبتوضيح ماهية اشتغالها.

وقد بيّن علماء اللغة العربية من قدماء ومحدثين أنواع الدلالات التي يرتبط بها المجاز المرسل، فمن القدماء نجد أمثال ابن جني، والأصفهاني، والشرف الجرجاني وغيرهم من الأصوليين والفلاسفة والمناطقية مثل الفارابي وابن سينا والغزالي وابن النجار وأصحاب كتب المصطلحات أمثال الأنكري،<sup>(1)</sup> أما من المحدثين فنجد ذلك بظهور أول كتاب من تأليف الدكتور إبراهيم أنيس (دلالة الألفاظ) عام 1958 م، وتوالت بعده أبحاث وكتب أخرى مثل (دور الكلمة في اللغة) للدكتور مراد كامل عام 1963 م<sup>(2)</sup>، ويخلص هؤلاء كلهم إلى ارتباط كل مباحث المجاز ومنها المجاز المرسل بالدلالات التالية:

#### أ. الدلالة المركزية: (conceptual meaning)، (sens conceptuel)

وقد أطلق عليها العديد من التسميات التي استخدمها المحدثون مثل المعنى الأول والمعنى الأساسي، والمعنى المركزي، والمعنى التصوري، والمعنى المفهومي، والمعنى الإخباري،<sup>(3)</sup> لكن أصل هذه التسميات جميعا هي تسميات وضعها اللغويون القدامى ألا وهي الحقيقة أو الدلالة الحقيقية وهي اللفظ المستخدم في موضعه الأصلي وأقر في الاستعمال على

(1) عبد العبود، جاسم محمد: مصطلحات الدلالة العربية، ص. 91.

(2) المرجع نفسه، ص 101

(3) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ص 85.

هذا الوضع<sup>(1)</sup> فهي تسميات استخدمها اللغويون القدامى في دراستهم للحقيقة أو الدلالة الحقيقية في كل من علم البيان وعلم المعاني وعلوم الكلام، التي تعد كلها من المباحث الأساسية لعلم البلاغة العربية، كما استخدمها أيضا الأصوليون ومنهم السرخسي الذي يقول: "فإن الحقيقة ما يكون مستعملا في موضوعه، والمجاز ما يكون معدولا به عن موضوعه"<sup>(2)</sup>، فقد قام كل من اللغويين والأصوليين بدراسة انتقال المعاني من المعنى الحقيقي المركزي إلى المعنى المجازي، وأوضحوا أن الحقيقة العرفية العامة، هي ما انتقلت بعرف الاستعمال من معناها اللغوي إلى معنى جديد، إما بتخصيص اللفظ ببعض معانيه كلفظ الدابة الذي يدل في الأصل على كل ما يدب على الأرض، ثم خصص بعرف الاستعمال العام فأطلق على ذات الحوافر، وأما بانتقال المعنى بعرف الاستعمال من المعنى اللغوي إلى المعنى المجازي وهو ما ينطبق على المجاز المرسل.<sup>(3)</sup>

#### ب. الدلالة الهامشية:

وهي الدلالة الثانية، ويسمونها علماء اللغة القدماء بالمعنى الثاني أو معنى المعنى، وهي تسمية أوردتها الشريف الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، حيث قام ببيان الفرق بين المعنى، ومعنى المعنى على النحو التالي: "تعني بالمعنى المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"<sup>(4)</sup> وفي موضع آخر قوله: "... ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض"<sup>(5)</sup>

(1) محمد عبد العبود، جاسم: مصطلحات الدلالة العربية، ص 118.

(2) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(3) المرجع نفسه، ص 119.

(4) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص 262.

## الفصل الأول:

### المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم

ويقودنا هذا التعريف إلى اعتبار دلالات المجاز المرسل جزءاً من الدلالة الهامشية والتي ربطها علماء اللغويات المحدثين بالدلالة الإيحائية وهي المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات المقدرة الخاصة على الإيحاء نظراً لشفافيتها<sup>(1)</sup> وذلك يعني أن للكلمات قدرة على التأثير في نفس القارئ ووجدانه، وهو ما يعرف بالتأثير الدلالي الذي يتعلق بصورة جليلة بالكلمات المجازية أو المؤسسة على مجاز أو الصورة البيانية والمجاز المرسل أحد أساليب التصوير والتخييل.

(5) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ص 39.

(6) المرجع نفسه، ص. 40.

## المبحث الخامس: المجاز المرسل في اللغة الفرنسية:

فبعد بيان طبيعة المجاز المرسل وكيفية تأديته للمعاني في صميم اللغة العربية، يتبادر إلى أذهاننا طرح التساؤل حول ما إذا كان هذا الأسلوب ظاهرة بلاغية ولغوية تخص اللغة العربية دون سواها من اللغات الأخرى وللإجابة على ذلك نقول بأن جل علماء اللغة والبلاغة والكلام لم ينفوا هذا الأسلوب وجل الأساليب البيانية عن اللغات الأخرى، ولكن يرى القدماء منهم خاصة بأفضلية اللغة العربية على سائر اللغات الأخرى، ومن هؤلاء نجد العلوي صاحب الطراز الذي يسرف في دعوى أفضلية اللغة العربية إذ يقول: "لأن الفصاحة والبلاغة مخصوصان بهذا اللسان".<sup>(1)</sup>

ويذهب في ذلك أيضا ابن سينا وابن فارس نقلا عن السيوطي حيث يرون بأفضلية اللغة العربية على اللغات الأخرى في الإبانة وفي أساليب التصوير، فهم يرون بأن حتى وإن كان للغات العجم أساليب بيانية من مجاز واستعارة وتشبيه فهي لا تبين كما تفعل اللغة العربية.<sup>(2)</sup>

ومنهم أيضا من يذهب إلى أفضلية اللغة العربية بحجة اختيارها لغة للقرآن الكريم ولتأدية الرسالة المحمدية ومن هؤلاء نجد الباقلاني، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من القدامى.

وقد أورد الدكتور عبد الرؤوف مخلوف في كتابه (الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن) ردا على هذه الدعوى، فهو يرى أنها لا تقوم على منطق صحيح ودرس متعمق وهي دعوى مبعثها الشمولية ومحاولة الرد عليها بالصاع صاعين، وهو لا يقبلها في مجال التحقق العلمي الذي يجدر به أن يكون بعيدا عن كل تحيز<sup>(3)</sup> فهو يرى أن أساليب الإبانة من صور بلاغية وأساليب مجازية إنما هي أساليب تتوزع بين لغات البشر.

(1) مخلوف، عبد الرؤوف: الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن، دراسة تحليلية نقدية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978، ص 147.

(2) المرجع ذاته، ص 147-148.

(3) المرجع نفسه، ص 150.



وفيما يلي نورد تعريفات المصطلحات الفرنسية المقابلة لأسلوب المجاز المرسل فيما

يلي:

**«La métonymie elle repose sur un transfert d'ordre logique, qu'on nomme association par contiguïté entre signifié 1, et signifié 2»<sup>(1)</sup>.**

وفي موضع آخر يوضح بول ريكور طبيعة العلاقة بين المعنى الأول والمعنى الثاني على أنها علاقة تتميز بالتشعب والتنوع<sup>(2)</sup> وقد أورد أهم هذه العلاقات على النحو التالي:

**«La métonymie se diversifie à son tour selon la variété des rapports satisfaisants à la condition générale de la correspondance: rapport de cause à effet, d'instrument à fin, de contenant à contenu, de la chose à son lieu, de signe à signification du physique au moral, du model à la chose»<sup>(3)</sup>.**

والملاحظة الأولى التي تتجلى لنا من خلال التعريف أن هذه العلاقات هي ذاتها العلاقات التي تحكم المجاز المرسل في اللغة العربية وبذلك نخلص إلى أن كيفية الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي في هذا الأسلوب تتم وفق نفس الضوابط والمقاييس التي تجري في اللغة الفرنسية.

وقد خصت اللغة الفرنسية بعض هذه العلاقات بتسميات مستقلة وعدتها مباحث مستقلة إما في علم البلاغة (rhétorique) أو في علم الدلالة، فمثلا العلاقة الجزئية يطلق عليها مصطلح (synecdoque) وعدت نوعا من أنواع (métonymie) حسب ما جاء به فونتانيي<sup>(4)</sup> (Fontanier) حيث تعرف على النحو التالي:

**«La synecdoque relève de la partie pour le tout dans la mesure où la partie est un composant indissociable du tout. On a de même**

(1) Fromilhague, C., & Sancier-château, A.: op.cit, p 220.

(2) Ricœur, p.,: op.cit, p. 77.

(3) Ibid, p. 78.

(4) Baylon, Christian & Mignot, Xavier : Initiation à la sémantique du langage, 3<sup>ième</sup> éd., Armand Colin, Paris, 2005, p. 95.



## une synecdoque quand on entend par la jeunesse l'ensemble des (1) jeunes».

فبعد العودة إلى القواميس والمعاجم المزدوجة بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وجدنا أن أسلوب المجاز المرسل يقابله في اللغة الفرنسية المصطلحات التالية: (métonymie)، (2). (synecdoque).

وهي مصطلحات بلاغية وأسلوبية أشار إليها القدماء من علماء الكلام أمثال أرسطو (Aristote) صاحب نظرية البلاغة (la théorie de l'élocution) فهل أو من أشار إلى هذه الأساليب باعتبارها أساليب الإبانة والتبيين ومنه كان مصطلح (Expressivité) الذي أورده المستشرق جاك بيرك كترجمة للمصطلح المستعمل في البلاغة العربية وهو (البيان). (3).

كما أن كل من هذه الأساليب التي تقابل نظيرها باللغة العربية وهو المجاز المرسل تعد أيضاً من المصطلحات المستعملة في الأسلوبية (Stylistique) وتختلف الأسلوبية عن البلاغة (Rhétorique) حسب بول جيرو (P. Guirand) الذي يوضح أن الفرق يمكن في أن البلاغة هي الدراسة العلمية لتقنيات البلاغة والإيضاح والبيان، في حين أن الأسلوبية تدرس بشكل خاص مدى تأثير هذه الأساليب في القارئ فهي تبحث في هذه الأساليب على أساس أنها فن بلاغي (Poétique) يرمي به أو يهدف به الكتاب والأدباء إلى ترك أثر وجداني وتقوري في نفس القارئ، ويورد هذا التمييز على النحو التالي:

«Aujourd'hui on distingue rhétorique et stylistique, la première étant l'art ou la science ou la technique de l'éloquence et de la persuasion, la seconde étant celle de l'art de produire des effets littéraires poétiques, c'est-à-dire l'art de plaire (fonction esthétique)».

هذا فيما يتعلق بالأسلوب الذي يقابل المجاز المرسل في اللغة الفرنسية فماذا عن  
المجاز المرسل المركب وما يقابله في اللغة الفرنسية ؟

(1) Baylon, C., et Mignot, X., op. Cit. p. 96.

(2) عبد النور، جبور: معجم عبد النور الحديث (عربي فرنسي)، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1983، ص 143.

(3) Berque, Jacques: Relire le coran, éditions Albin Michet, Paris, France, 1993, p. 109.

(4) Elfoul, Lantri: op. Cit. , p. 217.

فقد رأينا في المباحث السابقة أنواع التراكيب الإنشائية التي قد تخرج إلى معاني مجازية وهي الاستفهام، الأمر، والنهي، والتمني والنداء، وكذا التراكيب الخبرية. فالاستفهام يقابله في اللغة الفرنسية (Interrogation) والتي تخرج أيضا إلى معاني مجازية في استعمالاتها البلاغية في اللغة الفرنسية وهذا ما يوضحه لنا التعريف الوارد في معجم العلوم اللغوية لجون دوبوا (Jean Dubois) على النحو التالي:

**«En rhétorique, l'interrogation est une figure consistant à adresser des questions à l'auditoire ou à l'adversaire, questions qui n'appellent pas de réponse et qui sont utilisées comme un mode de (1) présentation frappant».**

أما الأمر والنهي، فيقابلهما مصطلح (Mode impérative) وهو الذي تعبر به اللغة الفرنسية عن الأوامر والنواهي معا،<sup>(2)</sup> وهو عادة ما يكون له وظيفة تحفيزية (Fonction impérative) أو (Fonction conative) والتي تفهم من سياق الكلام، والأمر ذاته ينطبق على هذا الأسلوب في اللغة العربية حيث أن المعاني المجازية التي يخرج إليها لا تفهم الأمن من خلال السياق النصي الذي وردت فيه.

أما المصطلح الذي يقابل النداء فهو (Mode vocatif)<sup>(3)</sup> وهو غالبا ما يؤدي غرض المناداة دون سواها من الأغراض أو المعاني المجازية، في حين أن مصطلح (Mode optatif) هو ما يقابل التمني وهو على غرار (Mode vocatif) يخرج إلى تأدية معاني مجازية من خلال استعماله لأسلوب التعجب البلاغي في الفرنسية وهو ما أورده دون دوبوا على النحو التالي:

**«En rhétorique l'optation consiste à formuler un souhait favorable sous (4) la forme d'exclamation».**

وما نخلص إليه هو أن المجاز المرسل بشقيه في اللغة العربية له ما يقابله في اللغة الفرنسية، كما أن كيفية اشتغاله وتأديته للمعاني المجازية قد يلتقي مع كيفية خروج الأساليب الفرنسية؛ وهذا ما لاحظناه بصورة واضحة في المجاز المرسل المفرد بين اللغتين أما على

(1) Dubois, Jean et al: Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, ed. Larousse, Paris, 1999, p. 255.

(2) Ibid, p. 241.

(3) Ibid, p., 508.

(4) Dubois, Jean et al. : Op. Cit. p. 336.

الفصل الأول:

المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم

---

مستوى المجاز المركب فهناك اختلاف نظرا لأن هذه التراكيب تخضع لقوانين لغوية معينة ضمن كل لغة، ومن الاستحالة أن تكون هي ذاتها في اللغتين.

## المبحث السادس: المجاز المرسل بين النفي والإثبات:

إن قضية إثبات وإنكار المجاز المرسل في اللغة والقرآن الكريم هي فرع لأصل مسألة إنكار ونفي المجاز بصفة عامة، وهي من القضايا الهامة التي عني بها علم البيان العربي حيث أن اللغات العربية كانت من أكثر لغات البشر انشغالها بالبيان وخاصة فيما يتعلق بكل قضايا المجاز والمجاز المرسل واحد منها.(1)

فهناك طرفان في القضية أحدهما يؤيد والآخر يمنع وفيما يلي تفصيل في القضية:

### أ- المنكرون وحججهم:

ذكر السيوطي أبرز أئمة هذا الفريق وهم: الظاهرية، وابن القاص من الشافعية، وابن خويز منقاد من المالكية، والاسفراييني الشافعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم الجوزية.(2)

ويعد الإمام ابن تيمية قطبا من أقطاب منكري المجاز في اللغة والقرآن الكريم عامة، ذلك لدخول المجاز في مجال العقيدة والتوحيد بعد أن قضية بلاغية ولغوية جمالية، لذا كان السبب المباشر لهذا الإنكار هو إبطال مذهب المرجئة والجهمية في تحقيق معنى الإيمان والذين أخذوا يؤولون النصوص القرآنية ونص السنة الشريفة من دون وازع ولا ضابط ولا حجة منطقية.

وقد ذكر الدكتور عبد العظيم محمد المطعني أهم حجج هذا الفريق على النحو التالي:(3)

- إن سلف الأمة لم يقولوا بالمجاز ولم يقسموا الكلام صراحة إلى حقيقة ومجاز إلا عبارة وردت عن الإمام أحمد إمام المذهب الحنبلي قال فيها: "هذا من مجاز اللغة" توجيهها لما ورد في القرآن من "إن ونحن" وتفسيرهما.

(1) عبد المطلب، محمد: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1994، ص 65.

(2) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن: الإتيان في علوم القرآن، نح. مركز الدراسات الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 هـ، ص.1507.

(3) المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد: المجاز عند ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، مكتبة وهبية، القاهرة 1995، ص 9.

- إنكار أن يكون للغة وضع أول تفرع عنه المجاز باستعمال اللفظ في غير ما وضع له كما يقول المجازيين.

- ليس هناك دليل على أن هذه الألفاظ وصفت لتلك المعاني وبعدها نقلت إلى المعاني التي يقال عنها مجازية وعدم إقرارهم بالقرينة.

- إن المجاز هو أخو الكذب والقرآن منزّه عنه، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا أضافت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله.

وفي نفس الخضم قام الدكتور عبد العظيم محمد المطعني بدراسة بين فيها أن نفي المجاز في القرآن الكريم كان في بادئ الأمر لأمر عقائدية والدليل على ذلك أن الإمام ابن تيمية قد أقر فيما بعد بوقوعه وذلك لنقله للعديد من التأويلات صرف فيها اللفظ عن ظاهره في القرآن الكريم والسنة الشريفة وارتضاها بعد ذلك، فقد قال الإمام ابن تيمية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أقرؤوا البقرة وآل عمران فإنهما يجيئان يوم القيامة يحاجان عن أصحابهما" فلما أمر بقراءتهما وذكر مجيئهما يحجان عن عمله علم أنه أراد بذلك عمله وهو مجاز مرسل علاقته السببية. (1)

وصفوة القول حسب ما جاء في هذه الدراسة أن ابن تيمية مقر بالمجاز حتى وإن لم يسمه مجازاً، وأنه اتخذ هذا الموقف كوسيلة للدفاع عن العقيدة وحفظ كتاب الله العزيز من المطاعن.

ومثله في ذلك فعل ابن القيم الجوزية الذي له تأويلات تؤدي إلى المجاز المرسل لا محالة رغم إنكاره له فقد جاء في تفسيره للآية الكريمة ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3]، أنه استفهام مجازي أريد به الإنكار أي فأنكر عليه حسبانه إن الله لا يجمع عظامه (2) والذي نقوله تعقيباً على كلامه أن خروج لاستفهام من دلالاته إلى الإنكار والنفي يعد من المجاز المرسل المركب.

## ب- المثبتون وحججهم:

(1) المطعني، عبد العظيم محمد: مرجع سابق، ص 19.

(1) المطعني، عبد العظيم محمد: مرجع سابق، ص 69.

نجد ممن ذهب إلى وقوع المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم مطلقا وهو رأي الجمهور ومن هؤلاء نجد المعتزلي أبو عثمان عمرو بن بجر المكنى بالجاحظ الذي يعد أول من مهد إلى دراسة المجاز كأسلوب بياني، ونجد أيضا ابن قتيبة في كتابه "تأويل القرآن" فهو يورد في نهاية باب المجاز على من يزعم أن القرآن فيه ألوان من الكذب، لأنهم ظنوا أن الكذب والمجاز سواء، ويرد عليهم قائلا: "فهذا من شنع جهالاتهم وأدلهما على سوء نظرهم وقلة أفهامهم، ولو كان المجاز كذبا، وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان في ذلك أكثر كلامنا فاسدا".<sup>(1)</sup>

ويذهب في ذلك ابن جني في استدلاله بالآيات الكريمة: ﴿وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ﴾ [يوسف: 82] فإن أخذنا بظاهر الآية فإننا نجد أن الآية تخبرنا عما لا يصح سؤاله، وهذا محال على الله عز وجل.<sup>(2)</sup>

كما أنه متأثر بالرماني حين أراد أن يبرر أبلغية المجاز على الحقيقة، فلو سقط المجاز من القرآن لسقط منه شطر الحسن.<sup>(3)</sup>

أما من المحدثين فنجد الإمام عبد القاهر الجرجاني فقد درس الضرب من التجوز في القرآن الكريم والسنة وكلام العرب، كما استشهد بآيات كثيرة وقه فيها المجاز المرسل وبين كيفية تأديتها للإبانة ضمن اعتبارها جزءا من الكلمة وهي داخلة ضمن الكلام.<sup>(4)</sup>

وبعد كل ما تقدم نقول إن إنكار المجاز وأقسامه المتعددة في اللغة بوجه عام، وفي القرآن الحكيم بوجه خاص، إنما كانت في البداية لدعوى الدفاع عن الدين من الشبهات ودفعاً للمطاعن عن كتاب الله المجيد، كما أن القول بوقوعه في اللغة وفي القرآن لا يتم إلا بالاستناد إلى الحجة الواضحة سواء اعتمادا على القرينة الحالية أو اللغوية حسب ما جاء في والسياق القرآني.

(2) حسين، عبد القادر: القرآن و الصورة البيانية، ص 137.

(3) المرجع نفسه، ص 141.

(4) السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، ص. 1508.

(5) حسين، عبد القادر، مرجع سابق، ص 153.

## المبحث السابع: المجاز المرسل في القرآن الكريم:

لم يصلنا من مؤلفات العلماء الأوائل كتاب بعنوان "المجاز المرسل" ولكنهم جعلوه بابا من أبواب المجاز في مؤلفاتهم، وأول من تكلم بلفظ المجاز هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت. 210 هـ) في كتابه مجاز القرآن ولكنها لم تكن تعني المجاز بمعناه الاصطلاحي وإنما كانت تعني مجرد تفسير الكلمة، فهو قد اكتفى بتفسيرها وبيان معناها،<sup>(1)</sup> وهو بذلك يفيد طريق الجواز إلى فهم ألفاظ القرآن.

ويعد الجاحظ (ت. 255 هـ) أول من تناول المجاز تناولا بلاغيا، حيث مهد السبيل لمن بعده في تناولهم للحقيقة والمجاز في القرآن الكريم، أما في الحديث عن أول من بوب للمجاز المرسل فهو ابن جنى (ت. 396 هـ)؛ فالمجاز عنده يشمل التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل وهو عنده يدخل في مفهوم الاستعارة المكنية.<sup>(2)</sup>

أما الحديث عن الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت. 471 هـ) فهو يعد مطور البحث البلاغي<sup>(3)</sup> وواضع أصوله الفنية في كتابيه الجليلين "دلائل الإعجاز" وأسرار البلاغة وقد تحدث فيهما عن أصالة المجاز الذي أغرق في البحث فيه والسبب في هذا واضح لأن المجاز القرآني هو من أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز؛ والمجاز عنده نوعان: مجاز لغوي ومضماره الاستعارة والمجاز المرسل ومجاز حكمي توصف به الجمل في التأليف والإسناد.<sup>(4)</sup>

وهذا التقسيم لم يكن واضحا بدقته هذه قبل عبد القاهر، والذي نؤكد عليه هو أن تنظيره في المجاز جاء طافحا بآيات القرآن المجيد فهي أصل.

ثم جاء الزمخشري (ت. 358 هـ) الذي كان له الدور الكبير في هذا المضمار، حيث كان يهدف في جهوده المجازية إلى دعم فكرة اتساع المجاز في القرآن الكريم، فقد بحث في المعاني الثانوية في القرآن الكريم في كتابه الكشاف، وهو يتفق مع عبد القاهر الجرجاني أن مجاز القرآن في الذروة من البيان العربي، وأن القول بانتشار المجاز اللغوي المرسل في

<sup>(1)</sup> حسين، عبد القادر: مرجع سابق، ص 131.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 145.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص 148.

<sup>(4)</sup> الجرجاني، عبد القادر: أسرار البلاغة، ص 261.

القرآن لا يحتمل الشك فذلك أمر له دلائله وشواهد في القرآن الكريم والسبب في هذا الذبوع وهذا الانتشار أن المجاز المرسل هو أداة للاتساع وإضافة المعاني الجديدة في اللغة العربية، والقرآن وأسلوبه أعم في تأدية هذا الشرب من الإبداع والتجوز، ولعل التأليف في المجاز عامة والمجاز المرسل خاصة كان أساسه وجوده في القرآن الكريم، ولهذا نجد أغلبية علماء البيان والبلاغة يستشهدون بالقرآن الكريم كأصل ثم بكلام العرب من الشعراء وفحول الكتاب كفرع.

وفي انتخاب بعض النماذج القرآنية في المجاز المرسل نورد من قوله

تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِذَا قَلِيلًا﴾ [المزمل: 2]، و﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: 108]، وقوله عز وجل: ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: 92]، وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: 2-3]، وقوله: ﴿وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: 12].

ففي قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِذَا قَلِيلًا﴾ وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ أطلق لفظ القيام على الصلاة والعلاقة في ذلك كون القيام ركنا أساسيا وجزءا من الصلاة، وعبر عن الجزء للتأكيد على أهميته البالغة.

وفي قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ فالمراد أيضا التعبير بالجزء عن الكل وهذا الاستعمال جاري في سنن العرب وفي القرآن الكريم.

وفي قوله أيضا: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 54] وأريد العقوبة، والمكر سبب لها، وفي قوله تعالى: ﴿وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾، وهنا نرصد مجازا مرسلا أريد له عكس السابق في علاقته وهو ذكر المسبب الرزق عن السبب وهو المطر. وكذلك في قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ [طه: 74]، فهو مجاز مرسل أريد به تسمية الشيء بما كان عليه في لفظ (مجرما) وقد ورد المجاز المرسل بعكس هذا النموذج في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: 36] فالتجوز ها في العصر، والخمر لا يعصر بل أريد "العنب" ومنه كانت العلاقة باعتبار ما سيكون.

وكذلك علاقات أخرى عديدة كتسمية الحال باسم محله في كل من قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: 17]، و﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]، وتسمية المحل باسم الحال في قوله



تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: 107]  
فتجوز بالرحمة وأراد بها الجنة.

هذا في الحديث عن المجاز اللغوي المفرد، أما فيما يخص المجاز المرسل المركب فقد اعتبر ابن القيم الجوزية (ت. 751 هـ) خروج الخبر إلى الإنشاء، والإنشاء إلى الخبر من المجاز المرسل،<sup>(1)</sup> ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59] فإن لفظة كن تدل على الأمر، ولكن المراد بها الخبر والتقدير.<sup>(2)</sup>

وهكذا نجد أن انتشار المجاز المرسل في القرآن الكريم واسع ووجوهه وارتباطاته وعلاقاته متشابكة، وقد اكتفينا بهذا القدر من الإيراد رغم ما توسع به البلاغيون من الأصناف.

(1) حسين، عبد القادر: مرجع سابق، ص 144.

(2) النعمان، طارق: مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 118.

## خاتمة:

و مما سبق نخلص إلى أن المجاز المرسل أسلوب بلاغي تختص به اللغة العربية في كفييتها لتأدية المعاني، كما أنه وجه من أوجه التجوز في القرآن الكريم في الدلالة على المعاني على أبلغ السبل، و أعلى طرق البيان و التبيين، وأبدع صور التمثيل، كما يعد واحدا من أساليب التصوير في اللغات الأجنبية، حتى و إن كانت طريقة اشتغاله فيها قد تختلف و قد تلتقي في أحيان أخرى مع اللغة العربية، إلا أن هذا لا ينفى وجودها فيها.

كما أن الدعوى بنفي هذه الظاهرة من اللغة و من القرآن الكريم، هي دعوى كانت لأسباب تاريخية و دينية في حقبة زمنية ما، ليتم بعد ذلك تحديد الضوابط العقلية و العلمية و كذا الشروط المنطقية التي تحكم علاقات التجوز فيها، مما أدى إلى إثباتها في اللغة و في القرآن وفقا لأسس ودعائم علمية.

# الفصل الثاني:

## أسلوب المجاز المرسل و الترجمة القرآنية

- 1- الإعجاز البياني في القرآن الكريم.
- 2- حكم ترجمة القرآن الكريم بين المانعين والمبشرين.
- 3- أنواع ترجمة القرآن الكريم وحكمها.
- 4- ترجمة المجاز المرسل بين الحرفية والتكافؤ.
- 5- تاريخ ترجمة القرآن الكريم.

## مقدمة:

بعد التفصيل في الحديث عن المجاز المرسل موضوع البحث، ارتأينا بعد ذلك ربطه بالترجمة القرآنية، و ذلك لإبراز أوجه الإشكال فيه عند محاولة نقله من الخطاب القرآني المدرج فيه مع كل ما له من قداسة، نحو خطاب لغوي آخر من إجراء فردي، و لهذا الغرض كان لزاما علينا التطرق أولا إلى كل ما يتعلق بالترجمة القرآنية، بدءا من قضية الإعجاز البياني، الذي مهد للحديث عن مسألة جواز و منع ترجمة القرآن، وهي مسألة لم تمنع من ظهور محاولات عديدة لنقل معانيه إلى اللغات الأخرى، إلا إن نقد أخطائها أدى إلى تصنيفها ضمن ما يعرف بأنواع الترجمة و التي شكلت مبحثا آخر من مباحث هذا الفصل.

ليأتي الحديث بعد ذلك عن ترجمة المجاز المرسل ضمن ثنائية الحرفية و التكافؤ و بيان علاقة أنواع الترجمات القرآنية بها وفق منظور ترجمي بحت.

لنختم الفصل بالإشارة إلى تاريخ الترجمة القرآنية على قدر من الإيجاز و ذلك لإغراق جل الدارسين و الباحثين في الحديث عنها.

## المبحث الأول: الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

إن الحديث في مسألة ترجمة القرآن الكريم الذي خصصنا به هذا الفصل يستلزم منا من جهة بيان أنواع مناهج ترجمة هذا الكتاب المجيد وكذا الحكم الشرعي في كل نوع، ومن جهة أخرى عرف بأن تناول مسألة ترجمة القرآن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية أخرى وهي مسألة إعجاز القرآن الكريم، ذلك أنّ الاختلاف الذي نشأ بين أهل العلم كان مرده بالدرجة الأولى إلى قضية استحالة الإتيان بنص يعادل النص القرآني وذلك لما فيه من أوجه إعجاز عديدة ومتعددة خاصة تلك التي تتعلق بالإعجاز البياني للقرآني والذي يرتبط بإطار هذا البحث المتواضع.

ويتمثل الإعجاز البياني في التركيبية الخاصة المتميزة لألفاظ القرآن ومعانيه وفي مجموعة العلاقات المجازية والاستعارية والتشبيهية والكنائية والرمزية والإيحائية بين المعاني والألفاظ وذلك السر الأكبر في إعجاز القرآن.<sup>(101)</sup>

وقد اعتنى العلماء المسلمون بدراسة بلاغة القرآن وفصاحته، فوقفوا مأخوذون بروائع نظمه. كما انبهروا بأسرار بنائه ودقائق وصفه وخفايا تركيبه، كما أفاض العديد منهم في التأليف فيه كل حسب نهجه، فمنهم من يرى بإعجاز القرآن الكريم من ناحية الصرفة وقد ذهب في ذلك العديد من المعتزلة أمثال النظام، وعيسى بن صبيح المكني بأبي موسى والملقب بالمردار، فإنه يقول: "إن الناس قادرين على مثل القرآن فصاحة ونظماً ولكن الله صرفهم عن الإتيان بمثله".<sup>(102)</sup>

لكن فكرة "الصرفة" التي قال بها النظام لم تجد قبولا لدى العديد من أهل العلم ومن هؤلاء نجد أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ (ت. 251 هـ) فقد تصدى لنقضها وردّها وقال "بالنظم"، إذا كان أول من كتب يثبت أن الإعجاز إنما

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ج1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص 105.

(2) مخلوف، عبد الرؤوف: الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن، دراسة تحليلية نقدية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978، ص 37.

هو في نظم النص القرآني، فقد أَلَّف كتاب (معاني القرآن) واعتنى فيه خاصة بالشرح اللغوي لآيات القرآن الكريم، كما تنبّه أيضا إلى النغم الموسيقي لألفاظ القرآن الكريم وآياته وذلك ردا على النظم الذي ادعى أن لفظ القرآن لا إعجاز فيه. (103)

ثم بعده كتب الرماني (ت. 886 هـ)، وهو كتابه (النكت في إعجاز القرآن) وأوضح فيه مسألة بلاغة القرآن الكريم على أنها تجري على ثلاث مستويات: منها ما هو أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، ثم يقول أن ما كان في أعلاها طبقة هو المعجز وهو بلاغة القرآن. (104)

والبلاغة عنده ليست إيصال المعنى فحسب، وليست تحقيق اللفظ على المعنى، وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ. (105)

ومن خلال هذه المقولة يتضح لنا أن إعجاز القرآن يقع في أمرين هما أولا في اللفظ وقيمه الجمالية التي تتجلى في نظم حروفه وفي نظمه وتناسقه مع باقي ألفاظ الآية الوارد فيها، وثانيا إعجاز أثر القرآن الكريم هي التقوى من خلال ميزة التصوير التي يتميز بها الكتاب المجيد وهي مسألة لها شأن كبير في مجال ترجمة القرآن الكريم التي سنتناولها بالتمحيص والتدقيق في المباحث اللاحقة.

ثم بعده جاءت رسالة بيان إعجاز القرآن للخطابي (ت. 388 هـ) وانتهى به الأمر إلى رد إعجاز القرآن الكريم إلى البلاغة، وما ذهب إليه في قضية اللفظ والمعنى وأنها معجم فذهب إلى وجوب عدم الفصل بينهما فكلاهما كوجهي قطعة

(1) مخلوف، عبد الرؤوف: الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن، ص 41.

(2) المرجع نفسه، ص 42.

(3) المرجع نفسه، ص 44.

النقود لا يأتي أحدهما منفصلا عن الآخر وإنما اللفظ للمعنى والمعنى باللفظ، يتأتى أحدهما دون الآخر. (106)

كما رد الإعجاز كله إلى الفنية في النظم ورد هذه الفنية إلى الملاءمة بين أنواع أساليب القرآن الثلاثة وهي: الرصين الجزل، مع الفصيح السهل وامتزاجهما بالطلق الرسل ومن هنا كان البيان المعجز. (107)

ثم جاء بعده أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني الذي بين أن بلاغة القرآن وإعجازه البياني تعود إلى نظم القرآن، ووجوه نظمه عشرة وهي: الإيجاز، التشبيه، الاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، التجانس والتصريف والتضمين، المبالغة، وحسن البيان. (108)

أما عبد القاهر الجرجاني فرفض أن يكون الإعجاز في الكلمة المفردة أو في معاني الكلمة المفردة ورفض أن يكون سببه هو الإيجاز أو المجاز، وردّ الإعجاز كله إلى النظم وأورد ذلك في كتابه "دلائل الإعجاز". (109) وهو يختلف عن سبقوه في جعله للإعجاز البلاغي الوجه الوحيد للإعجاز وذلك خلافا لكثير من العلماء الذين عدّوا البلاغة وجها من الأوجه العديدة للإعجاز القرآني.

وفي الأخير يتضح لنا أن علم الإعجاز القرآني، علم جليل ارتبط في بادئ الأمر بدراسة كتاب الله المجيد وبمناهج تفسيره المختلفة والعديدة، ثم كان له الأثر الكبير بعد ذلك في مسألة ترجمة القرآن الكريم، ووجها من أوجه الخلاف الذي قام حول حكم ترجمة القرآن الكريم بين المجيزين والمانعين وفيما يلي عرض وجيز لهذه المسألة.

---

(4) المرجع ذاته، ص 47.

(1) مخلوف، عبد الرؤوف: مرجع سابق، ص 9.

(2) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(3) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 159.

## المبحث الثاني: حكم ترجمة القرآن:

ارتبطت أساساً قضية الخلاف في مسألة ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية بين الحظر والإباحة حسب ما ذكره الإمام محمد الخضر حسين، شيخ جامع الأزهر وعضو المجمع اللغوي بالقاهرة في كتابه "بلاغة القرآن" بضرورة الفصل في جواز نقل معاني القرآن ليطلع عليها أهل ذلك اللسان الأعجمي لعلمهم يهتدون.<sup>(110)</sup>

ففي الحديث عن الفصل في القول بجواز نقل معاني القرآن إلى لغة أجنبية غير اللغة العربية بغرض أن يطلع عليها أهل هذا اللسان، تناول الدكتور محمد العزب في دراسته التي تحمل عنوان: "إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم" عرضاً لهذه الإشكالية بين المجيزين والمانعين<sup>(111)</sup> على النحو التالي:

أ- **المانعون وحججهم:** وقد ذكر الدكتور محمد العزب أهم أعلام هذا الفريق، فمن القدامى نجد الإمام الشافعي، ومالكا، وأبا حنيفة وابن قتيبة وابن حزم الظاهري، والإمام الغزالي وفخر الدين الرازي، والزرکشي، والنيسابوري والسيوطي، ومن الآخرين ذكر الإمام محمد عبده.<sup>(112)</sup> أما حججهم فيما ذهبوا إليه نوردتها على النحو التالي:

- إن القرآن يشتمل على معانٍ أصلية وأخرى ثانوية وهي مظهر بلاغته وملاك إعجازه فإن ترجمة هذه المعاني الثانوية والتي تتجلى في الاستعارة والمجاز والكناية أمر غير ميسور وممن نبيه إلى هذا الأمر أبو القاسم الزمخشري في كشفه إذ قال: "إن في كلام العرب خصوصاً القرآن، من لطائف المعاني ما لا يستقل بأدائه لسان".<sup>(113)</sup>

(1) الخضر، حسين: بلاغة القرآن، القاهرة، 1979، ص 14.

(2) العزب، محمد: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 37-38.

(3) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(4) الخضر، حسين: مرجع سابق، ص 13.



- أن القرآن مشتمل على ألفاظ من المشترك اللفظي وهي ضرب من التوسع في المعاني حيث تدل على أكثر من معنى كالقراء للظهر والحيض، والمترجم في ترجمته يختار أحد هاذين المعنيين وبذلك فإنه ينقل معنى واحد دون الأخرى.

- إن في القرآن ألفاظ عديدة لا مقابل لها في اللغات الأجنبية كالألفاظ القارعة و الواقعة و الطامة و الصاخة، و الحاقة، و الغاشية، ويراد بها المعنى المجازي دون المعنى الحقيقي، حيث أنها تدل على هول يوم القيامة. (114)

- إن ترجمة القرآن الكريم قد تؤدي إلى الاستغناء عن الأصل وصرف الناس عنه مما يؤدي إلى ضياعه أو هجرانه كلياً.

**ب- المجيزون وحجهم:** ذكر الدكتور محمد العزب من المجبرين القدامى الإمام

النسفي، الإمام الصنعاني والإمام الشاطبي، أما من الآخرين فنجد الشيخ محمد مصطفى المراغي الذي يعد من أبرز من أجازوا ترجمة القرآن وممن نادوا بضرورتها وهو أول من استعمل عبارة ترجمة معاني القرآن باعتبار أنها لا يمكن أن تحل محل الأصل البتة.

ودعائم حجتهم الأساسية هي وجوب إبلاغ رسالة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية وذلك رغبة لنشر الدين الإسلامي وللرسالة المحمدية.

و خلاصة القول هي أن قضية منع و جواز ترجمة القرآن الكريم قد زامنت ظهور أول المحاولات التُرجمية لنقل معانيه إلى اللغات الأخرى، حيث أن الجدل كان قائماً حول مدى مصداقيتها من وجهة نظر فقهية، غير أن الواقع يشهد بتواجد ترجمات و جهود لا تعد و لا تحصى لترجمة ما تيسر منه إلى اللغات الأخرى، و من هذا المنطلق بدأ توجه الدراسات لتقييم مدى جودتها، و بالتالي إرساء الأسس العلمية التي تحكم مناهج ترجمته، و هو الأمر الذي سنورده في المبحث اللاحق.

(1) الطحان، إسماعيل أحمد، دراسات حول القرآن الكريم، ص 111.

## المبحث الثالث: أنواع ترجمة القرآن الكريم وحكمها:

أورد الدكتور إسماعيل أحمد الطحان تصنيفاً لأنواع ترجمة القرآن الكريم وكذا الحكم الشرعي لكل نوع بالتفصيل في كتابه "دراسات حول القرآن الكريم"، وتعد الأنواع التي اتفق عليها أهل العلم والدراسة في هذا المجال من الدراسة، كما تعد الأنواع التي صادق عليها مشروع الأزهر لترجمة القرآن الكريم.<sup>(115)</sup> وتتلخص هذه الأنواع فيما يلي:

### 1. الترجمة الحرفية وحكمها:

أطلق أهل العلم تسمية الترجمة الحرفية أو الترجمة اللفظية<sup>(116)</sup> على كل ترجمة تطابق الأصل في نظمه وترتبه، وعلى كل ترجمة وفية للنص الأصلي بما يتضمنه من معاني أصلية وثانوية، فهي الترجمة التي تحافظ أيضاً على التأثيرات الوجدانية للنص الأصلي التي تأتي من خلال فن التصوير والتخيل وما ينجم عنهما من إحياءات رمزية.<sup>(117)</sup>

وقد عبر محمد الصالح الصديق عن ذلك في قوله: "فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاتها الأصل في نظمه وتركيبه وهي تشبه إلى حد بعيد وضع اللفظ مكان مرادفه".<sup>(118)</sup>

ولكي تتأتى هذه الترجمة، أو بعبارة أخرى، لكي تستطيع اللغة المنقول إليها من محاكاة المنقول منها في اللفظ والنظم والتركيب والبيان وجب توفر شرطين أساسيين هما:

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ص. 112، 113.

(2) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(4) الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص. 327.

أولاً: أن تساوي اللغة المنقول إليها اللغة المنقول منها في المفردات ودلالاتها التي تتألف منها حتى يقابل كل مفرد في الترجمة مفرداً من الأصل.

ثانياً: إن تشابه اللغتين في الضمائر المستترة، والروابط التي تربك المفردات لتأليف التركيب. (119)

وهما شرطان يتعسر تحقيقهما، فمن المستحيل أن تجد هذا الحد الكبير من التشابه والتطابق بين اللغة المنقول إليها واللغة المنقول منها بصفة عامة، فما بالك إن كانت اللغة المنقول منها هي لغة القرآن الكريم المعجز بألفاظه ونظمه وتركيبه ووقعه في نفوس قارئيه، فكيف يتأتى نقله مع الاحتفاظ بخصائصه إلى لغة أخرى ليس لها ما للغة من خصائص، فإنه يفوق قدرة البشر.

ومن ثم فإن الفصل في حكم ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية وعلى ضوء ما سبق، أي نقله من لغته العربية إلى لغة أخرى مع الوفاء التام والكلي بجميع معانيه ومقاصده، ومع الحفاظ على ترتيب ألفاظه ونسق نظمته، أمر مستحيل وقوعه، ومحرم شرعاً. (120)

ومن ثم فقد صرح العديد من الباحثين لحرمة هذا النوع من الترجمة لاستحالتها من جهة، ولما تؤديه من تلبيس على الناس على أنه "قرآن مترجم" مع ما فيه من العبث بكلام الله وتحريفه، وصرفه عن إعجازه، فالقرآن معجز للبشر بأسلوبه ونظمه العربي، ومعجز بفواصله ومقاطع آياته ومعجز برموزه العجيبة، في فواتح السور معجز بموسيقاه ونغمه وفصاحته، معجز بدقائق دلالاته، وإشاراته

(1) الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن ، ص 310.

(2) المرجع نفسه، ص 311.

وإنجازاته وطرق إقناعه العدة، وقد تحدث الإنس والجن بإعجازه وسيظل هذا التحدي قائماً إلى الأزل: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [الإسراء: 89].

وبذلك تكون ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية ضرباً من ضروب المستحيل وذلك لعدة أسباب خارجية وداخلية: أما الأسباب الخارجية فنتلخص فيما يلي:

أ. إن في محاولة ترجمة القرآن حرفياً والدعوى بإمكانية محاكاة لفظه ونظمه وتركيبه وجل خصائصه فيه ادعاء بإمكان وجود مثل أو أمثال القرآن الكريم وفي ذلك تكذيب صريح لقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ، قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: 15-16].

ب. إن زعم الإتيان "بنص مرادف" للقرآن الكريم حسب هذا المنهج في الترجمة يشجع الناس على الانصراف عن القرآن وهجره، فمع مرور الزمن قد يتصل الاعتقاد بأنها ترجمات قد تحل محل الأصل وبذلك تبقى الترجمات على أصل، ولا أصح شاهداً ولا أبلغه على ذلك مما جاء في ملحق لمجلة الأزهر (أن أهالي جاوه المسلمين يقرؤون الترجمة الأفرنجية ويقرئونها أولادهم ويعتقدون أن ما يقرؤون هو القرآن الصحيح).<sup>(121)</sup>

وبالتالي فإن إجازة هذه الترجمة دعوة إلى الاستغناء عن القرآن بترجمته.

(1) الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، ص 312.

أما الأسباب الداخلية فتربط بخصائص النص القرآني وبمعانيه الجليلة وما لهذا المنهج في الترجمة من عبث بكلام الله وتحريفه، وصرفه عن إعجازه وتتلخص فيما يلي:

أ. إن هذه المحاولة في الترجمة تخل بمعاني القرآن الكريم خاصة أن استعمال القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي، أو أن يستعمل لفظا ذا معنيين أو معان تحتملها الآية، فيضطر إلى اختيار معنى واحد، حيث لا يجد لفظا يحتمل جميع تلك المعاني للفظ العربي. (122)

ب. إن القرآن الكريم يتضمن كلمات كثيرة اختلف فيها أهل العلم، فمنهم من يبين دون تقسيمها ويدع هذه المعاني إلى علم الله وحده، ومنهم من يأخذها بالتأويل ويذكر لها معاني معقولة، وهذا خاصة في آيات الصفات التي يستحيل ترجمتها ترجمة حرفية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

---

(2) الخضر، حسين: بلاغة القرآن، ص 15.

## 2. الترجمة المعنوية وحكمها:

اتفق أهل العلم أن الترجمة تكون معنوية إذا عمد المترجم إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل وفهمه ثم أداه بلغة أخرى على نحو ما تقضي به قواعدها وأساليبها، متحررا من مطابقة الأصل في نظمه وترتيبه وخصائصه. (123)

فالترجمة المعنوية على ما اتفق عليه تعريفها، نقل ما فهمه المترجم من معاني الأصل إلى لغة أخرى على نحو ما تقضي به قواعدها وأساليبها، مع توخي مطابقة الأصل كما وكيفا ومضمونا على قدر ما تسمح به لغة الترجمة أو اللغة المنقول إليها، ومن ثم لا يتصور في هذه الترجمة أن تماثل الأصل أو تطابقه تمام المطابقة، وذلك لأن شرط الوفاء بجميع معاني القرآن ومقاصده ليس من غاية المترجم في هذا بل يكفي أن يكون على وجه مطمئن.

والترجمة المعنوية في نطاق هذا التعريف وفي ضوء مفهوم الوفاء على وجه مطمئن ممكنة وغير مستحيلة، ومن ثم لا يكون طلبها أو مجادلتها منهيًا عنه (124) وذلك إذا ما توفرت على الشروط التي تضبط اشتغالها وهي:

- أن يكون المترجم ممن له علم بقواعد اللغتين وخصائصها.
- أن يكون لديه قدر يسير من مفردات اللغتين.
- أن يؤهله علمه لإدراك معاني الألفاظ في سياق نظمها وتأليفها، وتمييز ما يكون منها حقيقة أو مجازا.

لكن وفي هذا الشأن أي في دلالات القرآن ومعانيه التي تقسم إلى دلالات أصلية وأخرى ثانوية تعد من دقائق القرآن الكريم ووجها من وجوه إعجازه البلاغي، نجد تحفظا عند العديد من أهل العلم الذين يرون باستحالة الإمام بكل دقائق

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ص 112.

(2) المرجع نفسه، ص 119.

القرآن الكريم دون الرجوع إلى تفاسيرها ناهيك عن ترجمة هذه الدلالات وما لها من وجوه إعجاز يتعذر نقلها إلى لسان غير عربي وقد استدل الشيخ الزرقاني - رحمه الله - على هذه الاستحالة فقال: "إن المعاني

الثانوية للقرآن مدلولة لخصائصه العليا التي هي مناط بلاغته وإعجازه وما كان لبشر أن يحيط بها فضلا عن أن يحاكيها في كلام له، وإلا لما تحقق هذا الإعجاز".<sup>(125)</sup> ومنه كانت الدعوة إلى الترجمة التفسيرية التي تصون كتاب الله المجيد من كل تحريف وهو الأمر الذي سنوضحه فيما يلي:

### 3. الترجمة التفسيرية وحكمها:

يطلق بعض العلماء على الترجمة التفسيرية تسمية "تفسير القرآن بلغة أجنبية" واتفق على أنها نقل التفسير الراجح إلى لغة أخرى غير العربية،<sup>(126)</sup> وبعبارة أخرى فال مترجم في هذه المحاولة يعمد إلى زيادة معاني الأصل **بيانا وإيضاحا** فسيتطرد إلى الكشف عن أسرارها وما توحى به من أحكام وآداب و نقلها عن ما أدركه المفسرون منها وهنا لا بد من التأكيد على شروط هذه الترجمة وهي:

- الاعتماد على ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- أن يستعين المترجم في عمله بدراسة العلوم المعينة له كالنحو والصرف والاشتقاق والبلاغة والقراءات وأسباب النزول والفقهاء و حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أن يكون له سعة بعلم التفسير وقوانين اللغة وخصائص أساليبها.

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ص 119.

(2) المرجع نفسه، ص 115.

ومما سبق يتضح لنا أن الترجمة المعنوية والترجمة التفسيرية تشتركان لا محالة في نقل المعاني القرآنية، إلا أنهما تفترقان عند التزام الأولى بمعاني الأصل كما وكيفا وبالاعتماد على الرؤية الشخصية والمراد من الآيات القرآنية، أما الثانية فلا تتضمن وجوه التأويل المحتملة لمعاني القرآن وإنما تتضمن ما أدركه المفسرون منها. (127)

ولذلك جاء الاتفاق على جوازها من قبل جميع العلماء حيث اتفق على أنها ليست ترجمة للقرآن بل هي تفسيره بلغة أجنبية ففي عنوانها ما ينفي عنها كل شبهة كما لا يخشى معها وقوع أي محذور من المحذورات السابقة في الأنواع الأخرى من الترجمات. (128)

---

(3) الطحان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ص 114.

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: مرجع سابق، ص 119.



#### 4. ترجمة التفسير:

ويبقى بعد ذلك نوع رابع في مجال الترجمة هو (ترجمة التفسير القرآني بلغة أجنبية) بمعنى أن يقصد المترجم إلى تفسير من تفاسير القرآن كتفسير الكشاف مثلا، أو تفسير ابن كثير فيترجمه إلى لغة أجنبية.<sup>(129)</sup>

ومن ثم فإن العديد من العلماء لا يفرقون بين ترجمة تفسير من تفاسير القرآن والترجمة التفسيرية وذلك بحكم نتائجها التي لا تخرج إحداهما عن الأخرى في تأديتها وإن كان العملان يختلفان في طريقة التناول أي في المنهج المتبع، فالترجمة التفسيرية تعتمد على التفاسير كحجة تدحض كل المحذورات وتمنع من الوقوع في خطر تحريف معاني القرآن الكريم، أما ترجمة التفسير فهي تعتمد إلى تفسير معين من بين التفاسير بالترجمة، ومن ثم كان وجه الاختلاف. أما الحكم الشرعي في هذه الترجمة فهي تقع موقع سابقتها وهو الحكم بالجواز حكما عاما.<sup>(130)</sup>

---

(1) الطحان، إسماعيل أحمد: مرجع سابق، ص 115.

(2) المرجع نفسه، ص 124.

## المبحث الرابع: ترجمة المجاز المرسل بين الحرفية والتكافؤ:

إن طرح إشكالية ترجمة المجاز المرسل في اللغة عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة نابع من كونه أسلوباً من أساليب التعبير (Style) والأسلوب كما أورده عبد القاهر الجرجاني هو: "الضرب من النظم والطريقة فيه"<sup>(131)</sup> والطريقة في النظم تعني التعبير بشكل معين أو بصورة معينة دون غيرها من الصور الأخرى على معنى معين.

ومنه فإننا نلاحظ عنصرين هامين يشكلان محورا المجاز المرسل وهما: الشكل والمعنى، وبذلك فإن أسلوب المجاز المرسل يستغل ضمن ثنائية (الشكل والمعنى) أو الشكل في مقابل المعنى حسب دي سوسير، وورد في معجم علوم اللغة لجون دوبوا (Jean Dubois) تفريقاً بين المصطلحين على النحو التالي:

**«Dans une acception traditionnelle, le mot forme s'oppose à contenu, à sens (F. de Saussure parle en ce cas d'expression opposée à contenu), la forme est la structure de la langue on interprété sémantiquement qui s'oppose au sens, <sup>(132)</sup> à la signification».**

ومنه فإن التعرض لأسلوب المجاز المرسل في الترجمة كشكل بعيد عن أي تأويل يطرح إشكالية إيجاد الشكل أو التعبير المقابل له في اللغة الهدف، ذلك لأن لكل لغة أساليبها التعبيرية الخاصة بها دون غيرها من اللغات أو التقيد بحرفية النص الأصلي والتقيد بالشكل التعبيري الذي جاء به، وهذا ما يوضحه الدكتور العنتري ألفول في قوله:

**«Le problème essentiel ici n'est pas comment en a traduit ces figures de sens mais si on les a ou non traduites, autrement dit si les traducteurs ont ou non préservé le style de Coran, et**

(1) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص 418.

(2) Dubois, Jean, et al: Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p. 209.

## lui ont ou on cherché de équivalents dans la langue (133) d'arrivée».

وبذلك يتوجب على المترجم تهجه في التعامل مع النص المصدر، فإما أن يكون على قدر كبير من الوفاء لشكل وحرف النص الأصلي فيقوم بإحداث (تكافؤ شكلي)

(Equivalence formelle) والتي تعني التقيد بحرف النص المصدر وشكله وتركيبه الظاهر وذلك بغرض تعريف القارئ الهدف بأساليب تعبيره الخاصة به. (134)

ولكننا رأينا في المباحث السابقة أن هذا النوع من الترجمة غير جائز في الترجمة القرآنية وذلك لما قد تؤديه من تشويه على مستوى المعنى، ومن ثم كان التركيز على المعنى لا على الحرف.

هذا من جهة الحديث عن إشكالية ترجمة الأسلوب كشكل (Forme) في مستواه الشكلي البعيد عن أي تأويل.

ومن جهة أخرى فإن الوجه الآخر للإشكالية يكمن في المعاني أو الدلالات التي يؤديها أسلوب المجاز المرسل والتي تشكل في علاقاتها ببعضها البعض ما يعرف في علم الدلالة بـ (Sémantisme) أي النسق الدلالي للمجاز المرسل كوحدة لغوية ودلالية، والذي يتوزع على مستويين هما:

- المضمون الدلالي (Contenu sémantique) أو الدلالة.

- المضمون التعبيري (Contenu expressif).

فعلى مستوى الدلالة في المجاز المرسل فإنها تتجلى من خلال الانزياح من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي يكون المراد أو المقصود من استعمال هذا

(3) Elfoul, Lantri: Traductologie, littérature comparée: études et essais, p. 232.

(1) نيدا، يوجين: نحو علم الترجمة، تر. ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976، ص 308.

الأسلوب في سياق معين، ومنه فإن المترجم مطالب بترجمة المعنى المجازي لا المعنى الحرفي وهو الأمر الذي أكد عليه عبد القاهر الجرجاني في قوله:

"فالحق أننا لا نطلب اللفظ بحال وإنما نطلب المعنى، وطالما ووقفنا على المعنى فاللفظ بإزاء النظر". (135)

فالمترجم إذن مطالب بإيجاد المكافئ الدلالي (Equivalence sémantique) والذي يعني إحداث معنى مكافئ للمعنى المقصود في النص المصدر وهو الأمر الموضح في التعريف التالي:

**«On parle d'équivalence sémantique lorsque l'original et sa traduction ont le même contenu sémantique ou sémiotique».**<sup>(2)</sup>

فالمترجم في تعامله مع معاني المجاز المرسل يلجأ إلى الترجمة التفسيرية لأنها الوسيلة التي تمكن المترجم من إحداث هذا النوع من التكافؤ، وذلك لأنها الأداة التي تمكنه من التعرف على المعاني المجازية المقصودة من النص المصدر، وترجمتها أو نقلها إلى النص الهدف.

أما على مستوى القيمة التعبيرية (Expressivité) لهذا الأسلوب والتي تشكل نسقا من الأنساق الدلالية المركبة والمعقدة وما تطرحه من إشكالات في عملية الترجمة. فنجد أن الأثر التعبيري يشكل وظيفة هذا الأسلوب أي (Son (fonctionnalisme)، فالإستعمال المجازي للفظ أو التركيب ينبع عادة من الرغبة في

(1) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص 102.

(2) Nida, E. et De Waard, J. : D'une langue à une autre : traduire l'équivalence fonctionnelle en traduction biblique, Alliance biblique universelle, paris, 1973, p. 78.

(3) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ص. 60.

إحداث أثر معين في نفس القارئ يعرف عادة بالأثر الإيجابي الذي ينجك عن استعمال "صورة معبرة" يكون لها أثر إما على مستوى شعور القارئ (Affectif) أو أثر فعلي أي سلوكي الذي يوضحه بلوم فيلد في نظريته السلوكية على أنه نوع من الاستجابات (Réponses) لمثيرات ما (Stimuli) في حدث كلامي ما<sup>(3)</sup> أو إحداث أثر خيالي إدراكي (Cognitif) يؤثر على أحاسيس المتلقي وفي هذه الحالة يكون على المترجم إيجاد المكافئ الوظيفي (Fonctionnel) أو المكافئ الدينامي حسب نيدا، وفي هذه الحالة تركز الترجمة على الفعل الاتصالي الذي ينشأ بين المتلقي والرسالة، فهي ترجمة تهدف إلى ربط المتلقي بصيغ السلوك الملائمة ضمن بيئة معينة، فهي تركز على مبدأ "التأثير المكافئ" أو (Effet équivalent).<sup>(136)</sup> لكن اختبار قضية ما إذا كان هذا التأثير مكافئ أم لا في النص الهدف يحتاج إلى تطبيق ميداني ودراسات كمية (Quantitative) حسب مصطلح بلومفيلد<sup>(137)</sup> أو إحصائية تطبق على عينة من المتلقين للتوصل إلى نتائج تستند إلى معطيات علمية وبالتالي فإن تركيزنا سيكون على الشكل والمضمون لا غير في المباحث اللاحقة التي تخص دراسة ترجمة هذا الأسلوب.

---

(4) نيدا، يوجين: نحو علم الترجمة، ص 111.

(1) عمر، أحمد مختار: مرجع سابق، ص 63.

## المبحث الخامس: تاريخ ترجمة القرآن الكريم:

إن أقدم ترجمة للقرآن على الإطلاق هي ترجمة الصحابي الجليل سلمان الفارسي، فقد روي أن أهل فارس طلبوا إليه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، كما يروي أن أول ترجمة كاملة للقرآن كانت إلى اللغة البربرية.<sup>(138)</sup>

أما بخصوص ترجمة القرآن المجيد إلى اللغات الأوروبية فإن المصادر تشير أن القرآن دخل إلى أوروبا عن طريق الأندلس (إسبانيا) وكان أول من حاول ترجمته إلى اللاتينية العلامة (روبرت دو كتن) (Robert de Kitton) سنة 1143.<sup>(139)</sup>

ثم توالى بعد ذلك تراجم أوروبية إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية والروسية.

أما بخصوص التراجم الفرنسية فقد اهتم العديد المترجمين سواء أكانوا فرنسيين أما لا بترجمة القرآن الكريم حيث أن أول ترجمة لمعاني القرآن إلى الفرنسية كانت لأندري دوريار (André du Reyer) عام 1647<sup>(140)</sup>، ثم تلتها ترجمات أخرى أشهرها ترجمة كزميرسكي Kazimerski سنة 1840، وترجمة ريجي بلاشير سنة 1947، وترجمة محمد حميد الله سنة 1959، ثم ترجمة أبي بكر حمزة سنة 1972 ثم ترجمة جاك بيرك سنة 1990، وهي ترجمة لاقت استحسانا في الأوساط الفرنسية.

أما التراجم الإنجليزية فإن أول ترجمة كانت لإسكندر روس Alexandre Ross سنة 1649 ثم تلتها ترجمة (سيل) الشهيرة سنة 1737، وترجمة رودويل

(1) الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، ص 314.

(2) المرجع نفسه، ص 315.

(3) لطرش، محمد لمين: الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة، رسالة ماجستير (مخطوط)، إشراف د. عمار ويس، قسم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 53.

(Roudwile) عام 1861، ثم نشرت ترجمة بالمر (Palmar) من كلية كامبردج سنة 1880. (141)

وكل هذه الترجمات تعد نقلا لمعاني القرآن و لها، وهي تتفاوت فيما بينها من حيث الجودة في نقل معاني هذا الكتاب الجليل وذلك كل حسب منهجه وإيديولوجية كل منها في

النقل، والهدف الذي يرمي إليه من خلال ترجمته، فمنهم من أجاد في ذلك رغبة منه في إيصال وتبليغ رسالة الإسلام، ومنهم من حاد نتيجة الرغبة في تشويه هذه الرسالة وتعطيل انتشارها.

---

(4) الصديق، محمد الصالح: مرجع سابق، ص 314، 315.

## خاتمة:

و خلاصة القول أن الجوانب التي تتعلق بالترجمة القرآنية لا تخلو من التشعب، ذلك لإيغالها في عمق التاريخ، و لتعلقها بكل خصائص هذا الكتاب المجيد سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تتلخص أساسا في الجانب الفقهي العقائدي، و ذلك من خلال الجدل حول مسألة منع و جواز ترجمته، غير أن هذا لم يمنع ظهور جهود المنظرين لوضع الضوابط و الأسس العلمية التي تحكم هته العملية، و منه البدء بطرح التساؤلات الأصح للدفاع عن رسالته المقدسة، و ذلك بتمحيص و تحليل ترجمات القرآن الكريم، بهدف الكشف عن مدى جودة كل منها.

و هذا ما سنحاول القيام به في الفصل الموالي.



# الفصل الثالث:

دراسة نقدية مقارنة لترجمة المجاز المرسل في  
الربيع الأول من القرآن الكريم

مؤلف

❖ محمد شياحمدي

❖ جاك بيرك

## تمهيد:

يقودنا الإطار النظري لموضوع البحث على المستويين البلاغي اللغوي و على مستوى ما يطرحه هذا الموضوع من إشكال في مجال الترجمة، إلى تقفي طبيعة أوجه الإشكال و الصعوبة فيه و مناهج المترجمين و خياراتهم إزاء التصدي لها عند نقل المجاز المرسل من خطاب نابع من لدن عظيم إلى خطاب آخر من إجراء فردي.

و سأتبع المنهج المقارن في تحليل الترجمتين على المستويين الدلالي و الأسلوبي، و ذلك بعد بيان مواضع التجوز في الآيات الكريمة على مستوى اللفظ و التركيب على حد سواء، كما سأعتمد على المنهج النقدي في بيان جودة كلتا الترجمتين على المستوى الدلالي و الأسلوبي.

## المبحث الأول: إيراد آيات المجاز المرسل و تحليل ترجمته:

### 1- المجاز في اللفظ المفرد:

#### 1-1 باب الأسماء:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	19	البقرة
Ou bien comme une nuée d'averse dans le ciel, chargé de ténèbres, de tonnerre et d'éclairs ; ils s'enfoncent les doigts dans les oreilles à chaque coup de tonnerre. <sup>142)</sup>	On peut les comparer aussi à des gens, qui au moment où les nues éclatent en pluie, tonnerre et éclaires, se mettent les doigts dans les oreilles. <sup>(2)</sup>		أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ

يظهر المجاز المرسل الواقع في الآية في التجوز بلفظ "الأصابع" والمراد منه هو "الأنامل" فعبر بالكل وأراد الجزء، وذلك لقرينة لفظية وهي "في آذانهم" إذ لا يمكن وضع كل الأصابع أو إدخال كل الأصابع في الأذان، وإنما وقع هذا التجوز بغرض تصوير حال المنافقين الذين كانوا يغطون آذانهم في مقام الرسول صلى الله عليه وسلم،<sup>(3)</sup> وهو معنى اتفق عليه معظم أهل التأويل.<sup>(4)</sup>

أما فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد ترجم بعبارة "se mettent les doigt dans les oreilles" وهي ترجمة لا تخالف معنى الآية الكريمة، كما أنه لم يترجم بلفظ "phalangette" ذلك لأنه يمكن التعبير عن

(1) Berque, Jacques : Le Coran : Essai de traduction, édition revue et corrigée, Col. Spiritualités Vivantes 194, Paris, 2002, p. 29.

(2) Chiadmi, Mohammed : Le Noble Coran : Nouvelle traduction du sens de ses versets, Edition Tawhid, Lyon, 2007, p. 41.

(3) الشافعي، أبي محمد عز الدين: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، ص. 137 .

(4) الطبري، محمد جرير: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث و الدراسات العربية الإسلامية، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001، ج 1، ص 350.

الأنامل بالأصبع في اللغة الفرنسية وهي نوع من التعبير بالكل عن الجزء وهو ما يعرف بـ "synecdoque" في اللغة الهدف.

أما فيما يخص جاك بيريك، فقد ترجم لفظ الأصابع بما يقابله في اللغة الفرنسية وهو لفظ "doigts"، أما الاختلاف الوحيد فهو في إسناد فعل "s'enfoncer" إلى لفظ الأصابع في مقابل فعل "se mettre" الذي استعمله شيادمي، فيكون اختيار بيريك أكثر بلاغة من اختيار شيادمي من حيث القيمة الأسلوبية ومعنى فعل "s'enfoncer" هو:

« Aller au fond de, vers le fond » (143).

وهو بهذا المعنى في إسناد هذا الفعل إلى الأصابع، فإنه قد أعطى بعدا مجازيا لترجمته إذ لا يمكن أن تلج كل الأصابع في الآذان، وبالتالي نلمس صورة بيانية في ترجمة جاك بيريك وهي الاستعارة، وغياب ذلك في ترجمة محمد شيادمي.

ترجمته		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	105	البقرة
Les dénégateurs, parmi les gens de livre, non plus que les associants n'aiment que <b>rien de bon</b> ne descende sur vous de votre Seigneur. Or Dieu privilégie de sa miséricorde qui IL veut. <sup>(2)</sup>	Ni les négateurs parmi les gens du livre ni les idolâtres ne voudraient qu'une <b>faveur</b> quelconque vous soit accordée par votre seigneur. <sup>(3)</sup>		مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

(1) Le Petit Larousse 2008/ enfoncer.

(2) Berque, J. : Op. Cit., p.40.

(3) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 52.

(4) الشافعي، أبي محمد عز الدين: مرجع سابق، ص. 118.

(5) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: مرجع سابق، ج 2، ص 385.

(6) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير و التنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 1، ص. 652.

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة من خلال التجوز بلفظ "الخير" عن "الوحي" فالمعنى المجازي المقصود من الآية هو "أن ينزل عليكم من وحي من ربكم".<sup>(4)</sup> وقد اتفق الطبري مع الإمام الشافعي في تفسير الآية، حيث أوردا أنّ "الخير هو الفرقان وما أوحاه إلى نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم من حكمه وآياته"<sup>(5)</sup>. وكذلك جاء في تفسير ابن عاشور أنّ "الخير هو النعمة والفضل وأراد به هنا الوحي والقرآن والنصر".<sup>(6)</sup>

أما في تعليقتنا على الترجمتين فنجد أنّ شيادمي قد ترجم بلفظ "**faveur**" والتي تعني: "**Bienfait qui avantage quelqu'un**" وهو لفظ يوافق المعنى الحرفي للفظ "الخير" دون المعنى المجازي المراد من استعماله، والأمر ذاته بالنسبة لترجمة بيرك الذي قام بترجمة اللفظ عن طريق تقنية التطويع "**Modulation**"<sup>(144)</sup> بإيراد صيغة "**rien de bon**" وهي قلب لوجهة النظر وذلك بنفي "الخير" عن من سيؤول إليهم في الآية الكريمة، وهي ترجمة تفتقر إلى الدقة ذلك لأنها لا تعبّر عن المعنى المجازي المراد من الآية الكريمة وهو "الوحي"، فقد كان بإمكانها ترجمته بلفظ "**révélation divine**" التي نرى بأنها الأقرب إلى المعنى المراد.

أما في تحليلنا للقيمة الأسلوبية للترجمتين، فلم نلمس أي أسلوب بياني أو أي سمات تعبيرية من شأنها أن يكون لها الأثر على جمالية الترجمة في اللغة الفرنسية وبالتالي، نلمس خسارة على المستوى الدلالي وكذلك الأسلوب في كلتا الترجمتين.

(1) Selon Vinay, J.P. et Darbelnet, J., la modulation est une variation obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage et très souvent en catégorie de pensée. (voire Vinay, J.P. et Darbelnet, J. : stylistique comparée du Français et de l'Anglais, éd. Didier, 1973, p. 11

(2) Berque, J. : op.cit. p. 46.

(3) Chiadmi, M.: op. cit., p. 59.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج1، ص 248.

(5)

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	157	البقرة
Sur ceux-là ( <u>veillent</u> ) les <u>prières</u> de leur <u>Seigneur</u> et sa miséricorde, ce sont eux qui bien se guide (2)	C'est sur ceux-là que Dieu <u>étendra</u> sa <u>bénédiction</u> et sa miséricorde, et ce sont ceux-là qui sont dans le (3) droit chemin.	أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ	

يقع المجاز في الآية الكريمة في التجوز بلفظ "الصلاة" عن المغفرة، و علاقة التجوز فيه السببية، ذلك لأن الصلاة هي سبب المغفرة والثناء، ، والصلاة في كلام العرب هي الدعاء كما قال الأعشى:

لها حارس لا يبرح بيتها	وإن ذبحت صلى عليها زمزما
------------------------	--------------------------

أي دعا لها. (4) وهو المعنى الحرفي للفظ.

أما في الآية الكريمة فالمراد هو المعنى المجازي وهو "المغفرة" كما جاء في تفسير الطبري على النحو التالي: "وقوله: "صلوات، يعني ولهم المغفرة وصلوات الله على عباده: غفرانه. (145)

أما في تحليلنا لترجمة هذا المجاز فنلاحظ أن محمد شيادمي قد اعتمد في ترجمته على تفسير الطبري، فقد ترجم لفظ الصلاة بلفظ "bénédiction" وهي تعني في اللغة الفرنسية:

« Action de bénir ; appeler la protection de Dieu sur (146) faveur particulière et grâce d'une divinité » quelqu'un

(1) المرجع نفسه، ج2، ص 707.

(146) Cf. Le Petit Larousse 2009, bénédiction.

وبذلك تكون الترجمة تفسيرية للفظة "صلوات"، بلفظة هي الأقرب للمعنى المراد من الآية الكريمة، غير أنها لا تؤديه تماما ذلك لأن اللفظ له دلالة إيحائية أخرى في اللغة الفرنسية، وهي دلالة ترتبط بالمجتمعات المسيحية.

أما ترجمة جاك بيرك، فنلاحظ أنها ترجمة تقيدت بحرفية النص الأصلي، وبالتالي فهي ترجمة للمعنى الحرفي للفظ "الصلوات" وليس للمعنى المجازي المراد من التجوز به، فقد ترجم بلفظة "**prières**" التي لها المعنى المعجمي ذاته للفظة صلوات وذلك على النحو التالي:

« **prière : acte de religion lequel on s'adresse à Dieu pour exprimer adoration ou la vénération, une demande où une** <sup>(147)</sup> **action de grâce** ».

وبالتالي فإن ترجمة محمد شيادمي كانت أكثر توفيقا في نقل المعنى المراد من الآية الكريمة من ترجمة جاك بيرك.

أما في تحليلنا للقيمة الأسلوبية للترجمتين، فإننا نلاحظ أن ترجمة محمد شيادمي خالية من أي صورة بيانية، في حين نجد (**métonymie**) في ترجمة جاك بيرك علاقتها هي المسببية (**antécédent pour le conséquent**) فقد عبر بلفظ **prière** وأراد المسبب **bénédiction**.

وفي الأخير نخلص إلى أن محمد شيادمي كان أكثر وفاء للمعنى المراد من الآية في حين أن جاك بيرك أولى الاهتمام الأكبر بجمالية ترجمته وبقيمتها الأسلوبية في اللغة الهدف، حتى وإن كان ذلك على حساب المعنى المراد من الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	178	البقرة
Vous qui croyez, le talion vous est prescrit	O vous qui croyez ! la loi du talion sous est	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ	

(147) Ibid. prière.

en cas de <b>meurtre</b> : libre pour libre, esclave pour esclave, femme pour femme. <sup>(148)</sup>	prescrite en matière de <b>meurtre</b> homme libre pour homme libre, esclave pour esclave, <sup>(2)</sup> .femme pour femme	القصاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى
--	---	--

تتضمن الآية الكريمة أسلوب المجاز المرسل وذلك في التجوز بلفظ "القتلى" عن الذين سيؤول أمرهم إلى القتل، أو يشارفون على القتل<sup>(3)</sup>، وبالتالي فإنّ العلاقة هي علاقة باعتبار ما سيكون لأن الشيء قد سمّي بما سوف يكون عليه.<sup>(4)</sup>

وجاء في بيان هذا المعنى للآية الكريمة ما أورده ابن عاشور في تفسيره حيث قال: "القتيل، جمع قتلى، هو من يقتله غيره من الناس والقتل فعل الإنسان إماتة إنسان آخر فليس الميت بدون فعل فاعل قتيلا".<sup>(5)</sup>

فمن خلال هذا التفسير نجد أنّ الميت لا يصبح قتيلا إلا بعد فعل القتل.

أمّا في تعليقنا على ترجمة أسلوب المجاز المرسل في هذه الآية، فنلاحظ اتفاق كلا المترجمين في ترجمة لفظ القتلى وهو جمع لقتيل أي "مقتول" بلفظ MEURTRE وهو يعد بذلك ابدال اسم مفعول باسم عام (Nom commun)، وبالتالي تعدّ ترجمة بتقنية الإبدال (Transposition). لكنها تقنية لا تؤثر على المعنى المراد من الآية، ولا تشذ عما جاء به المفسرون.

أمّا فيما يخص القيمة الجمالية للترجمتين، فنلاحظ غياب تام لأي أسلوب بياني،

وبالتالي فإننا نلمس خسارة على المستوى الأسلوبي والجمالي للآية الكريمة، ذلك لأن لفظ القتلى هو لفظ ملموس أعطى بعدا تصويريا للآية الكريمة، وهي سمة تعبيرية غابت في الترجمة إلى اللغة الفر

(1) Berque, J. : Op. Cit., p.49.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 62

(3) حسين، عبد القادر: القرآن و الصورة البيانية، ص. 166 .

(4) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 3، ص. 137.

(6)



ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	193	البقرة
Ainsi combattez-les jusqu'à qu'il n'y ait plus de trouble et que la religion soit rendue à Dieu, cependant s'ils en finissaient alors plus <b>d'offensive</b> , sinon contre les iniques <sup>(149)</sup>	Combattez-les sans répit jusqu'à ce qu'il n'y ait plus de subversion et le culte soit rendu à Dieu. S'ils cessent le combat, ne poursuivez les <b>hostilités</b> que contre <sup>(1)</sup> les injustes.		وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة في لفظ "عدوان" حيث تجوز به عن القتال، ذلك لأن العدوان هو سبب في القتال وذلك على سبيل قوله تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم" وقوله: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه" إنما هو في سياق الآية أمر بالقتال والجهاد ومعناه: "فمن اعتدى عليكم في الحرم قتالكم فاعتدوا عليه بالقتال نحو اعتدائه عليكم بقتاله إياكم."<sup>(3)</sup>

كما يتفق معه ابن عاشور في تفسير الآية فيقول: فلا عدوان إلا على الظالمين" والمعنى "فإن انتهوا عن قتالكم ولم يقوموا عليه فلا تأخذوهم بالظنة ولا تبتدعوهم بالقتال لأنهم غير ظالمين، وهو مجاز بديع"<sup>(4)</sup>.

والعدوان هنا إما مصدر بمعنى (عدا) معنى وثب وقاتل أي هجم عليه، وإما مصدر عدا بمعنى (ظلم) كاعتدى، وهذه المشاكلة تقديرية.

(1) Berque, J. : Op. Cit., p.52.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 65.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 3، ص. 311.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص. 209.

(5)

أما فيما يخص ترجمة هذا التجوز في المعنى، فنلاحظ اعتماد محمد شيادمي على هذا التفسير في ترجمته فقد ترجم لفظ العدوان بصيغة اسمية هي: "les hostilités" وهي تعني في اللغة الفرنسية:

(150) « Opérations de guerre, état de guerre ».

فهي تتضمن المعنى المجازي المراد من التجوز في الآية الكريمة، في حين ترجم جاك بيرك بلفظ "offensives"، وهو يدل على معنى البدء بالعدوان وذلك حسب ما ورد في المعنى المعجمي للفظ:

« Initiative, attaque visant à faire reculer quelqu'un ou <sup>151)</sup> quelque chose ».

وبالتالي فإننا نرى بأنّ محمد شيادمي قد كان أكثر توفيقاً في ترجمته على غرار جاك بيرك، الذي ترجم المعنى الحرفي الظاهر أكثر من المعنى المجازي المراد.

أما فيما يخص القيمة الأسلوبية للترجمتين، في مقارنتها مع الآية الكريمة فنلاحظ أنّ كلتا الترجمتين لا تحتويان على أي أسلوب بياني أو سمات تعبيرية، وبالتالي فهناك خسارة على مستوى القيمة الجمالية للآية، ذلك أنه لا يمكن التوفيق في ترجمة المعنى والأسلوب في آن واحد.

(1) Cf. Le Petit Larousse2009 .Hostilité.

(2) Ibid. Offensive.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	215	البقرة
On s'interroge : en vue de faire dépense ? Dis : ce dont vous faites <b>dépense en bien</b> doit aller au père et mère, puis aux plus proches, aux orphelins, aux pauvres, et à l'enfant <sup>(152)</sup> du chemin.	Ils te demandent à qui il faut porter aide. Dis-leur : que votre <b>aide</b> aille à vos père et mère, à vos proches, aux orphelins, aux <sup>(2)</sup> voyageurs démunis.	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة في الاستعمال المجازي للفظ "الخير" حيث تجوز به عن المال وذلك لأن هو مسبب عن المال أو عن المال الكثير والمعنى المجازي المقصود من الآية الكريمة هو: "ما تتفقوا من مال كثير يوف إليكم".<sup>(3)</sup>

و الغرض البلاغي من الآية الكريمة هو الإيضاح والتوكيد وذلك لإقناع القارئ وتبشيره بالخير من خلال إنفاقه للمال في سبيل الله.

وقد جاء في تفسير الآية ما أورده الطبري: "يعني جل ثناؤه بذلك يسألك أصحابك يا أحمد، أي شيء ينفقون من أموالهم فيتصدقون به، وعلى من ينفقونه، قل لهم ما أنفقتكم من أموالكم والخير هو المال"<sup>(4)</sup> ويتفق معه ابن عاشور في تفسير الآية مطلقاً.<sup>(5)</sup>

أمّا فيما يخص ترجمة هذا التجوز، فنلاحظ اعتماد كلا من بيرك وشيادمي على التفسير للمعنى المجازي المراد من الآية، فـ بيرك ترجم بصيغة موضحة

(1) Berque, J. : Op. Cit., p. 55

(2) Chiadmi, M.: Op. Cit., p. 67.

(3) الشافعي، أبي محمد عز الدين: مرجع سابق، ص. 123.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 3، ص 640.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص 311.

(6) Cf. Le Petit Larousse 2009/ dépense.



التجوز في الآية يقع في لفظ "المغفرة" والمراد بها هنا هو التوبة، وقد تجوز بهذا اللفظ لأنه مسبب عن التوبة ونتيجة لها ومنه كان هذا الأسلوب مجازاً مرسلًا علاقته مسببية. (4)

وانفق كل من الطبري وابن عاشور في تفسير الآية الكريمة على أن المغفرة هي التوبة مما كانوا عليه من الشرك. (5)

أما فيما يتعلق بترجمة المعنى المراد من الآية، فنجد أن محمد شيادمي قد ترجم مغفرة بلفظ "Absolution" والتي تعني:

« Pardon des péchés accordé par un prêtre au nom de Dieu »  
ou « rémission des actes impies ». (6)

وهي ترجمة راعت المعنى الحرفي للفظ المغفرة، دون المعنى المجازي وهو "التوبة" وهو الأمر ذاته عند بيرك الذي ترجم بلفظ "rémissions" أي مغفرة.

وبالتالي فإن كلا المترجمين لم يعيا التحول المجازي للفظ المغفرة في الآية الكريمة، حيث كان بإمكانهما الترجمة بلفظ "repentir" أو لفظ "pénitence" وهي الأقرب إلى المعنى المراد من الآية، وقد أدى هذا النهج إلى خسارة على مستوى المعنى في الترجمتين.

ضف إلى أننا لمسنا غياباً تاماً لأي أسلوب بياني في الترجمتين، أو لأي سمات تعبيرية من شأنها إكساب الترجمة بعداً وقيمة جمالية.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	230	البقرة
Une fois répudiée, l'épouse n'est plus licite à l'ancien mari, qu'elle n'est épousée <b>un autre mari.</b> (154)	Si le mari répudie une troisième fois sa femme, il ne lui est plus permis de la reprendre que	إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ	

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 58

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. , p. 71.

(3) حسين، عبد القادر: مرجع سابق، ص.

<p>si ce tiers la répudiait nulle faute pour les deux premiers à se marier derechef, s'ils s'estiment capables de satisfaire aux normes de Dieu.</p>	<p>lorsqu'elle aura épousé <u>un autre homme</u>, et que ce dernier l'aura, à son tour répudiée.<sup>(2)</sup></p>	<p>ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ</p>
--	--	---

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة من خلال التجوز بلفظ "زوجاً" عن الذي سيصبح زوجاً، وبالتالي فالعلاقة في هذا المجاز هي علاقة باعتبار ما سيكون، فالرجل لا يصبح زوجاً إلا إذا وقع فعل الزواج.<sup>(3)</sup>

وقد انفق كل من الطبري وابن عاشور على أن معنى "حتى تتكح زوجاً غيره" أي أن تعقد على زوج آخر، لأن النكاح لا معنى له إلا في العقد بين الزوجين، فالرجل يصبح "زوجاً" بعد عقد النكاح.<sup>(4)</sup>

وقد تجوز بلفظ زوج بغرض تحذير الأزواج من المسارعة بالطلاق ثلاث مرات، فهو أمر يؤدي إلى عقوبة تألم الوجدان وهي تتمثل في شدة النفرة من اقتران امرأته برجل آخر.

أما فيما يخص ترجمة هذا التجوز الواقع في اللفظ، فنجد أن محمد شيادمي قد اعتمد على تقنية الإيضاح حتى يتمكّن من بيان المعنى المراد من الآية كما أنه أورد لفظ "homme" وهو لفظ عام، بيد أنه لا يخالف المفسرين، غير أنه يفتقر للقيمة التصويرية التي ميّزت اللفظ المستعمل في الآية الكريمة؛ في حين ترجم بيريك بصيغة إيضاحية أيضاً ولكنه احتفظ بلفظ زوج ونقله حرفياً إلى اللغة الفرنسية "mari"، وبالتالي فإن ترجمته كانت أكثر دقة في المعنى، ضف إلى أنه بذلك قد أورد أسلوباً بيانياً في اللغة الهدف وهو "métonymie" لأنه عبّر بلفظ "mari" باعتبار أنه سيؤول إلى ذلك وبذلك تكون العلاقة "Antécédent pour le conséquent".

(4) أنظر الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 4، ص 175، و ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص 415.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	234	البقرة
Ceux d'entre vous qui sont par Dieu récupérés laissant des <b>veuves</b> , celles-ci seront mises en observation de leur personne quatre mois <sup>155</sup> et dix jours.	<b>Les femmes qui ont perdue leurs maris</b> sont tenues d'observer une période de viduité de quatre mois et dix jours. <sup>(2)</sup>	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا	

التجوز في الآية الكريمة يقع في لفظ "أزواج" والمراد منه هم "الذين كانوا أزواجاً" والقربنة في ذلك لفظية وهي "الذين يتوفون"، فالمرأة التي توفي عنها زوجها لا تسمى زوجة بعد الوفاة، لأن الزوجية تنقضي بالموت فالمراد: اللاتي كن أزواجاً لهم والعلاقة إذن تكون باعتبار ما كان. <sup>(3)</sup>

وفي نفس المعنى يورد كل من الطبري وابن عاشور في تفسير الآية الكريمة: "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً" أي المتوفى عنهن أزواجهن، وذكر الله تعالى اللفظ (أزواجاً) إنما هو على سبيل الأمر للمتوفى عنها بالتربص عن الزواج. <sup>(4)</sup>

أما في الحديث عن الترجمة، فنلاحظ أن محمد شيادمي قد اعتمد على تقنية الإيضاح أورد فيها إعادة صياغة كاملة للمعنى المراد من الآية، وهي ترجمة لم تخالف ما جاء به المفسرون؛ وكذلك فعل بيرك، حيث ترجم المعنى المجازي المراد من لفظ "الأزواج" وهن "الأرامل" بلفظ واحد "veuves" وبالتالي فقد كان أكثر دقة في الترجمة، لأنه نقل المعنى المراد بأقل قدر ممكن من الكلام.

كذلك لا نلمس ورود أي أسلوب بياني في الترجمتين، ذلك لاهتمام المترجمين بإظهار المعنى أكثر من الشكل الذي صيغ فيه، وبالتالي فإننا نلمس خسارة أسلوبية

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p.59.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. , p. 72.

(3) حسين، عبد القادر: القرآن و الصورة البيانية، ص. 166.

(4) أنظر الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 4 ، ص. 254، و ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص. 447.

"perte stylistique"، ذلك لأنهما أغفلا الجانب البياني والشكل الأسلوبي التصويري التي جاءت عليه الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	235	البقرة
En définitive ne vous décidez à la conclusion d'un mariage qu'une fois expiré le <u>délai prescrit</u> . <sup>(156)</sup>	Ne concluez donc le mariage qu'à l'expiration du <u>délai imparti</u> . <sup>(2)</sup>	وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ	

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة في التجوز بلفظ الكتاب عن المكتوب وهو العدة المعنية بتمام، كما أشار إليه قوله "فإذا بلغن أجلهن" في الآية السابقة من نفس السورة.<sup>(3)</sup>

ولا يختلف تفسير الطبري عن ما جاء به ابن عاشور فأورد يقول: "حتى يبلغ الكتاب أجله" أي حتى تنقضي العدة، حتى تنقضي أربعة أشهر وعشرا.<sup>(4)</sup> فالتجوز يكون بالكتاب عن المكتوب، فتكون بذلك العلاقة دالية لأن الكتاب يدل على المكتوب.<sup>(5)</sup>

أما فيما يخص ترجمة هذا المعنى، فنلاحظ اتفاق كلا المترجمين في نقل هذا المعنى وذلك بلفظ "délai imparti" و "délai prescrit" وهو تطويع حاصل من خلال استبدال "لفظ ملموس" وهو الكتاب بلفظ مجرد وهو "délai"، لكنه نهج لم يخل بمعنى الآية وبما جاء به المفسرون.

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 59.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 72.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص. 455.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 4، ص. 284.

(5) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 88

(6)



كما أننا لا نلمس أي أسلوب بياني في الترجمتين وبالتالي أدى ذلك إلى خسارة أسلوبية في كلتا الترجمتين، ذلك لغياب البعد التصويري الذي تميزت به الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	250	البقرة
Lorsqu'ils furent en vue de Goliath et de son armée, ils dirent : Seigneur, répands sur nous <b>patience</b> , affermis nos pas, secours-nous contre le peuple des (157) dénégateurs.	Et lorsqu'ils firent face à Goliath et ses troupes, ils s'écrièrent : « Seigneur ! arme-nous de <b>patience</b> ! affermis nos pas et accorde nous la victoire sur ce (2) peuple infidèle ».		وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَحُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

يقع المجاز المرسل في التجوز في قوله: "أفرغ علينا صبراً" أي على قلوبهم صبراً لأن محل السكينة في القلوب بدليل قوله تعالى: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين" (3)، فالصبر إذن هو حال في القلب، ومنه كانت العلاقة في هذا المجاز هي علاقة حالية، فقد ذكر الحال "الصبر" وأراد المحل وهو القلوب.

وقد أورد ابن عاشور في تفسير الآية أنها استعارة من جانب إسناد الإفراغ إلى الصبر استعارة على قوة الصبر، لأن الإفراغ يدل على الكثرة والانتساع. (4)

أما الطبري فأورد في تفسيره أن قوله: "أفرغ علينا صبراً" يعني أنزل علينا صبراً. (5)

والأرجح، حسب رأينا، أن الآية تقبل كل هذه التفسيرات، وذلك لتعدد وجهات النظر و اختلاف الزوايا التي نظر من خلالها المفسرون في تفسيراتهم، فإن نظرنا

(1) Berque, J.: Op. Cit., p. 62.

(2) Chiadmi, M., p. 74.

(3) الشافعي، أبي محمد عز الدين: مرجع سابق، ص. 125.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص. 499.

(5) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 4، ص. 497.

على أن المجاز واقع في اللفظ دون التركيب كان المجاز مرسلًا، أما إن نظرنا على أن المجاز في إسناد الفعل "أفرغ" إلى الصبر كان المجاز هو مجاز استعارة، ولأن هذا الباب من هذا المبحث يخص الأسماء وهي ألفاظ مفردة فنحن نأخذ بتفسير الإمام الشافعي.

أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ الاتفاق في اختيار لفظ واحد وهو "**patience**" وهي ترجمة لا تشذ ولا تخرج عن ما جاء به المفسرون غير أنها تسقط دقائق دلالية تفهم من سياق ورود الآية.

أما فيما يخص التحليل الأسلوبي للترجمتين، فنلاحظ أنهما تحتويان على أسلوب الاستعارة، وذلك من خلال التجوز بإسناد لفظ محسوس (**concret**) إلى لفظ مجرد (**patience**)، ويتجلى ذلك عند شيادمي بإسناد فعل "**armer**" إلى لفظ مجرد وهو "**patience**" وعند بيرك في اختياره للفظ "**répandre**" في إسناده مع اللفظ المجرد ذاته.

أما في مقارنة هذه السمات التعبيرية مع الآية الكريمة، فنلاحظ أنها لا تكافؤها وإنما هي نوع من إضفاء نوع من الجمالية للترجمة لا غير.

ترجمتها		الآية
جاك بيرك	محمد شيادمي	255 البقرة
Lui, qui sait l'imminent et le future, alors qu'eux n'embrassent même pas une parcelle de <u>sa connaissance</u> , excepté (158) ce qu'Il veut ?.	Il connaît le passé et l'avenir des hommes alors que ces derniers n'apprehendent de <u>Sa science</u> que ce qu'il veut bien leur enseigner. (2)	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p.63.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. , p. 76.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 30.

(4)

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "علمه" عن المعلوم،<sup>(3)</sup> وهو إطلاق المصدر على اسم المفعول وذلك ضرب من ضروب الاتساع، وتكون العلاقة بذلك علاقة التعلق الاشتقائي.

وفي تأويل الآية في تفسير الطبري، نجد أنه يعني جل ثناؤه بذلك أنه المحيط بكل ما كان وبكل ما هو كائن علما، لا يخفى عليه شيء منه،<sup>(159)</sup>. وبنحو الذي قاله في ذلك قال أهل التأويل إجماعا.

أما فيما يخص ترجمة المعنى المراد من الآية، فنجد أن محمد شيادمي قد ترجم بلفظ "science" الذي يعني:

(2) « **Savoir ou érudition** » ou « **domaine du savoir humain** »

وهي ترجمة لا تخالف ما جاء به المفسرون ولكنها تبقى غير كافية ذلك لأن "science" تعبر عن مجموع محدد من المعارف، غير أن علم الله لا حدود له كما تبين لنا في تفسير الآية في حين أن بيريك قد ترجم بلفظ "connaissance" والذي يعني:

(3) « **Compréhension intellectuelle ou spirituelle du monde** ».

وهي أكثر دقة في الدلالة على المعنى وذلك لإيحائها على معنى أكثر تجريدا من لفظ "science" وذلك من الناحية الجمالية والقيمة الأسلوبية في استعمال هذا اللفظ.

(1) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 4، ص. 530.

(2) Cf. le Petit Larousse 2009/ science.

(3) Ibid. connaissance.



ومن خلال هذا المعنى المعجمي، نجد أنه قد ترجم المعنى الحرفي للفظ "رحمة" ولم يتم بنقل للمعنى المجازي المراد من الآية الكريمة إلى اللغة الهدف؛ في حين نجد أن بيرك قد ترجم بلفظ "miséricorde" والذي يعني:

« **Bonté par laquelle Dieu fait grâce aux pécheurs** ».<sup>(5)</sup>

وبالتالي فهو لا يختلف في ترجمته عن شيادمي، حيث أنهما لم يترجما المعنى المجازي وإنما التزما بحرفية اللفظ لا غير.

أما في تحليلنا الأسلوبي للترجمتين، فنلاحظ أنهما أوردا أسلوب الاستعارة "métaphore" من خلال إسناد الصيغة الفعلية "être reçus en" للفظ مجرد وهو "grâce" في ترجمة شيادمي، و ينطبق الأمر ذاته على ترجمة بيرك حيث تجوز بلفظ محسوس في سياق مجرد وذلك من خلال إسناد الفعل "habiter" إلى لفظ "miséricorde" وهو لفظ مجرد.

أما فيما يخص مقارنة الترجمتين بالآية الكريمة، فلا يسعنا إلا الجزم باستحالة التكافؤ على المستوى الأسلوبي، ذلك أنه يكفي القيام بإعادة ترجمة كلتا الترجمتين إلى اللغة العربية، ليتجلى لنا قمة بيان آيات الله المعجزات.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	119	آل عمران
Dieu est connaissant de <u>l'être des poitrines.</u> (161)	Dieu connaît si bien le <u>(2) fond de leur pensée</u>	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	

التجوز وقع في قوله تعالى: "عليم بذات الصدور" فعبر بلفظ المحل وهو "الصدور" وأراد ما هو حال بها من خبايا، أي أن الله مطلع على دخالهم.<sup>(3)</sup>

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 83.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. , p. 97.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 4 ، ص. 67.

أما فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اعتمد شيادمي على هذا التفسير، حيث اختار تقنية الإيضاح بغرض إظهار ما هو مضمّر في الآية الكريمة من دلالات، أمّا بيريك فنلاحظ أنه كان أكثر تقيدا بحرفية الآية الكريمة، فقد ترجم بعبارة "être des poitrines" أي حالة الصدور.

وبالتالي نخلص أن شيادمي كان أكثر توفيقا في نقل معنى الآية مقارنة مع بيريك الذي تقيّد بالترجمة الحرفية التي أخّلت بالدقائق الدلالية للآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	167	آل عمران
Ils disaient de <u>leur bouche ce qu'ils n'avaient pas au cœur.</u> <sup>(162)</sup>	Ils disaient tout haut le contraire de ce qu' <u>ils pensaient tout bas.</u> <sup>(2)</sup>	يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ	

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "أفواههم" فقد ذكر المحل وأراد الحال وهو اللسان.<sup>(3)</sup>، والقرينة في ذلك لفظية وهي "يقولون" فالقول لا يصدر عن الفم بل عن اللسان.

وجاء في تفسير الطبري في تفسير الآية "يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم" أي يظهروا لكم الإيمان وليس في قلوبهم"<sup>(4)</sup> وهو ما أجمع عليه أهل التأويل،<sup>(5)</sup> وهو التفسير الذي اعتمده محمد شيادمي الذي قام في ترجمته بإعادة صياغة تامة للآية وذلك لإيضاح المعنى المراد من الآية الكريمة، ممّا أدّى إلى حذف وإضمار الدقائق الدلالية في لفظ "أفواههم" والمعنى المجازي المراد منه، لكنها ترجمة لا تشذ عن تفسير الآية؛ في حين كان بيريك أكثر حرفية في ترجمته، حيث ترجم الأفواه بلفظ

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 89.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 102.

(3) الشافعي، ألي محمد العز: مرجع سابق، ص. 133.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 5، ص. 223.

(5) أنظر ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 4، ص. 166.

(6) Cf. Le Petit Larousse 2009/ bouche.

"bouche" وهو يعني مجازيا "organe de parole"،<sup>(6)</sup> وهي ترجمة لا تخالف المعنى المراد من الآية الكريمة.

أمّا على المستوى الأسلوبي، فنلمس سمات تعبيرية في ترجمة بيرك، على غرار شيادمي الذي اختار الإيضاح على حساب أي قيمة جمالية، فاختار بيرك الترجمة بلفظة "bouche" للتعبير عن "فعل الكلام" ممّا يضيفي على الترجمة صورة بيانية وهي التعبير بلفظ السبب عن المسبب. ولكن مقارنة مع الآية نجد أنه وفق في الإتيان بأسلوب بياني لا غير، كما أنه قام بإسقاط العديد من الدقائق الدلالية التي تضمّنتها الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	195	آل عمران
Et leur Seigneur leur répond : « moi je ne laisse perdre <b>l'action</b> d'aucun agissant parmi vous, homme ou femme, en réciprocité. <sup>(163)</sup>	Leur Seigneur a exaucé leurs prières : « je ne ferai jamais perdre à aucun d'entre vous, homme ou femme le <b>bénéfice</b> de ses œuvres. N'êtes-vous pas issus les uns des autres ? » <sup>(2)</sup>		فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ

يقع التجوز في لفظ "عمل" فقد ذكر السبب وهو "العمل"، وأراد المسبب وهو الأجر والثواب،<sup>(3)</sup> وقد أورد ابن عاشور هذا المعنى فقال في تفسيره: "عمل

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 93.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. , p. 101.

(3) الشافعي، محمد العز: مرجع سابق، ص. 139.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج4، ص. 205.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ bénéfice/

عامل" باعتبار ما يتضمنه عدم إضاعة العمل من الجزاء عليه جزاء كاملا في الدنيا والآخرة. (4)

أما فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد اعتمد على هذا التفسير، فقد وعى المعنى المجازي المراد من هذا التجوز وذلك في اختياره للفظ "bénéfice" والتي تدل في معناها المجازي على الأجر والثواب على النحو التالي:

(5) « **Avantage, bienfait tiré de quelque chose** ».

وبالتالي فقد وفق في ترجمته، و ذلك على غرار بيرك الذي كان أكثر حرفية، حيث اختار لفظ "action"، فهو لم يعي التجوز الواقع في الآية الكريمة. أما في تحليلنا الأسلوبي للترجمتين، فنلاحظ غياب أي صورة بيانية في كلتا الترجمتين، وبالتالي فهناك خسارة على المستوى الأسلوبي للآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	18	النساء
Ce n'est pas <b>se repentir</b> d'une faute que de commettre des (164) choses mauvaises.	Mais aucun <b>pardon</b> ne sera accordé à ceux qui continuent inlassablement à pécher (2) .....	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ	

التجوز في الآية واقع في لفظ "التوبة" والمراد هو قبول التوبة فالتوبة هي سبب في قبولها وبالتالي فالعلاقة مسببية، والقريظة في ذلك التجوز بـ (على) وهو حرف يفيد في سياق الآية التعهد والتحقق، كقولك: "عليّ كذا و كذا"، فهي تفيد تحقق

(1) Berque, J. : Op. Cit. , p. 98.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 110.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 4، ص. 277.

(4) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(5) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 6، ص. 516.



العهد،<sup>(3)</sup> وبالتالي فالتجوز بالتوبة تأكيد الوعد بقبولها.<sup>(4)</sup> وقد اتفق أهل التأويل على هذا المعنى.<sup>(5)</sup>

أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن ترجمة شيادمي كانت أكثر دقة في التعبير عن هذا المعنى وذلك لاختياره تقنية الإيضاح باستعمال عبارة موضحة "paraphrase" وهي: «aucun pardon ne sera accordé». وهي تتضمن معنى قبول التوبة من المحسنين و نفيه عن الأثمين، وذلك على غرار بيرك الذي تقيّد بحرفية الآية، فهو لم يعي التجوز في لفظ التوبة، واختار ترجمة المعنى الحرفي دون المجازي المراد من الآية، وبالتالي فهناك خسارة على مستوى المعنى نجمت عن إسقاط هذه الدقائق الدلالية للتجوز.

أما فيما يخص التحليل الأسلوبي للترجمتين، فنلاحظ غياب تام لأي أسلوب بياني أو سمات تعبيرية، وبالتالي فهناك خسارة على مستوى أسلوب الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	92	النساء
En cas de meurtre involontaire, libération d'une <b>nuque d'esclave</b> croyante et une compensation à payer à la famille. <sup>(165)</sup>	Si un tel acte se produit, le coupable devra affranchir un <b>esclave</b> croyant et verser à la famille de la victime le prix du sang. <sup>(2)</sup>	وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ	

(1) Berque, J. : Op. Cit., p. 108.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 121.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 5، ص. 167.

المجاز المرسل واقع في استعمال لفظ "رقبة" وأطلقت في هذا السياق على الذات على سبيل إطلاق البعض على الكل. (3)

أما في تعليقنا على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد وعى هذا التجوز، واختار ترجمة المعنى المجازي المراد منه، ولم يتقيد بحرفية اللفظ، وذلك على غرار بيرك الذي كان أكثر حرفية حيث ترجم لفظة "رقبة" بلفظ " nuque " d'esclave" وبالتالي فقد ترجم المعنى الحرفي دون المجازي.

أما في تحليلنا الأسلوبي للترجمتين فنلاحظ غياب أي أسلوب بياني أو سمات تعبيرية في ترجمة شيادمي، مقارنة مع بيرك الذي أورد أسلوب "synecdoque" وذلك لاختياره الترجمة الحرفية، ولكننا نرى أنها ترجمة تغريبية، لأننا لا نعبر عن الذوات بالرقاب في اللغة الفرنسية.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	01	المائدة
Vous qui croyez ! remplissez intégralement vos (166) <b>contrats</b> !	O croyants ! respectez (2) vos <b>engagements</b> .	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	

(1) Berque, J. : Op. Cit., p. 120.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 132.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 136.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 8، ص. 5.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ engagement.

(6) Ibid. contrat.

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "العقود" حيث ذكرت العقود وأريد بها مقتضى العقود، أو لازم معناها وهو "العهد" الذي تتضمنه، لتكون علاقة هذا التجوز هي ملزومية<sup>(3)</sup>، وهو المعنى الذي أورده الطبري في تفسيره حيث قال: "أوفوا بالعقود" يعني أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم، والعقود التي عاقدتموها إياها.<sup>(4)</sup> وهو التفسير الذي اعتمد عليه محمد شيادمي، حيث أنه وعى المعنى المجازي المقصود من التجوز بهذا اللفظ، ولم يقع في خطأ ترجمة المعنى الظاهر ذلك لاختياره لفظ: "engagement" والذي يعني:

« Action par laquelle on s'engage a accomplir quelque chose »  
(5)

و هو معنى يوافق المعنى المقصود من الآية، غير أننا نلاحظ أن بيريك قد كان أكثر حرفية في ترجمته حيث اختار لفظ "contrat" وهو المقابل المعجمي للفظ "العقود" وبالتالي فقد وقع في خطأ ترجمة المعنى الظاهر وهي ترجمة تخل بالمعنى ذلك لأنها لم تؤدي المعنى المقصود من الآية وبالتالي نرى بأن شيادمي كان أكثر دقة من ناحية نقل المعنى.<sup>(6)</sup>

أما من ناحية الأسلوب والقيمة البيانية للترجمتين، فنلاحظ عدم ورود أي أسلوب بياني في التترجمتين، وبالتالي غياب أي مجاز في الألفاظ.

ترجمته		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	38	المائدة
Le voleur, la voleuse, eh bien ! tranchez leurs <b>mains</b> en rétribution de ce qu'ils se sont acquis. <sup>167</sup>	Au voleur et à la voleuse, coupez la <b>main</b> en punition de leurs forfaits. <sup>(2)</sup>	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	

(1) Berque, J. : Op. Cit., p. 127.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 138.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 7، ص. 58.

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "الأيدي" حيث عبّر بالكل وأراد الجزء، حيث أن القطع يكون على مستوى الرسغ، وبالتالي فالعلاقة هي كلية، والقرينة حالية. (3)

أما في تعليقتنا على الترجمتين، فنلاحظ اتفاقهما في اختيار اللفظ وهو: "mains" في مقابل لفظ الأيدي، وهو اختيار لا يشذ ولا يخل بالمعنى بصورة كلية ولكنه يلغي ويضمّر دقائق دلالية أريدت من التجوز في الآية الكريمة، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، نلاحظ غياب أي أسلوب بياني في الترجمتين، أو أي سمات تعبيرية من شأنها أن تؤدي الغرض المقصود من الآية وهو التأكيد على ضرورة العقاب، وهذا ما أدى إلى خسارة على المستوى الأسلوبي للآية الكريمة في الترجمتين.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	106	المائدة
Quand la mort se présente à l'un des vôtres, (168)	Lorsque vous <u>sentirez</u> (2) <u>venir la mort, ....</u>	إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ	

المجاز يقع في استعمال لفظ "الموت" والمراد هو علامات الموت (3) فذكر الموت وهو المسبب عن علامات الموت أو مرض الموت. (4) فتكون العلاقة في هذا التجوز هي المسببية، والقرينة فيه لفظية وهي فعل الحضور.

(1) Berque, J. : Op. Cit., p. 137.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit., p. 148.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج7، ص. 82.

(4) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 141.

أما فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ وعي كلا المترجمين لهذا المعنى ولكنهما اختارا التعبير عنه بأسلوب بياني، وأعرضا عن تقنية الإيضاح التي تتجه إلى التركيز على توضيح ما هو مضمّر من دلالات.

وبالتالي فقد أورد شيادمي في ترجمته أسلوب الاستعارة مع التشخيص لشيء مجرد وهو الموت، وذلك في إسناده لفعل "venir" إلى لفظ مجرد وهو الموت، وكذلك فعل جاك بيرك في ترجمته وذلك بإسناده لفعل "se présenter" إلى لفظ الموت، غير أن شيادمي كان أكثر دقة في ترجمته ذلك لأنه لم يسيء تأويل أي لفظ من ألفاظ الآية، على غرار بيرك الذي أساء تأويل لفظ "أحدكم" وترجمه بلفظ "l'un des vôtres".

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	114	المائدة
Jésus le fils de Marie dit : « O mon Dieu, notre seigneur, fais descendre sur nous une table du ciel. Nous en ferons une <b>célébration</b> (169) annuelle ...	Alors Jésus, fils de Marie, adressa à Dieu cette prière : « Seigneur, Dieu ! fais descendre sur nous une table servie du ciel ! qu'elle soit un <b>festin</b> (2) pour nous...		قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا

(1) Berque: op. cit. p. 139.

(2) Chiadmi, M.:op. cit. p 149.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 148.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 9، ص. 124.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ festin.

(6) Ibid. célébration.

يقع التجوز في الآية في لفظ "عيد" والمراد هو "طعام عيد" وهو معنى لازم للعيد<sup>(3)</sup>، وحقيقة العيد هو اسم ليوم يعود كل سنة، ذكرى لنعمة أو حادثة وقعت فيه للشكر والاعتبار. وقد ورد ذكره في كلام العرب. وقد أورد الطبري نقلا عن أولي القول بالصواب أن قوله: "تكون لنا عيدا" معناه: نأكل منها.<sup>(4)</sup>

أما فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد اختار الترجمة بلفظ "festin" والذي يعني: "Repas d'apport, banquet somptueux"<sup>(5)</sup>، وهو المعنى المجازي المراد من اللفظ، وذلك على غرار بيرك الذي اختار النهج الحرفي؛ فقد ترجم بلفظ "célébration" والذي يعني: "Action de célébrer un évènement, une cérémonie"<sup>(6)</sup> وهو معنى يتوافق مع المعنى الظاهر للفظ العيد دون المعنى المجازي، وبالتالي فإن شيادمي كان أكثر دقة في ترجمته مقارنة بترجمة بيرك، هذا من ناحية المعنى وكيفية نقله.

أما من ناحية القيمة التعبيرية والأسلوبية للترجمتين، فنلاحظ غياب أي أسلوب بياني أو صورة بيانية في الترجمتين، وبالتالي نلمس خسارة على المستوى الأسلوبي للآية وللتجوز الحاصل فيها.

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	92	الأعنام
Pour que tu donnes l'alarme à <b>la Mère des cités</b> et à ce qu'il y a <sup>(170)</sup> autour d'elle.	tu ... afin que avertisses <b>la Cité mère</b> <sup>(2)</sup> et ses alentours.		وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

(1) Berque: Op. cit. p. 151.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. p. 160.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 151.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 9، ص. 404.

(5)

يقع التجوز في لفظ "أم القرى" والمقصود هو "أهل أم القرى" فاستعمل المحل وأراد الحال<sup>(3)</sup>، وأم القرى كما ذكر الطبري هي مكة، وإنما سميت كذلك لأنها أول بيت وضع بها.<sup>(4)</sup>

أمّا في تعليقنا على الترجمتين، فنلاحظ أن كلا من شيادمي وبيرك قد أغفلا هذه الدلالة عند الترجمة، ولكنهما في المقابل حاولا سد هذه الثغرة بإيراد أسلوب بلاغي وهو "la métonymie" وذلك في عبارة "la Cité Mère" عند شيادمي، والعلاقة هي المحلية، وذلك لذكر المحل (lieu) والمراد هو أهله، فذكر المحل يستلزم بالضرورة وجود أشخاص حاليين به، والأمر ذاته عند جاك بييرك، ومنه نخلص إلى أن كلا المترجمين قد اختارا الترجمة بأسلوب يعبر بنفس الكيفية عن المعنى المقصود من الآية دون إيضاح أو كشف لما هو مضمّر من دقائق دلالية تفهم من السياق اللغوي للترجمتين وللآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بييرك	محمد شيادمي	99	الأنعام
Et puis, sortir des (171) jardins de vigne.	[Et de cette eau] nous faisons également croitre des vergers de (2) vignes,	وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا فَنَوَّانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ	

(1) Berque: op. cit. p. 153.

(2) Chiadmi, M. :Op. Cit. p. 161

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "أعناب" والمراد هو أشجارها، حيث ذكر المسبب "الأعناب" وأراد السبب وهو "الأشجار"، فذكر ثمرها واكتفى من ذكر الشجر. (3)

أمّا فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاق في الترجمة باختيار لفظ "vigne" والذي يعني:

« **Arbrisseau grimpant dans une espèce cultivée produit le**  
**(4)raisin** »

وبالتالي فقد تظن كل من شيادمي وبيرك إلى التجوز في لفظ الأعناب والمعنى المقصود منه، وبالتالي فقد وفقاً في ترجمته، هذا من ناحية المعنى، ومن ناحية أخرى، نلاحظ غياب أي أسلوب بياني في الترجمتين، ذلك لأنهما جناحا إلى توضيح المعنى مما أدى إلى خسارة على مستوى الأسلوب وبالتالي جمالية الآية وترجمتها.

---

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 9، ص. 449.

(4) Cf. Le Petit Larousse 2009/ vigne.



## 1-2 باب الأفعال:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	15/14	البقرة
Or c'est Dieu qui les <u>prend en dérision</u> ... (172)	C'est Dieu qui les <u>tournera en dérision</u> le moment venu, mais en attendant, il les laisse divaguer dans leur égarement. <sup>(2)</sup>	وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ	

يقع التجوز في الآية الكريمة في الفعل "يستَهزئ" وهو يعني حقيقة يسخر، أما في سياق الآية فيعني "يعاقبهم" ذلك لأن الاستهزاء هو سبب في العقاب وبذلك تكون العلاقة سببية.

وقد أورد الطبري في تفسير قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ومثل ذلك قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: 142] وقوله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: 79] وما أشبه ذلك، فهو إخبار من الله عز وجل أنه مجاز بهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع،<sup>(3)</sup> ويتفق معه في ذلك ابن عاشور في قوله: يستهزئ، مجازة على استهزائهم.<sup>(4)</sup>

أما في تعقيبنا على الترجمة، فنجد أن شيادمي قد ترجم بعبارة جامدة في اللغة الفرنسية وهي: "Tourner en dérision" وتعني:

« Tourner quelque chose, ou quelqu'un en dérision, s'en moquer »<sup>(5)</sup>

(1) Berque, J.: op. cit., p. 27

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. p. 41.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 1، ص. 314.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 1، ص. 293.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ dérision.

(6)

وهي ترجمة للمعنى الحرفي للتجوز الواقع في الآية دون المعنى المراد من الآية الكريمة، وبالتالي فقد وقع في خطأ تفسير الآية. و الأمر ذاته ينطبق على ترجمة بريك حيث أنه اختار ترجمة المعنى الحرفي دون المعنى المجازي. أمّا فيما يخص المستوى الأسلوبي، فلم نلمس أي أسلوب بياني يخرج بالألفاظ عن معانيها الحقيقية.

ترجمته		الآية
جاك بريك	محمد شيادمي	16 البقرة
Ceux qui auront acheté <u>l'errance</u> contre la guidance, eh bien ! <sup>(173)</sup>	N'ont-ils pas <u>troqué</u> la vérité contre l'erreur ... <sup>(2)</sup>	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى

ـ "الاشتراء" في الآية مجاز مرسل بعلاقة للزوم أي أطلق الإشتراء على لازمه الثاني وهو الحرص على الشيء والزهد في ضده أي حرصوا على الضلالة، ويجوز أن يكون الإشتراء مستعملا في الاستبدال وهو لازمه نحو قول بشامة بن حزن:

أنا بني نهشل لا ندعي لأب	عنه ولا هو بالأبناء يشترينا
--------------------------	-----------------------------

أي يبيعنا ويبدلنا. (3)

ـ وهو المعنى الذي اعتمد عليه محمد شيادمي في ترجمته، وذلك في اختياره للفظ "troquer une chose contre une autre" والذي يعني: "Abandonner ou échanger"، وهو المعنى المراد من التجوز في الآية

(1) Berque, J. : Op. Cit. p. 27.

(2) Chiadmi, M. : op. Cit. p. 41.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 1، ص. 298.

(4) Cf. Le Petit Larousse 2009/ troquer.

(5)

الكريمة، وقد اعتمد شيادمي في ترجمته على تقنية الإيضاح بغرض الكشف عن دقائق معاني هذا المجاز.

أمّا فيما يخص ترجمة بيريك، فنلاحظ أنه كان أكثر حرفية في اختياره للفظ "acheter"، وهي ترجمة لا تشذ عن ما جاء به المفسرون، ولكنها تفنقر إلى الدقة في إيحائها على المعنى المجازي المراد من التجوز في الآية، هذا من ناحية المعنى.  
(4)

أمّا من ناحية القيمة الأسلوبية للترجمتين، فنلاحظ أنهما تحتويان على أسلوب بياني واحد وهو الاستعارة، وهو قد أكسب التترجمتين بعض السمات التعبيرية، وذلك من خلال إسناد ما هو مجرد وهو الضلالة، إلى فعل يستعمل في سياق ملموس، غير أنه، ومقارنة مع الآية الكريمة، لا يكافئ الأسلوب الذي صيغت فيه.

ترجمته		الآية
جاك بيريك	محمد شيادمي	17 البقرة
Dieu emporte leur lumière et les abandonne dans les ténèbres, à ne plus rien voir. <sup>(174)</sup>	Dieu en fait disparaître leur lumière, les laissant comme aveugles, plongés dans les ténèbres. <sup>(2)</sup>	ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

يقع التجوز في الآية الكريمة في استعمال لفظ "يبصرون" للدلالة على الهداية، وذلك لأن البصر سبب في الهداية وبالتالي فعلاقة التجوز سببية.<sup>(3)</sup> وقد

(1) Berque, J. : op. cit., p. 28.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. p. 41.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 134.

(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي: تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ج 1، ص. 51.

(5) Cf. Le Petit Larousse/ aveugle.

(6)

أورد ابن كثير في تفسيره نحو هذا المعنى في قوله: "لا يبصرون" لا يهتدون إلى سبيل خير. (4)

أمّا فيما يخص التعقيب على الترجمة، نلاحظ أن شيادمي قد ترجم "لا يبصرون" بلفظ "aveugle" حيث قام باستبدال فعل بـ نعت في اللغة الفرنسية، وهي تقنية لم تخل بالمعنى، ذلك أن أحد معاني هذا اللفظ هو التعبير عمّا هم فيه من ضلال، وذلك على حسب ما ورد في معناه المعجمي على النحو التالي:

(5) « **Privé de clairvoyance de lucidité sous l'influence d'une passion** ».

وبالتالي فقد تضمن اللفظ المعنى المقصود من التجوز في الآية، أما بيريك فنلاحظ أنه كان أكثر تقيدا بحرفية الآية، حيث ترجم "لا يبصرون" بعبارة "à ne plus rien voir"،

وهي ترجمة لا تشذ عن ما جاء به المفسرون، ذلك لأن فعل "voir" في اللغة الفرنسية له معاني مجازية عديدة توحى إلى معنى الفهم والتيقن، فمن أحد معانيه نجد:

"saisir, comprendre quelque chose"<sup>(175)</sup>، وبالتالي فنفي هذا الفعل يؤدي المعنى المجازي المراد من الآية، هذا من ناحية المعنى.

(1) Cf. Le Petit Larousse2009. Voir.

(2) Berque: op. Cit., p. 31.

(3) Chiadmi, M. : Op. Cit. p. 44

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج1، ص. 473.

(5) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(6) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج1، ص. 613.

(7)

أما من ناحية القيمة الأسلوبية والأدبية للترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد أورد أسلوب التشبيه، وهو أسلوب يختلف عن المجاز المرسل، غير أن له دلالات مجازية، في حين أن ترجمة بيرك تخلو من أي أسلوب بياني، مما يجعل ترجمة شيادمي تتفوق من ناحية القيمة الجمالية على ترجمته ولكن ليس على الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	43	البقرة
Accomplissez la prière, acquittez la purification <u>inclinez-vous</u> avec (2) ceux qui s'inclinent.	Acquittez-vous de la salât, faites la zakat, et <u>inclinez-vous</u> avec (3) ceux qui s'inclinent.	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "اركعوا" وحقيقة الركوع هي طأطأة وانحناء الظهر لقصد التعظيم والتبجيل، وقد كانت العرب تفعله لبعض كبرائهم، وفي هذا المعنى يقول الأعشى:

إذا ما أتانا أبو مالك	ركعنا له وخلعنا العمامة <sup>(4)</sup>
-----------------------	--

وقوله: "واركعوا مع الراكعين" تأكيد لمعنى الصلاة لأن لليهود صلاة لا ركوع فيها فذلك فيه إشارة إلى الإتيان بالصلاة بأركانها وشرائطها.<sup>(5)</sup> وقد اتفق الطبري معه في هذا التفسير حيث قال: أما الركوع فهو أمر من الله بإقامة الصلاة.<sup>(6)</sup> وعليه فإن علاقة هذا المجاز جزئية لأنه عبر بالجزء وأراد الكل وهو الصلاة.

أما فيما يخص التعليق على ترجمة هذا التجوز، فنلاحظ اتفاق في اختيار اللفظ في كلتا الترجمتين وهو لفظ "s'incliner" والذي يعني:

(176) « **Se pencher, se courber par respect, par crainte** ».

(1) Cf. Le Petit Larousse 2009. Incliner.

(2) Berque: op. Cit., p. 42.

(3) Chiadmi, M.: Op. Cit. p. 54.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج2، ص. 498.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ épreuve.

(6)

ونلاحظ أنّ هذا المعنى يتفق مع المعنى الحرفي الظاهر للفظ الركوع، دون المعنى المجازي المراد من الآية الكريمة وهو "الصلاة"، وبالتالي فكلتا الترجمتين قد أغفلتا هذه الدلالة التي تعدّ من دقائق معاني الآية الكريمة، وبالتالي فالترجمة لم تتسم بالدقة، ومنه نقول بوجود خسارة على المستويين الدلالي و الأسلوبي، ذلك لغياب أي أسلوب أو سمات تعبيرية في الترجمتين مقارنة مع الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	124	البقرة
Lors Abraham, son seigneur <b>l'éprouva par</b> des paroles, auxquelles Abraham (2) satisfit totalement.	Dieu, Lorsque <b>voulant mettre à l'épreuve</b> Abraham, lui dicta certaines prescriptions dont il s'acquitta avec (3) bonheur.	وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ	

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "ولنبلونكم" والمعنى ولنختبرنكم وهو مجاز مشهور<sup>(4)</sup> في التعبير عن السبب بلفظ المسبب وهو المعنى الذي اعتمد عليه محمد شيادمي في ترجمته، حيث اختار عبارة "mettre à l'épreuve" والتي تعني:

(5) «Tester éprouver, les qualités ou la valeur de».

وبالتالي فهو معنى يتضمّن المعنى المجازي للتجوز الوارد في الآية الكريمة، والأمر ذاته في ترجمة بيرك حيث أن فعل "éprouver" يحيل إلى نفس الدلالة أو المعنى، هذا من جهة.

أما من ناحية القيمة الأسلوبية للترجمتين، فنلاحظ عدم إيراد أي أسلوب بياني مقابل لأسلوب الآية الكريمة، وبالتالي نلمس خسارة على المستوى الأسلوبي والقيمة الجمالية للآية.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	194	البقرة
...qui vous agresse, <b>agressez-le d'agression</b> (177) <b>équivalente.</b>	Quand quelqu'un vous agresse, <b>usez de réciprocité en proportion du</b> (2) <b>dommage causé.</b>	فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	

يقع التجوز في الآية الكريمة في قوله: "فاعتدوا عليه" ومعناه فعاقبوه بمثل ما اعتدى عليكم، فعبر بلفظ السبب "الاعتداء" وأراد المسبب و هو العقوبة<sup>(3)</sup>. وذكر الطبري في تفسير الآية نقلا عن تفسير الكشاف للزمخشري أنه سمى جزاء الاعتداء اعتداء مشاكلة<sup>(4)</sup>، وقد اتفق معه ابن عاشور على هذا التأويل<sup>(5)</sup>.

أمّا فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اعتماد شيادمي على تفسير الطبري، فقد وعى التجوز في الآية واعتمد على تقنية الإيضاح وذلك بإعادة صياغة المعنى المجازي المقصود من الآية في اللغة الهدف، فلم يستعمل فعل "agresser" كما فعل بيرك، ذلك لأنه يتضمن معنى البدء بالاعتداء ظلما وذلك حسب معناه المعجمي على النحو التالي:

« Commettre une agression sur quelqu'un, attaquer »<sup>(178)</sup>

(1) Berque: op. cit., p. 52.

(2) Chiadmi, M. : Op. Cit. p. 65.

(3) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 98.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج3، ص. 311.

(5) أنظر ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 211.

(6)

وقد وعى شيادمي هذا المعنى وتفادى الوقوع في مطبّ عدم الدقة، وذلك على غرار بيرك الذي كان أكثر حرفية وأقل دقة في ترجمته، هذا من جهة المعنى المجازي وترجمته.

أمّا فيما يخص القيمة الأسلوبية للترجمتين مقارنة مع الآية، فقد لمسنا غياب أي أسلوب بياني يؤدي إلى التجوز بمعاني مجازية، وعليه فإننا نلمس خسارة على مستوى الأسلوب.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	209	البقرة
Si vous <b>glissez</b> après que vous sont venues les preuves, sachez bien que Dieu est Puissant. <sup>(179)</sup>	Et si, malgré les preuve évidentes qui vous sont parvenues, <b>vous cédez à la tentation</b> , sachez que Dieu est Puissant et Sage! <sup>(3)</sup>		فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة في التجوز بلفظ "الزلزل" عن الضر، فأصل الزلل "الزلق أي اضطراب القدم وتحركها في الموضوع الغير مقصود"، واستعمل هنا مجازاً عن الخطأ لأنه السبب فيه،<sup>(4)</sup> فتكون علاقته سببية، وهو نوع من أنواع التخييل.

وهو المعنى الذي أورده الطبري في تفسيره على النحو التالي: "يعني عز وجل في الآية الكريمة: فإن أخطأتم الحق، فضللتم عنه، وخالفتم الإسلام من بعد ما جاءتكم البيّنات، فاعلموا أن الله ذو عزة".<sup>(5)</sup>

(1) Cf. Le Petit Larousse 2009/ agresser.

(2) Berque: op. cit. p. 54.

(3) Chiadmi, M.: Op. cit. p. 69.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 2، ص. 278.

(5) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج3، ص. 603.

(6) Cf. Le Petit Larousse 2009/ céder.



أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد ترجم بعبارته " cédez " « Ne pas résister, succomber à la tentation والتي تعني: « Ne pas résister, succomber à la tentation »<sup>(6)</sup> tentation »

وهو معنى لا يشذ عن ما جاء به المفسرون حيث أن الاستسلام للإغراء يتضمن معنى الوقوع في الخطأ، لأن الاستسلام لشيء ما يوحي بالرضوخ له حتى وإن كان مخالف للحق، وبالتالي فقد قام شيادمي بتقنية إعادة صياغة المعنى "paraphrase" حسب الإمكانيات اللغوية للغة الهدف، وذلك دون إخلال بالمعنى المقصود؛ في حين لاحظنا أن بيريك كان أكثر حرفية في ترجمته، حيث ترجم بلفظ "glisser" الذي يقابل معجميا لفظ "زل" في معناه الحرفي وهو "déraper".<sup>(180)</sup>

وهي ترجمة غير دقيقة، ذلك لأنها أهملت دلالة اللفظ الناجمة عن التجوز به على سبيل المجاز، وبالتالي فشيدامي كان أكثر دقة في ترجمته من ناحية المعنى؛ أما من ناحية القيمة الأسلوبية، فنلاحظ غياب أساليب بيانية وغياب ورود أي مجازات في اللغة الفرنسية، وذلك حسبما نرى يعود إلى الاهتمام بإيضاح المعاني والكشف عنها أكثر من الاهتمام بالشكل الذي ستصاغ فيه في اللغة الهدف.

ترجمته		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	275	البقرة
Ceux qui <u>mangent</u> <u>l'usure.</u> <sup>(181)</sup>	Ceux qui <u>pratiquent</u> <u>l'usure.</u> <sup>(3)</sup>	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا	

يقع المجاز في قوله: "يأكلون" والأكل في الحقيقة "ابتلاع الطعام"، ثم أطلق على الانتفاع بالشيء، ثم صار حقيقة عرفية فيقال أكل مال الناس<sup>(4)</sup>، وبالتالي فهو مجاز مشهور في اللغة العربية، علاقته السببية.

(1) Cf. Le Petit Larousse 2009/glisser.

(2) Berque: op. cit. p. 66.

(3) Chiadmi, M. : op. Cit. p. 80.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 79.

(5)

وجاء على نحو ذلك العديد من الآيات في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة: 188] وقوله جل ثناؤه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: 29].

وجاء في تفسير الطبري أنّ المقصود من الآية ليس النهي عن أكل الربا خاصة دون النهي عن العمل به، وإنّما خصّ الله العاملين به في هذه الآية بالأكل لأن الذين نزلت فيهم هذه الآيات يوم نزلت، كانت طعمتهم ومأكلهم من الربا. (182)

ومنه نلاحظ أنّ شيادمي قد اعتمد على هذا التفسير، ذلك أنه اختار لفظ "pratiquer" والذي يعني: "se livrer à une activité"<sup>(2)</sup>، لأنه يرى بأن المقصود في الآية هو النهي عن ممارسة الربا، وهي ترجمة للمعنى المجازي المقصود من الآية. في حين نلاحظ أنّ بيرك كان أكثر تقيدا بحرف الآية في ترجمته، حيث اختار لفظ "manger" والذي يعني مجازيا في بعض السياقات:

"dépenser que l'on possède"<sup>(3)</sup>، وهو بذلك في إسناده مع لفظ "usure" يؤدي إلى إبهام في الدلالة على الانتفاع بالشيء، وذلك لغموض هذه الدلالة عند القراءة الأولى، حيث أنّ المعنى غير واضح كما هو الحال في ترجمة شيادمي، هذا من جهة.

أمّا من جهة القيمة الأسلوبية للترجمتين، فنلاحظ غياب أي أسلوب بياني في ترجمة شيادمي، وذلك لاهتمامه بإيضاح المعنى وكشفه دون الاهتمام بالشكل الذي سيصاغ فيه، في حين أنّنا لمسنا أسلوب مجازي في ترجمة بيرك وهو "métonymie" علاقته "antécédent pour le conséquent" في

(1) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج4، ص. 42.

(2) Cf. Le Petit Larousse 2009/ pratiquer.

(3) Ibid. manger.

عبارة "manger l'usure" والذي أضفى سمات تعبيرية على ترجمته وذلك لإسناده للفظ ملموس "concret + " في سياق مجرد "abstrait"، و لكنه إسناد له أثر تغريبي في اللغة الفرنسية. وفي الأخير نخلص إلى أن شيادمي كان أكثر توفيقاً في إيضاح المعنى، في حين أن بيرك قد أولى اهتمامه للأسلوب وللبعد البياني حتى وإن كان ذلك على حساب المعنى.

ترجمته		الآية
جاك بيرك	محمد شيادمي	04 النساء
<u>Donnez</u> aux femmes sans contrepartie leurs dons nuptiaux. (183)	<u>Remettez</u> à vos femmes leur dot. (2)	وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً

يقع التجوز في الآية الكريمة في التعبير بلفظ "الإتيان" عن "الالتزام" لأنه مسبب عنه، وقد أورد الطبري هذا المعنى في تفسيره للآية على النحو التالي: "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة" يعني: وأعطوا النساء مهورهن عطية واجبة، وفريضة لازمة، (3) وقد اتفق جل أهل التأويل على هذا المعنى. (4)

(1) Berque: op. cit. p. 95.

(2) Chiadmi, M.: op. cit. p. 107.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج6، ص. 381.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 4، ص. 211.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ donner.

(6) Ibid. remettre.

ونلاحظ أن كلتا الترجمتين قد تضمنتا هذا المعنى وذلك من خلال استعمال صيغة الأمر "mode impératif" والتي تتضمن معنى الإلزام وبالتالي فمعنى الإلزام يفهم من السياق العام الذي ورد فيه الفعلان وهما: "remettre" و "donner" والذان لا يتجاوز بهما في معنى الإلزام إذ يمكن أن يردا في سياقات لا تفيد الإلزام، ذلك أن معاهما المعجمي هو على النحو التالي:

(5) « Donner, mettre en possession de quelqu'un ».

« Remettre : mettre quelqu'un en possession de quelqu'un ».  
(6)

غير أن الترجمتين في سياقهما العام، قد تضمنتا المعنى المقصود غير أنهما خاليتان من أي تجوز في الألفاظ والذي ينجم عادة من استعمال أساليب بيانية تزيح الألفاظ من معانيها الأصلية، وبالتالي نرى بوجود خسارة على المستوى الأسلوبي.

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	29	النساء
Vous qui croyez ne <b>mangez</b> pas mutuellement votre bien par esprit de fausseté. <sup>(184)</sup>	O vous qui croyez ! ne vous <b>dépossédez</b> par les uns les autres de vos biens par des procédés mal honnêtes !. <sup>(2)</sup>		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ

يقع التجوز في الآية الكريمة في لفظ "لا تأكلوا" وهو تعبير بلفظ المسبب وهو الأكل عن السبب و هو "الأخذ"، فقد ورد في تفسير الطبري أن الله تعالى قد نهى

(1) Berque: op. cit. p. 100.

(2) Chiadmi, M.: op. cit. p. 111.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج6، ص. 628.

(4) Cf. Le Petit Larousse 2009/ déposséder.

عن أخذ الأموال بالباطل، فإن الله لم يحلّ قط أكل الأموال بالباطل، وإذا كان كذلك فلا معنى لحمل معنى الآية على أساس أنها نهى عن أكل الرجل طعام أخيه قري. (3)

أما في تعليقنا على ترجمة هذا المعنى، فنلاحظ أن شيادمي قد اختار التعبير بالنهي عن سلب أموال الغير وذلك في لفظ "déposséder" والذي يعني:

(4) « Priver quelqu'un de la possession de quelque chose »

وهو معنى يوافق تفسير الطبري للآية الكريمة، فالمتروجم قد وعى المعنى المجازي الذي يخرج اللفظ عن معناه الظاهر، في حين أن بيرك قد كان أكثر حرفية في اختياره للفظ "manger" وهو المقابل المعجمي للفظ "أكل" في اللغة العربية، وهو اختيار لا يخل بمعنى الآية بصفة تامة إذا ما عدنا إلى السياق التام الذي ورد فيه، ولكنه يفتقر للدقة ويتسم نوعاً ما بالغموض، وبالتالي فقد كان شيادمي أكثر وضوحاً في التعبير و في إبانة المعنى في اللغة الفرنسية.

أما فيما يخص التعليق على أسلوب الترجمتين، فنلاحظ غياب أي أسلوب بياني في ترجمة شيادمي مقارنة مع أسلوب المجاز الوارد في الآية الكريمة ذلك لأنه اهتم بإيضاح المعنى خاصة، وذلك على غرار بيرك الذي أورد أسلوب "métonymie" في اللغة الفرنسية ولكنه أسلوب تغريبي ذلك لأنه يتسم بالغموض.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	138	النساء
<b>Fais annonce</b> aux hypocrites qu'ils courent à un châtime <sup>(185)</sup> nt de douleur.	Pour toute bonne nouvelle, <b>annonce</b> aux hypocrites qu'un châtime <sup>(185)</sup> nt douloureux	بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	

(1) Berque: op. cit. p. 114.

(2) Chiadmi, M. : op.cit. p. 126.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج6، ص. 233.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج7، ص. 601.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/annoncer.

	(2) leur est réservé !	
--	------------------------	--

وقع التجوز في الآية الكريمة في قوله: "بشر المنافقين"، فإنّ البشارة هي الخبر بما يفرح المخبر به،<sup>(3)</sup> أمّا في الآية فالمعنى المراد هو الإخبار. وقد بيّن الطبري هذا المعنى فقال: بشر أي أخبر<sup>(4)</sup>، وبالتالي فقد استعمل اللفظ وأريد لازم معناه وهو الإخبار.

والملاحظ اعتماد كلا المترجمين على هذا التفسير خلال الترجمة، حيث نلمس اتفاقاً في ترجمة الفعل "بشر" بفعل "annoncer" والذي يعني "action de faire connaître"<sup>(5)</sup> وهو معنى يتفق مع المعنى المجازي المقصود من التجوز في الفعل، وبالتالي فقد ترجما المعنى المجازي ولم يقعا في خطأ حمل اللفظ على حقيقته، فقد تفتنا لدقائق هذه الدلالة المضمّنة في اللفظ، ليقوما بعد ذلك بإيضاحها في اللغة الهدف، و هو نوع من الإظهار لما هو مضمّر "explicitation" هذا من ناحية المعنى ودقائقه المضمرة.

أما من ناحية الأسلوب الذي صيغت فيه الترجمتين، فنلاحظ غياب أي تجوز مجازي فيهما على حد السواء، والذي ينجم عادة من استعمال الصور البيانية التي تخرج الألفاظ من معانيها الحقيقية، وبالتالي فهناك خسارة على المستوى الأسلوبي، يعود سببها إلى الاهتمام بإجلاء المعاني وبيانها أكثر من الاهتمام بالشكل الذي ستصاغ عليه في اللغة الهدف

الآية		ترجمته
المائدة	06	محمد شيادمي
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ		جاك بيرك
		O croyant ! lorsque vous <u>vous disposez à faire la salât</u> faites d'abord vos ablutions
		Vous qui croyez, si vous <u>vous mettez en devoir de prier</u> , alors rincez-vous le visage

(1) Berque: op. cit., p. 122.

(186) ....	(2).....	بِرُّوُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
------------	----------	--

يقع التجوز في الآية الكريمة في قوله: "إذا قمتم" أي: إذا عزمتم على الصلاة لأنّ القيام يطلق في كلام العرب بمعنى الشروع في الفعل<sup>(3)</sup>، والقرينة في ذلك تعديّه بـ (إلى) بغرض تضمينه معنى "إذا عمدتم إلى أن تصلوا"، والعلاقة في هذا المجاز تكون مسببية لأن القيام مسبب عن العزم والإرادة<sup>(4)</sup>.

والملاحظ تظن كلا المترجمين لهذا المعنى، فنجد أنّ شيادمي قد ترجم بلفظ "se disposer" والذي يعني: "se tenir prêt à faire quelque chose"<sup>(5)</sup> وهو معنى يتضمن دلالة العزم على القيام بأمر ما، وكذلك فعل بيريك حيث اختار الترجمة بلفظ

**se mettre en quelque chose**<sup>(6)</sup>، وهي ترجمة لا تخالف معنى التجوز الحاصل في الآية، غير أنّ شيادمي كان أكثر دقة في نقل معنى العزم والإرادة، في حين أنّ بيريك قد ترجم معنى الشروع في الشيء أكثر من معنى العزم، هذا من جهة التحليل الدلالي. أمّا فيما يخص تحليل أسلوب الترجمتين مقارنة مع الآية الكريمة، فلم نلمس ورود أي أسلوب بياني أو مجازي في الترجمتين، ذلك لاهتمامهما بإيضاح المعنى دون الاهتمام بالشكل الذي سيضاع فيه في اللغة الهدف.

(2) Chiadmi, M. : op.cit .p. 134.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج6، ص.128.

(4) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص.147.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ disposer.

(6) Ibid. mettre.

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	42	المائدة
Si tu juges, alors, <b>juger</b> entre eux selon (187)l'équité.	Mais si tu les <b>judges</b> , fais-le en toute (2)équité.	وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ	

التجوز وقع في فعل "الحكم" والمراد منه هو الإرادة في إصدار الحكم، فالتقدير "إن أردت أن تحكم"، وقد أورد الطبري في تفسيره هذا المعنى يقول: "فإن جاء هؤلاء القوم محتكمين إليك فاحكم بينهم إن شئت بالحق، أو اعرض عنهم، والخيار لك في ذلك" (3) وقد قال بذلك معظم أهل التأويل (4).

والملاحظ وجود هذه الدلالة في كلتا الترجمتين، حيث نلاحظ اتفاقا بين شيادمي وبيرك في اختيار لفظ واحد وهو فعل "**juger**" الذي سبق بحرف "**si**" و هو في اللغة الفرنسية "**conjonction de subordination**" التي تحمل معنى احتمال وقوع أمر ما أو فعل ما وذلك حسب ما ورد في معناه المعجمي على النحو التالي:

« **Si : Introduit une subordonnée indiquant une hypothèse, la condition d'un acte ou un état** » (5)

وبالتالي فهي تتضمن معنى الخيار المعبر عنه في الآية الكريمة، هذا من جهة التحليل الدلالي.

أمّا من جهة تحليل أسلوب الترجمتين، فنلاحظ غياب أي أسلوب بياني فيهما على حد سواء، وذلك مقارنة مع الآية الكريمة التي وقع فيها تجوز بياني في لفظ الفعل، وهو ما لم نلمسه في الترجمتين

(1) Berque: op. cit. p. 127 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 139.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج8، ص. 436.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج6، ص. 205.

(5) Cf. Le Petit Larousse2009/si.



ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	148	الأنعام
Dis : « avez-vous là-dessus la moindre science ? eh bien ! <b>produisez-la</b> nous ; car, vous ne suivez que (188) la conjecture.	Demande-leur : « avez-vous un argument solide <b>à produire</b> ? en vérité, vous ne suivez que des (2) conjectures.	قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ	

يقع المجاز المرسل في قوله: "فتخرجوه لنا" والمعنى هو: فتظهروا ذلك لنا وتبينوه (3) وعلى هذا النحو يذهب معظم أهل التأويل. (4) والمعنى: لقد أبدعتم في هذا العلم الذي أبدعتموه في استفادتكم أن الله أمركم بالشرك وتحريم ما حرمتموه بدلالة مشيئة ذلك ولو شاء ما فعلتم فزيدونا من هذا العلم وأظهوره لأجلنا. (5)

ونلاحظ أن شيادمي قد وعى هذا المعنى فاختار الترجمة بعبارة "produire un argument"، والتي تعني إظهار الحجة، وهي المعنى المقصود من التجوز في الآية. كما نلاحظ أنه وعى الاستعمال المجازي للفظ "العلم" ولم يترجم ظاهر معناه، فقد عبّر بالعلم وأريد المعلوم على سبيل تشبيهه بما هو خفي، وبالتالي كانت ترجمته موضحة ومبينة لكل الدقائق الدلالية التي جاءت في الآية.

في حين اتفق بيرك معه في ترجمة الفعل وهو "produire" الذي يعني "montrer" (6) مجازياً، غير أنه كان أكثر حرفية في ترجمة لفظ "العلم" بـ "science" وهي ترجمة لا تستند إلى ما جاء به المفسرون ذلك أن أحد معانيها هي:

(1) Berque: op. cit. p. 159

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 168.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج9، ص.652.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج8، ص.150.

(5) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(6) Cf. Le Petit Larousse 2009/ produire.

(7) Ibid. science.

"**connaissances acquises**"<sup>(7)</sup> ولكنها تفتقر للدقة مقارنة مع ترجمة شيادمي، هذا من جهة المعنى و دقائه.

أما من جهة التحليل الأسلوبي للترجمتين، فنلاحظ أنهما تحتويان على أسلوب استعاري، وذلك في إسناد لفظ يستعمل في سياقات ملموسة (**concret** + ) و هو لفظ **produire** إلى ألفاظ مجردة (**abstrait** +) **argument et science** وهي سمات تعبيرية أضفت طابعا تصويريا وتخيليا على الترجمتين، ضف إلى أنه استعمال مجازي شائع في اللغة الفرنسية (**lexicalisé**)، ولكنه ومقارنة مع الآية الكريمة لا يكافئ بلاغة الآية ورونق أسلوبها، فيكفي أن نقوم بإعادة ترجمة لهذين الأسلوبين إلى اللغة العربية، ليتضح لنا التباين والاختلاف وبالتالي استحالة التكافؤ.

### 1-3 باب الحروف:

لقد تجوزت العرب في كلامها ببعض الحروف على سبيل المجاز المرسل، غير أن القرآن الكريم كان أكثر اتساعا في هذا التجوز، ذلك لكثرة وانتشار استعمالها ولتداخل معانيها، فقلّ أن تخلوا آية من القرآن العظيم من حرف من حروف المعاني، سواء في استعماله الحقيقي أو المجازي وذلك بحسب مواقعها في التركيب الواردة فيه، و فيما يلي ذكر لأهم الحروف التي يتجوز بها وفقا لعلاقات المجاز المرسل:

#### - الباء:

ذكر الإمام العلامة العز عبد السلام الشافعي نقلا عن سيبويه في كتابه: "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" أن أصل معاني الباء هو الإلصاق أحدها حقيقي وهو الصاق جرم بجرم كقولك: "ألصقت القوس بالغراء" والثاني إلصاق المعنى بالجرم كقولك: لطفت بزيد ورأفت به، كأنك ألصقت اللطف والرأفة به وهو من مجاز التشبيه. (189)

أما التجوز به في المجاز المرسل فيكون لعلاقة تسبيب وذلك عند إلصاق المعنى بالمعنى كقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: 59]، قوله عز وجل: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى﴾ [البقرة: 178]، وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾ [النساء: 154]، وفي قوله أيضا: ﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة: 233] وقد وردت الباء السببية ثمانية وأربعون مرة في القرآن الكريم. (190)

وفيما يلي إيراد للآيات التي وردت في مدونة هذا البحث مع ترجمتها والتعليق عليها:

(1) الشافعي، أبي محمد عز الدين: مرجع سابق، ص 25.

(2) عضيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الجزء الثاني، دار الحدث، القاهرة، (د.ت)، ص 11.

الآية		ترجمته
البقرة	54	محمد شيادمي
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ		جاك بيرك
		Vous vous êtes fait du tort à vous-mêmes en adoptant le culte de veau [d'or] .
		Vous fûtes iniques envers vous-mêmes d'adopter le veau. (191)

وقع التجوز في الآية في حرف الباء، وقد ذكر الدكتور عضيمة في كتابه "دراسات لأسلوب القرآن" الكريم أنّ الباء في الآية جاءت للتعليل والتسبيب. (3) وقد أورد الزمخشري هذا المعنى في الكشف فقال: "أي بسبب اتخاذكم العجل". (4)

والملاحظ أن شيادمي قد تفتن لهذا المعنى ذلك لأنه ترجم بحرف "en" والذي يعني "à cause de" (5) محدثا بذلك صلة سببية بين العبارتين في الجملة، وكذلك فعل بيرك في اختياره لحرف "de" والذي يحمل في أحد معانيه دلالة السببية، حسب معناه المعجمي، (6) هذا في الحديث عن ترجمة المعنى.

أمّا في الحديث عن أسلوب الترجمتين، فنلاحظ عدم ورود أي أسلوب بياني أو مجاز في ترجمة الحرف الذي وقع فيه التجوز، حيث تحمل الحروف "en" و"de" في الترجمتين على معناها الحقيقي. ذلك لأن الهدف الأول لهما كان إيضاح المعنى بغض النظر عن الاهتمام بالأسلوب الذي سيصاغ عليه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان استعمال الباء قد أكسب الآية بعدا بلاغيا وهو "الإيجاز" وهو ما لا نجده في الترجمتين، وبالتالي فهناك خسارة على مستوى بلاغة أسلوب الآية الكريمة.

(1) Berque: op. cit. p. 32 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p45.

(3) عضيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج2، ص.6.

(4) الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر: الكشف، ج1، ص.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ en.

(6) Ibid. de.

(7)

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	105	آل عمران
Et <b>par</b> son bien fait vous devîntes (192)frères.	<b>Par</b> un effet de sa grâce, il vous en a (2)sauvé.	فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا	

يقع المجاز المرسل في الآية الكريمة في حرف "الباء" وهو مستعمل في التسبيب وليس في معناه الظاهر والحقيقي الذي يفيد الظرفية،<sup>(3)</sup> وهو المعنى الذي أورده ابن عاشور في تفسيره فقال: "الباء للملابسة أي أصبحتم إخوانا مصاحبين نعمة من الله".<sup>(4)</sup>

والملاحظ تفتن كلا المترجمين لهذا المعنى حيث أنهما ترجما بلفظ واحد وهو حرف "par" والذي يتضمن معنى السببية حسب ما ورد في معناه المعجمي على النحو التالي: "**indique la cause, l'origine d'une chose**",<sup>(5)</sup> وبالتالي فقد قاما بإظهار المعنى المجازي لحرف الباء في الآية الذي كان مضمرًا، وبالتالي فكلاهما نهج النهج ذاته وهو الترجمة بالإيضاح والكشف عن المعاني المضمرّة، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، نلاحظ أن الآية الكريمة تتسم بالإيجاز في استعمالها لحرف الباء، وهو الأمر الغائب في الترجمتين على مستوى أسلوبهما، ذلك لاهتمام كلاهما بإيضاح المعاني المضمرّة، وبالتالي هناك خسارة أسلوبية.

(1) Berque: op. cit. p. 82 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p 95.

(3) عزيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن، ج2، ص. 7.

(4) ابن عاشور: مرجع سابق، ج4، ص. 35.

(5) Cf. Le Petit Larousse 2009/ par.

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	محمد شياامي	154	النساء
Nous exaltâmes sur leur tête le Mont <u>de</u> leur engagement. <sup>(193)</sup>	Nous avons dressé au dessus de leurs têtes le Mont Sinäi, <u>en</u> échange de l’alliance <sup>(2)</sup> qu’ils ont contractée.	وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ	

يقع المجاز المرسل في التجوز بالباء عن لازم معناها وهو السببية، فالباء هنا جاءت للسببية، لا للظرفية،<sup>(3)</sup> وقد أورد الطبري هذا المعنى في تفسيره قائلا: "بميثاقهم" يعني بما أعطوا الله من الميثاق والعهد، لنعملن بما في التوراة.<sup>(4)</sup> والملاحظ أنّ كلاً من شياامي وبيرك قد تخطنا لهذا المعنى وللتجوز الواقع في الحرف، فقاما بتوضيحه وأوردوه في ترجمتيهما وذلك لاستعمالهما حرفي "en" و"de" اللذان يتضمنان معنى التسبب، كما سبق وأن رأينا، هذا من ناحية ترجمة المعنى.

أما من ناحية الأسلوب، فنلاحظ أن الترجمتين كانتا توضيحا لمعاني مضمرة في الآية الكريمة، ممّا أدى إلى غياب أسلوب الإيجاز الذي اتسمت به الآية من خلال استعمال الباء السببية.

(1) Berque: op. cit. p. 116.  
(2) Chiadmi, M.: op.cit. p128.

(3) عزيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن، ج2، ص.8.

(4) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج7، ص. 644.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	160	النساء
... donc <u>à raison</u> d'une iniquité imputable aux tenants du judaïsme, nous leur interdîmes des choses (194) bonnes, ....	C'est <u>en raison de</u> leur iniquité et du grand nombre de gens qu'ils ont détournés de la voie de Dieu que nous avons interdits aux juif l'usage d'excellentes (2) nourritures.	فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ	

يقع المجاز في التجوز بالباء في لازم معناها وهو التسبيب، والمعنى أنه بسبب ظلم الذين هادوا حرّمنا عليهم أشياء أحلت لهم من قبل. (3) وقد اتفق معظم أهل التأويل على هذا المعنى. (4)

أمّا في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاق شيادمي وبيرك في ترجمة الباء بلفظ "en raison" و"à raison"، وكلاهما يفيد معنى التسبيب، وبالتالي نرى بأنهما قد وفقا في نقل المعنى، وذلك باستعمال تقنية الإيضاح التي تكشف عن ما هو مضمّر في النص المصدر، وقد أدى الاهتمام بالكشف عن المعاني إلى إطناب في الترجمتين، ظهر عند شيادمي أكثر منه عند بيرك وذلك مقارنة مع أسلوب الآية الكريمة الذي اتصف بالإيجاز.

(1) Berque: op. cit. p. 117 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 129.

(3) عزيمة، محمد عبد الخالق: مرجع سابق، ج2، ص. 10.

(4) أنظر الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج7، ص. 676.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	30	الأنعام
Goûtez le châtement <b>par</b> cela même que vous avez dénié. <sup>(195)</sup>	... goûtez le châtement <b>en</b> punition de votre impiété. <sup>(2)</sup>	فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	

يقع المجاز في حرف الباء الذي تجوز به عن لازم معناه وهو التسبيب.<sup>(3)</sup> وهو المعنى الذي أورده ابن عاشور في تفسيره حيث يقول: "الباء سببية أي بسبب كفرهم".<sup>(4)</sup>

والملاحظ أن الترجمتين قد تضمنتا هذا المعنى، فقد اختار شيادمي حرف "en" والذي يفيد التسبيب في اللغة الفرنسية، أما بيرك فقد اختار حرف "par" الذي يفيد بدوره معنى التسبيب، فكلاهما قد اختارا نهج توضيح المعنى المجازي للباء على حد سواء، هذا من جهة المعنى. أمّا من جهة أسلوب الترجمتين، فلم نلمس الإيجاز الذي اتصفت به الآية الكريمة، وبالتالي فإن الاهتمام بإيضاح المعنى قد أدى إلى خسارة على المستوى الأسلوبي.

### قـد:

أورد دكتور جامعة الأزهر محمد عبد الخالق عزيمة، أن "قد" تفيد التحقيق إذا دخلت على الفعل الماضي، وقد يتجوز بها فتدخل على الفعل المضارع لتفيد نفس المعنى،<sup>(5)</sup> وبالتالي يكون التجوز بها مجازاً من باب التعبير بلفظ المستقبل والمراد هو المضي، فتكون علاقة هذا المجاز هي "باعتبار ما سيكون".

(1) Berque: op. cit. p. 144 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 153.

(3) عزيمة، محمد عبد الخالق: مرجع سابق، ج2، ص. 11.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج7، ص. 188.

(5) عزيمة، عبد الخالق: مرجع سابق، ج2، ص. 300.

(6) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.



وقد وقع هذا التجوز في ثمانية مواضع في القرآن الكريم، اثنان منها في الربع الأول،<sup>(6)</sup> اللذان سنوردهما فيما يلي مع الترجمة والتعليق عليها:

ترجمته		الآية
جاك بيرك	محمد شيادمي	144 البقرة
Que de fois nous <b>voyons</b> ton visage virevolter en direction (196) du ciel !.	Nous <b>t'avons vu</b> souvent interroger le (2) ciel du regard.	قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ

يقع التجوز في الآية الكريمة في "قد" التي تفيد تحقيق الفعل الذي ورد في صيغة المضارع وهو "نرى" لتكون علاقة هذا المجاز "باعتبار ما سيكون"، وقد جاء الطبري في تفسيره بهذا المعنى، حيث يقول في معنى الآية: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقلب وجهه إلى السماء لأنه قبل تحويل قبلته من بيت المقدس إلى الكعبة يرفع بصره إلى السماء تنظراً نحو الكعبة".<sup>(3)</sup>

والملاحظ أن شيادمي قد اعتمد على هذا التفسير في ترجمته، حيث أنه وعى هذا التجوز وذلك لأنه ترجم بصيغة الماضي في اللغة الفرنسية " **Nous t'avons vu**" وذلك على غرار بيرك الذي استعمل الزمن الحاضر وهو استعمال تغريبي في الآية، لأنه خطأ دلالي ذلك لأن عبارة " **que de fois**" يتبعها " **imparfait**" في اللغة الفرنسية، وقد وقع في هذا الخطأ لاختياره لنهج الترجمة الحرفية.

(1) Berque: op. cit. p. 45 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 58.

(3) الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج2، ص. 656.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	33	الأنعام
Nous <u>savons</u> bien que souvent tu t'attristes de leurs propos. <sup>(197)</sup>	Nous <u>savons</u> à quel point leurs propos te chagrinent. <sup>(2)</sup>	قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ	

ورد في تفسير الآية عن ابن عاشور نقلا عن الزمخشري أن "قد" تفيد في دخولها على الفعل المضارع تحقيق الحصول.<sup>(3)</sup>

أمّا في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاقا في اختيار زمن واحد وهو الحاضر: "présent" وهو يدل في اللغة الفرنسية على أن الفعل حاصل في الزمن الحاضر، وقد يدل على أن الفعل يصلح لكل الأزمنة على أساس أنه حقيقة ثابتة، وهي الدلالة المعبر عنها في كلتا الترجمتين.

وأرى أنهما لم تشذا ولم تخالفا المعنى المقصود من الآية، ذلك لأن المخاطب هو الله عز وجل وبذلك فعلمه حاصل في كل الأزمنة، فهو العليم الخبير، هذا من جهة المعنى.

أمّا فيما يخص أسلوب الترجمتين مقارنة مع أسلوب الآية الكريمة، فنلاحظ أنه لم يقع أي أسلوب مجازي في الترجمتين، على غرار الآية الكريمة، التي تتميز ببعدها "الحركية" الناجم عن استعمال لفظ المضارع الذي أكسب الآية حركية وبعدا تصويريا، وهو ما لا نجده في كلتا الترجمتين.

### لعل:

قال العز بن عبد السلام في كتاب: "الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز" أن لعل تستعمل لمجاز التشبيه والتسبيبه.<sup>(4)</sup> فأصل الاشتغال في لعل هو

(1) Berque: op. cit. p. 144 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 154.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج7، ص. 196.

(4) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 134.

(5) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

الرجاء، أمّا في كونه مجاز تسببب فذلك يترتب عن التعبير بلفظ الرجاء والمراد هو لازمه أو ما يترتب عنه من مسبب عن لين الخطاب وحسن الترغيب في حق العبيد، ذلك أنّ الكلام المنفّر لا يتوقع منه إجابة والكلام اللين المرغب يتوقع من سامعه الإجابة والإنابة.<sup>(5)</sup>

ونحو ذلك قوله تعالى:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	150	البقرة
..., pour que je parachève sur vous mon bienfait, dans l'attente que bien vous vous guidiez. <sup>(198)</sup>	..., afin que je parachève ma grâce en votre faveur et que vous soyez guidés dans la voie du salut <sup>(2)</sup>	وَلَأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	

فالتجوز هو في استعمال لفظ "علّ" والمراد هو لازم معناه وهو قرب ذلك وتوقع وقوعه:<sup>(3)</sup> أي توقع وقوع الهداية، فقد ذكر النعمة ثم أردفها بقوله "لعلكم تهتدون" من جهة أن الهداية مرجوة من المنعم عليه، متوقعة منه.<sup>(4)</sup>

أمّا فيما يخص التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاق كل من شيادمي و بيرك على الترجمة بزمن **le mode subjunctif** و الذي يدل على معنى التوقع **probabilité** و لكنه لا يدل على معنى الرجاء. و بالتالي فالترجمتين لا تؤيدان كل الدقائق الدلالية و الأسلوبية المعبر عنها في الآية الكريمة.

(1) Berque: op. cit. p. 46 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 58.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 106.

(4) الشافعي، أبي محمد العز: مرجع سابق، ص. 134.

## كيف:

تأتي كيف استفهامية، والاستفهام فيها يكون في حقيقته استفهاماً عن الحالة، وهذا كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: 260]<sup>(199)</sup>. كما يخرج الاستفهام فيها عن حقيقته إلى معانٍ أخرى مثل التعجب، والإنكار، والتقرير، والتوبيخ،<sup>(2)</sup> وهي معانٍ لا يستدل عليها إلا من خلال إيرادها في مركب استفهامي تام، لذا سنورد أمثلتها في باب المجاز المركب.

## لا الناهية:

تستعمل (لا) في نهي المخاطب، وفي نهي الغائب على حد السواء،<sup>(3)</sup> ومثال الأول قوله تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ [المائدة: 106] ومثال الثاني في قوله عز وجل  
﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةَ بِوَالِدِهَا﴾ [البقرة: 233].

كما قد يتوجه النهي إلى شيء ويكون المراد نهي المخاطب على طريق المجاز المرسل من باب ذكر المسبب وإرادة السبب، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: 08].<sup>(4)</sup>

وظاهره نهي القلوب عن الزيغ، وإنما هو من باب "لا تزيغنا فتزيغ قلوبنا"، فذكر المسبب وأراد السبب.

كما ورد في آيات كثيرة من القرآن الكريم النهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به أمته عليه السلام، من باب التعبير بالخاص عن العام ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: 196].<sup>(5)</sup>

وسنورد كل الأمثلة الواردة في مدونة البحث في باب المجاز المركب ذلك لأن هذه المعاني لا تفهم إلا من خلال إسناد (اللام) في تركيب ت

(1) عضيمة، محمد عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن، ج2، ص. 412.

(2) المرجع نفسه، الصفحة ذاتها.

(3) المرجع نفسه، ص. 224.

(4) المرجع نفسه، ص. 225-226.

(5) المرجع ذاته، ص. 228.

\_هل:

حرف يختص بالاستفهام عن النسبة الإيجابية في استعماله الحقيقي،<sup>(200)</sup> ويتجاوز به عن الأمر والنفي والتقدير<sup>(201)</sup>، وهي معان لا تفهم إلا من خلال السياق التام الذي ترد فيه أو من خلال المقام العام للكلام بصفة عامة، وعليه رأينا بإيراد أمثلة التجوز فيها في باب الاستفهام، والمجاز المركب.

\_همزة الاستفهام:

الأصل في استعمالها هو بيان ما يكون دالا على التصور والتصديق جميعا، فإفادتها للتصور في مثل قولك: أعمامتك قطن أم حرير، وأما كونها سؤالا عن التصديق ففي نحو قولك: أنت ركب.<sup>(202)</sup>

وقد ترد في غير الطلب أي على جهة المجاز فيتجاوز بها عن التقرير والإيجاب والنفي والتوبيخ والإنكار؛<sup>(203)</sup> وهي معان لا تفهم إلا من خلال إسنادها إلى مركب إنشائي، فالتجوز فيها لا يقع في الحرف كلفظ مفرد بل في إسنادها إلى تركيب يخرجها إلى هذه المعاني، وبالتالي اخترنا أو نورد أمثلة ذلك في باب المجاز المركب.

---

(1) البستاني، فؤاد إفرام: منجد الطلاب، الطبعة الثانية والعشرون، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1975، ص 879.

(2) الشافعي، أبي محمد عز الدين: مرجع سابق، ص 20.

(3) بن حمزة، محي: كتاب الطراز: المتضمن لا ضرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الجزء الثالث، دار الكتب الخديوية، مصر، 1914، ص 281.

(4) المرجع نفسه، ص 282.

## 2- المجاز المرسل المركب:

لقد تحدثنا في المباحث السابقة عن المجاز المفرد وكذا المركب وبيننا أن هذا الأخير يقع في المركبات الخبرية وكذا الإنشائية التي تخرج إلى دلالات لم توضع لها في أصل التواضع، وفيما يلي إيراد لأمثلة هذا التجوز في القرآن الكريم مع التعليق على كيفية ترجمتها:

### 2-1 المركبات الخبرية:

- التجوز بلفظ الخبر عن الأمر:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	228	البقرة
<u>Quant aux répudiées mise en observation de leur personne pour une durée de trois</u> (204) menstruations.	<u>Les femmes divorcées seront tenues d'observer un délai d'attente</u> de trois (2) menstruations.	وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ	

المجاز المركب يقع في الجملة الخبرية "والمطلقات يتربصن بأنفسهن" فهو خبر مستعمل في الإنشاء وهو مجاز مركب باستعمال الخبر في لازم معناه وهو "التقرر والتحصّل".<sup>(3)</sup>

والملاحظ أن شيادمي قد وعى هذا المعنى، حيث ترجم بعبارة "être tenu à" والتي تعني: "obliger de"<sup>(4)</sup> ومعنى الإلزام يتضمن معنى التقرر والتحصّل وذلك لأنها مسببة عنه، وذلك على غرار بيرك الذي اختار عبارة: "mise en observation de leur personne" والتي تعني: "action d'observer"<sup>(5)</sup> وهي ترجمة لا تتضمن معنى تقرير وجوب أن تتربص المطلقات عن نكاح الأزواج

(1) Berque: op. cit. p. 57 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 70.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 391.

(4) Cf. Le Petit Larousse 2009/ Tenir.

(5) Ibid. mise.

، وبالتالي نرى بأن ترجمة شيادمي كانت أكثر دقة في ترجمة المعنى المجازي المراد من الآية الكريمة، هذا من ناحية المعنى.

أما من ناحية الأسلوب فنلاحظ أن التجوز وقع في الجملة الخبرية وأريد به الأمر، أما في مقارنة ذلك مع الترجمتين فنلاحظ عدم وجود هذا النوع من الأسلوب في التجوز، ذلك لأن النظام اللغوي للغة العربية يختلف عن اللغة الفرنسية حيث نلاحظ أن الخبر في الترجمتين (**attribut**) يقع في آخر الجملة، وقد أسند إلى الفاعل (**sujet**) من خلال الفعلين اللذان استعملوا في الترجمتين.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	120	الأنعام
Qui s'acquiert le péché sera rétribué selon ce qu'il aura commis. (205)	Ceux qui s'en rendent coupables seront rétribués selon la gravité du péché qu'ils (2)auront commis.	إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ	

التجوز في الآية الكريمة هو بلفظ الخبر عن الأمر بترك الإثم وإنذار وإعذار للمأمورين، وهو مجاز في لازم معنى الخبر وهو التقرير والحصول. (3) و الملاحظ غياب هذه الدلالة الدقيقة في الترجمتين، فقد قام كلاهما بترجمة المعنى الظاهر للآية ولم يعيا المقصود من الآية الكريمة، حيث أقاما بالإخبار عن عقوبة من يقترب إثمًا دون توضيح أنه إخبار أريد به تقرير الأمر بترك الإثم، هذا من جهة معنى الآية ودقائقتها الدلالية.

أما فيما يخص أسلوب الترجمتين مقارنة مع الآية الكريمة، فنلاحظ أن الجملة الاسمية في اللغة الفرنسية لم يقع فيها أي مجاز، فالتركيب في الترجمتين لا يخرج

(1) Berque: op. cit. p. 155 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 164.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج8، ص. 38.

عن ظاهر معناه، كما هو حاصل في الآية الكريمة، وذلك لاختلاف النظام اللغوي بين اللغتين من جهة، ولاتساع التجوز في لغة وأسلوب القرآن الكريم من جهة أخرى.

### - التجوز بلفظ الخبر عن النفي:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	25	المائدة
O mon seigneur, dit-il je ne dispose que de mon frère et de moi. <sup>(206)</sup>	Seigneur, dit Moïse, je n'ai de pouvoir que sur moi et mon frère. <sup>(2)</sup>	إِرَبُّ إِنْني لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسي وَأَخِي	

أريد بالخبر في الآية من كتاب الله المجيد معنى النفي، أي "لا أملك إلا نفسي وأخي"، ذلك لأن إخبار المخاطب بما يعلمه لا يجوز خاصة إن كان المخاطب هو سبحانه وتعالى، وبالتالي فكان الإخبار هنا عن لازم معناه وهو تقرير موسى عليه السلام بأنه لا يملك سوى نفسه وأخيه.<sup>(3)</sup>

أما فيما يخص الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد بدأ جملة بخطاب موسى لله وإخباره بأنه لا يملك إلا نفسه وأخيه، فهي ترجمة تتضمن النفي "négation" في عبارة

"je n'ai de pouvoir que" ولكنها لا تتضمن معنى تقريره وتأكيد، وهو المعنى المقصود من الآية، والأمر ذاته بالنسبة لـ بيرك الذي نهج نفس النهج في ترجمته.

(1) Berque: op. cit. p. 125 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 137.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج6، ص. 166.



وحسب رأيي، أجد أنه بإمكاننا أن نضيف معنى التقرير من خلال استعمال فعل "affirmer" مكان فعل المخاطبة المباشر وهو "dire" وبذلك تتضمن الترجمة المعنى المقصود من المجاز الواقع في الآية الكريمة، هذا من ناحية المعنى ودقائه. أما من ناحية أسلوب الترجمتين، فلم نلمس أي مجاز فيهما على حد السواء، فالترجمتين تحملان على ظاهر ألفاظها وذلك مقارنة مع الآية الكريمة.

#### - التجوز بلفظ الخبر عن معاني التحسر وإظهار الحزن:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	36	آل عمران
Quand elle l'eut mis au monde ! elle dit : « <u>Seigneur mien, je l'ai mais au monde, dans l'état de</u> <u>fille.</u> (207)	Et lorsqu'elle eut mis son enfant au monde elle s'écria : « <u>Seigneur j'ai donné naissance à une</u> <u>fille</u> ». (2)	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ	

\_أريد بالخبر في الآية الكريمة معنى التحسر لفوات ما قصدته أن يكون المولود ذكراً فتحزّره لخدمة بيت المقدس، وليس المراد منه الإخبار لظهور كون المخاطب عليماً بكل شيء. (3) والعلاقة في مثل هذا التجوز اللازمية، إذ يلزم من الإخبار بذهاب الشيء المحبوب والمرغوب التحسر عليه، والقرينة فيه حالية.

(1) Berque: op. cit. p. 74 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p87.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 232.

ونلاحظ أن محمد شيادمي قد وعى هذا المجاز، وذلك لاستعماله أسلوب تعجب بلاغي في اللغة الفرنسية (**Interjection**) والتي عادة ما تتضمن معاني مجازية تفهم من سياق الكلام، كما يكون الغرض منها زيادة شحنة التوتر "**fonction affective**" والتعبير عن ما يختلج في صدر المتكلم، وهو الشعور بالحسرة والأسى، وقد عزّز وأكد هذا المعنى باستعماله لفعل "**s'écrier**"، وبالتالي نرى بأنه قد وفق في ترجمته، ذلك لأنه لم يترجم المعنى الظاهر وإنما المعنى المقصود، والأمر ذاته بالنسبة لـ بيريك ولكنه عبّر عنه بأسلوب آخر وهو بتأخير الضمير "**mien**" بعد الاسم (**seigneur**) وهو أسلوب يوحي بالانكسار أمام الله والتضرع له وكذا الحسرة على ما سيتم الإخبار ب

## 2-2 المركبات الإنشائية:

### - الاستفهام الإنكاري:

ترجمتهــــــــــــــــــــ		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	214	البقرة
... ou prétendriez-vous entrer au jardin sans aucunement passer par des épreuves analogues à celles de vos devanciers (208) révolus ?.	Espérez-vous accéder au paradis sans avoir été ceux qui vous ont précédés ? <sup>(2)</sup>	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ	

الاستفهام في الآية إنكاري، ومعناه حمل المخاطب على الاعتراف والإقرار بأمر قد استقر،<sup>(3)</sup> أي أن المعنى هو: أحسبتم أن تدخلوا الجنة دون بلوى وهو حسابان باطل لا ينبغي اعتقاده.<sup>(4)</sup>

(1) Berque: op. cit., p. 55 .

(2) Chiadmi, M. : op.cit. p. 68.

(3) عزيمة، محمد عبد الخالق: مرجع سابق، ج2، ص. 226.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 287.

(5) Despièrres, Claire: interrogation et argumentation, revue SEMEN, juin-2002.

والملاحظ تفتن كلا المترجمين إلى أن الاستفهام الوارد في الآية ليس حقيقياً، لذا اختارا الترجمة بأسلوب الاستفهام البلاغي في اللغة الفرنسية:

"**interrogation rhétorique**"، وهو أسلوب يستعمل لأغراض عديدة أهمها تحدي المخاطب والتأثير فيه من خلال إجباره على الإقرار بما لا يمكن إنكاره.<sup>(5)</sup>

وهو الغرض المقصود من الاستفهام الذي جاء في الآية الكريمة، وعندني كلاهما أحسن في اختيار هذا الأسلوب، غير أن بيرك كان أكثر إيضاحاً من شيادمي، حيث أن هذا الأخير كان أكثر إطناباً في ترجمة كل ألفاظ الاستفهام، هذا من ناحية المعنى.

أما من ناحية الأسلوب، نرى بأن استعمال أسلوب مقابل للاستفهام المجازي في اللغة العربية، لا يعني مطلقاً أنه أسلوب مكافئ لأسلوب الآية، فإن قمنا بإعادة ترجمته إلى اللغة العربية يتجلى لنا الاختلاف الكبير والواضح.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	98	آل عمران
Dis : « gens du livre, pourquoi déniez-vous les signes de Dieu, alors que Dieu est témoin de ce que vous faites. <sup>(209)</sup> »	Dis : « ô gens d'écriture ! qu'avez-vous à nier les signes de Dieu, alors que Dieu et témoin de tous vos actes ? <sup>(2)</sup> »	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ	

(1) Berque: op. cit., p. 81.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p94.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج4، ص. 25.

الآية الكريمة أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بالإنكار على أهل الكتاب كفرهم، بعد أن مهد بين يديّ ذلك دلائل صحة هذا الدين، والقرينة في أن الاستفهام هو للإنكار افتتاح الآية بفعل (قل) اهتماماً بالمقول.<sup>(3)</sup>

والملاحظ في التعليق على الترجمتين، أن كلا من شيادمي و بيرك قد تفتنا إلى أن استفهام الآية مجازي، لذا اختارا ترجمته باستفهام بلاغي في اللغة الفرنسية، ولكنه استفهام توبيخي أكثر منه إنكاري، ولكنه معنى لا يخالف معنى الآية كلياً، غير أنّ هذا الاستعمال قد أسقط دلالة حمل المخاطب على الاعتراف بما هو حاصل؛ هذا من جهة المعنى المقصود.

أمّا فيما يتعلق بالأسلوب، فإن استعمال أسلوب مقابل لأسلوب الآية لا يعني البتّة أنه مكافئ لها من حيث البلاغة، إذ يكفي أن نعيد الترجمة إلى اللغة العربية لينكشف لنا الاختلاف.



ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	214	الأنعام
Dis : « Irais-je me donner comme protecteur un autre que Dieu, créateur des cieux et de la terre à partir de rien, lui qui nourrit sans recevoir de nourriture ? <sup>(211)</sup> »	Dis : « Irais-je prendre pour protecteur un autre que Dieu, le créateur des cieux et de la terre, lui qui nourrit ses créatures et qui n'a pas besoin d'être nourri ? <sup>(2)</sup> »		قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ

البدء بالأمر بفعل القول يدل على الاهتمام بالمقول، وهو أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبرؤ من أن يعبد غير الله، والمقصود الإنكار على الذين عبدوا غيره واتخذوهم أولياء، فهو استفهام للإنكار.<sup>(3)</sup>

والملاحظ اتفاق المترجمين في اختيار أسلوب واحد في نقل المعنى وهو أسلوب الاستفهام البلاغي، ذلك أنه استفهام يدل على الإقرار من استحالة اتخاذ إله غير الله، وهذا بسبب إيراد أسباب ذلك في الترجمتين، مما يدل على أنه استفهام لا ينتظر منه الإجابة، بل هو استفهام وإنكار لاتخاذ إله غير الله، وبالتالي نرى أنهما قد وفقا في نقل دلالة هذا الاستفهام.

(1) Berque: op. cit. p. 142 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p.152.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج7، ص. 157

- استفهام التعجب:

ترجمتهـا		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	247	البقرة
Comment, dirent-ils, aurait-il sur nous royauté ? nous y avons plus de droit, que lui puisqu'il n'a pas été doté largement de biens <sup>(212)</sup>	Comment pourrait-il régner sur nous ? Nous avons plus de droits que lui au trône ! Et il n'a même pas l'avantage de la fortune <sup>(2)</sup>	قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ	

\_الاستفهام في الآية الكريمة استعمل في لازم معناه وهو التعجب، ذلك لأنهم تعجبوا من جعل مثله ملكا. (3)

والملاحظ أن كلاً من بيرك وشيادمي قد أدركا المعنى المقصود من الاستفهام وذلك لاتفاقهما في اختيار نفس النهج في الترجمة، وهو الأسلوب المقابل لأسلوب الاستفهام المجازي في اللغة العربية، وهو يدل في اللغة الفرنسية على التعجب، ذلك لورود سبب هذا التعجب بعد الاستفهام: "nous avons plus de droits que lui" مما يعني أن الاستفهام في الترجمتين غر حقيقي، وإنما هو استفهام يحمل على معنى التعجب.

(1) Berque: op. cit. p. 61 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p74.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 488.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	258	البقرة
N'as-tu pas vu celui qui tirait argument contre Abraham, à propos de son Seigneur, de ce que Dieu lui est donné la royauté ? <sup>(213)</sup>	Connais-tu l'histoire de cet homme à qui Dieu avait donné la royauté et qui, imbu de son pouvoir, engager une dispute avec Abraham au sujet de son Seigneur ? <sup>(2)</sup>	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ	

جاء الاستفهام في الآية بدلالة التعجب، وهو استدلال مسوق لوحداية الله تعالى وإبطال الإلهية لغيره، لانفراده بالإحياء والإماتة، وانفراده بخلق العوالم المشهودة للناس.<sup>(3)</sup>

أما فيما يخص التعليق على ترجمة هذا المعنى، فنلاحظ أن شيادمي قد ترجم بأسلوب الاستفهام البلاغي الذي يفيد هنا الحجاج "argumentation" أكثر من "التعجب"، ذلك لأنه استفهام يوضح معنى الآية، وهذا لإرفاقه إياه بهوامش تتكلم عن الملك نمرود الذي حاج إبراهيم في إلهية الله تعالى.

كما أدرج العديد من الإضافات في متن الترجمة، وهي دقائق كانت مضمرة في الآية الكريمة. أما بيرك فلم يكن في نهجه على نفس القدر من الإيضاح، وكان أكثر حرفية في ترجمته.

(1) Berque: op. cit. p. 63 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 77.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 32.



ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	23	آل عمران
N'as-tu pas regardé ceux qui avait reçu une (214) partie de l'écrit ?	Ne voient-tu pas comment un bon nombre de ceux qui ont reçu une partie des écritures tournent le dos et s'éloignent avec dédain, lorsqu'on les invite à se reporter au livre de Dieu pour trancher leurs (2) différends ?	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ	

\_الاستفهام في قوله: "ألم تر" للتعجيب من حالة اليهود في شدة ضلالهم. (3)  
وروي في سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدراس اليهود فدعاهم إلى الإسلام، فقال له نعيم بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت، قال: على ملة إبراهيم، قالوا: إن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما: إن بيننا وبينكم التوراة فهلّموا إليها، فأبيا. (4)

أما في التعليق على ترجمة هذا المعنى، فنلاحظ أن شيادمي قد استعمل الاستفهام البلاغي وهو يفيد في ترجمته التقرير والإخبار أكثر من التعجب، ذلك أن لفظ (comment) يفيد استفهام الكيف "manière"، كما أن ترجمته اتسمت

(1) Berque: op. cit. p. 72 .

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 85.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 208.

(4) المرجع نفسه، ص. 210.

بالإيضاح، وذلك على غرار بيرك الذي كان أكثر حرفية وأكثر تقيدا بلفظ الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	25	آل عمران
Qu'arrivera-t-il quand Nous les rassemblons en vue du Jour qui ne fait pas de doute, et où toute âme soldera ses acquis, sans que personne ne soit lésé ? (215)	Qu'en sera-t-il d'eux, lorsque Nous les réunirons en un Jour inéluctable, où chaque âme recevra en toute équité, la rétribution de ce qu'elle aura acquis et où aucun d'eux ne sera lésé ? <sup>(2)</sup>	فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ	

\_الاستفهام هنا مستعمل في التعجيب والتفطيع مجازاً، فهو خطاب لليهود الذين غرهم دينهم، فكيف حالهم وجزاؤهم إذا جمعناهم ووفيناهم جزاءهم.<sup>(3)</sup>

أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد اختار أسلوب الاستفهام البلاغي ذلك لأنه لا يراد به في اللغة الفرنسية السؤال عن ما هو مجهول، وذلك لإيراده الإجابة عنه في نفس المقام، وبالتالي فهو إخبار للمخاطبين بما ينتظرهم بهدف التهديد وهو معنى لا يخالف الآية الكريمة؛ كما نلاحظ اتفاق بيرك معه في نهج ترجمته.

(1) Berque, J. : op.cit. p.75.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 88.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 213.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	40	آل عمران
Mon Seigneur, dit-il, comment aurais-je un garçon, quand la vieillesse me rattrape et que ma femme est (216)stérile.	Comment pourrai-je, Seigneur avoir un enfant alors que je suis vieux et que ma femme (2)est stérile ?	قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ	

جاء الاستفهام في الآية الكريمة في معنى التعجب، وقد قصد منه تعرّف إمكان الولد، لأنه لما سأل الولد فقد تهيأ لحصول ذلك، فلا يكون قوله: "أنى يكون لي غلاماً" إلا طلباً لمعرفة كيفية ذلك، وليس من الشك في صدق الوعد. (3) ومثله قوله تعالى على لسان مريم: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وُلْدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: 47].

وقد تفتن لذلك كل من شيادمي، وبيرك اللذان اختارا أسلوب الاستفهام بلفظ "comment" والذي يفيد الاستفهام عن كيفية حصول الأمور "manière"، وهو استفهام يفيد التعجب في كلتا الترجمتين، لأن أسبابه واردة في سياق الاستفهام، وتلك الأسباب هي: "alors que je suis vieux et ma femme est stérile"، ونرى بأن كلاهما قد وفقاً في ترجمة المقصود من الآية الكريمة، وذلك بإيجاد الأسلوب المقابل.

(1) Berque: op. cit. p. 75.

(2) Chiadmi, M.: op. cit. p. 88.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 242.

(4) Berque, J. : op.cit. p. 106.

(5) Chiadmi, M.: op.cit. p. 118.

(6)

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	77	النساء
pas à qui N'en vois-tu fut dit : « retenez vos mains ... <sup>(4)</sup>	N'as-tu pas remarqué la réaction de certains de ces gens à qui on avait dit de cesser les hostilités. <sup>(5)</sup>	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ	

\_الاستفهام في قوله: "ألم تر" للتعجب، وقد تقدمت نظائره، والمتعجب منهم ليسوا هم جميع الذين قيل لهم في مكة "كفوا أيديكم"، بل فريق آخر من صفتهم أنهم يخشون الناس كخشية الله، فالتقدير: ألم تر إلى فريق من الذين قيل لهم: كفوا أيديكم. (217)

أما في التعليق على الترجمتين، فالملاحظ عند شيادمي هو الترجمة بأسلوب استفهام غير مباشر "**Interrogation indirecte**" وهو يفيد تقرير الأمر أكثر من التعجب، وقد استعمله بغرض الإيضاح والكشف عن الدلالات المضمرّة في الاستفهام القرآني، حيث نلاحظ أنه اعتمد على تفسير ابن عاشور والطبري،<sup>(2)</sup> لذلك قام بإجلاء العديد من المعاني المضمرّة، وذلك على خلاف بيرك الذي اعتمد على الحرفية أكثر من الإيضاح.

وعندي أن شيادمي كان أكثر توفيقاً في نقل المعنى من بيرك.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	43	المائدة
Comment se fait il, d'ailleurs, qu'ils recourent à toi comme	D'ailleurs, pourquoi te soumettraient-ils leurs différends, alors qu'ils	وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ	

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج 5، ص. 126.

(2) أنظر الطبري، بن جرير، ج5، ص. 71.

(1) Berque, J. : op.cit. p. 128.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 139.

(3) ابن عاشور، مرجع سابق، ج6، ص. 206.

<p>judge quand ils ont la Torah, qui renferme la norme de Dieu : après quoi ils lui tournent le dos ? (3)</p>	<p>détiennent la Torah où sont réunies les sentences du seigneur, si ce n'est pour récuser ensuite tout jugement ? (4)</p>	<p>مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ</p>
---	--	---------------------------

تضمّن الاستفهام في الآية الكريمة معنى التعجيب، أي من العجيب أن يحكموك وهم غير مؤمنين بك، ثم يتولون بعد حكمك، والقرينة في هذا التجوز هي لفظية في قوله "ثم يتولون بعد ذلك". (5)

وقد وعى كل من شيادمي وبيرك هذا المعنى، فاختارا أسلوب الاستفهام البلاغي الذي لا يُنتظر منه الإجابة عن تساؤل، وإنما هو خطاب وأسلوب للحجاج، وقد استهل شيادمي ترجمته بلفظ "pourquoi" وهو يفيد "التساؤل عن كيفية حصول الأمر" أما بيرك فاستعمل لفظ "comment" والذي يفيد نفس المعنى، وهما ترجمتان تؤديان معنى التعجب ذلك لأن جواب السؤال وارد في الآية وفي كلتا الترجمتين، وبالتالي نرى بأنهما قد وفقا في نقل المعنى المقصود من الاستفهام في الآية الكريمة.

#### - الاستفهام التقريري:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	246	البقرة
Il dit : « serait-il possible, s'il vous est prescrit de combattre, que vous ne combattiez pas ? (218) »	il pas à « N'est-craindre, leur dit le prophète, que vous refusiez de combattre, si l'ordre de le faire		هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا

(1) Berque, J.: op. cit. p. 61.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 74.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 483.

	(2) « vous est donné ? »	
--	--------------------------	--

\_ الآية استفهام تقريرى فقوله: "ألا تقالوا" هو قرينة التجوز به لهذا المعنى، فهو مستفهم عنه بـ "هل" وخبر لعسى متوقع، ودليل على جواب الشرط "إن كتب عليكم القتال"، وهذا من أبداع الإيجاز. (3)

أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن معنى توقع وقوع الأمر موجود في ترجمة شيادمي من خلال الاستفهام المجازي في: "n'est-il pas à craindre" وهو يفيد الحجاج وتحريض المخاطبين على اتخاذ موقف الإقرار بذلك ومحاولة التعبير عما في نفوسهم، وقد نهج بيريك نفس المنهج حيث ترجم باستفهام مجازي يفيد التوقع والتحريض.

ترجمته		الآية	
جاك بيريك	محمد شيادمي	260	البقرة
Lors Abraham dit : « Mon Seigneur, fais moi voir comment tu ressuscites les mort » Dieu dit : « Faute de quoi, tu ne croirais plus ? » « Non ... » (219)	Quand Abraham dit : « Seigneur ! montre-moi comment tu ressuscites les mort » « Aurais-tu encore quelque doute à ce sujet ? », lui répondit Dieu. « Non ... » (2)		وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى

يقع التجوز في إسناد الاستفهام إلى واو الحال، وفعل الحال فعل مقدر دل عليه قوله أرني والتقدير: أريك في حال أنك لم تؤمن، وهو تقرير مجازي مراد به

(1) Berque, J. : op.cit. p 61.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 74.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج2، ص. 483.

(4) Cf. Dubois, J. : dictionnaire de linguistique et des sciences de langage, p.108.

لفت انتباهه إلى دفع هواجس الشك، وهو مجاز شائع في اللغة العربية وواسع الانتشار في لغة القرآن الكريم، وقوله: "بلى" كلام يقر بسلامته من الشك.<sup>(3)</sup>

أمّا في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاق كل من شيادمي، وبيرك على الترجمة بأسلوب استفهام بلاغي في زمن "conditionnel" والذي يفيد إمكانية تحقق الفعل.<sup>(4)</sup>

وقد اختارا هذا الأسلوب بغرض جلب انتباه المخاطب، وقد تم ذلك عند الإجابة بالنفي، وعندي أن كلاهما قد وفقا في ترجمة معنى الاستفهام في الآية الكري

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	15	آل عمران
Dis : « Est-ce que je ne vous annonce pas mieux que tout cela pour ceux qui ... » (220)	Dis : « Vous annoncerai-je quelque chose de bien plus précieux que tout cela ... » <sup>(2)</sup>	قُلْ أَوْبِتُّكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ	

\_أريد بالاستفهام في الآية الكريمة الإخبار والعرض، وجاء على سبيل التجوز المجازي في التقرير والعرض تشويقا من نفوس المخاطبين إلى ما سيقص عليهم.<sup>(3)</sup>

والملاحظ تظن كلا من شيادمي وبيرك لهذا المعنى، وذلك لاختيارهما لأسلوب الاستفهام البلاغي في اللغة الفرنسية، والذي يهدف في كلتا الترجمتين إلى لفت انتباه المخاطب وليس دعوته للإجابة عن تساؤل، وأرى بأنهما قد وفقا في

(1) Berque: op. cit. p.71.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 84.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 190.

(4) Berque, J.: op.cit. p. 102.

(5) Chiadmi, M.: op.cit. p. 115.

(6) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج5، ص. 71.

ترجمة المقصود من الآية، غير أن بيرك كان أكثر تقيدا ووفاء للفظ الآية من شيادمي.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	44	النساء
N'en vois-tu pas qui ont reçu une part de l'écriture, acheter l'égarément et vouloir que vous égariez du chemin ? <sup>(4)</sup>	Ne vois-tu pas comment ceux qui ont reçu une partie du livre ne font que courir après l'erreur, en souhaitant tant vous y précipiter à votre tour? <sup>(5)</sup>		أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ

أريد بهذا الاستفهام التقرير، والقريظة في ذلك هي نفي فعل لا يريد المخاطب أن ينتقي، ليكون بذلك محرضا على الإقرار بأنه فعل.<sup>(6)</sup>

أما في التعليق على ترجمة هذا المعنى، فنجد أن الترجمتين هما أسلوب استفهام وقد استعمل النفي فيه بغرض تحريض المخاطب على الإقرار وعدم إنكار ما أخبر به، وقد كان نهجا صائبا من كليهما، لأن ذلك أدى إلى نقل المعنى المقصود من الآية.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	116	المائدة
Lors Dieu dit : « Jésus fils de Marie, est-il vrai que tu aies dit aux hommes : « Tenez-nous, ma mère et moi pour deux dieux en	Et lorsque Dieu dit à jésus : « ô jésus, fils de Marie, est-ce toi qui a dit aux hommes : prenez-nous, ma mère et moi, pour divinités en dehors de Dieu ».		وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ

(1) Berque: op. cit. p. 139.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 149.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج7، ص. 112.



(221) place de Dieu ?»	(2)	
------------------------	-----	--

الاستفهام في الآية الكريمة ليس في معناه الحقيقي وإنما أريد به الإخبار وتقرير كذب من كفر من النصارى، فالله عز وجل يعلم أن عيسى عليه السلام لم يقل ذلك.<sup>(3)</sup>

أما في التعليق على الترجمتين، فنجد أن كل من شيادمي وبيرك لم يعيا دلالة المجاز في الاستفهام، ذلك لأنهما ترجما بأسلوب استفهامي مباشر، وأرى بأن هذا النهج لم يكن غير صائب تماما، ذلك لتعذر ترجمة هذا الاستفهام لأنه يحمل العديد من الدلالات في آن واحد وهي لا ترتبط بالدلالة اللغوية فحسب، بل أيضا دلالات دينية. فالصواب عندي هو إمكانية الترجمة على هذا النهج مع إدراج إيضاح هامشي يبيّن ويشرح المجاز الواقع في الآية ودلالته والمقصود منه، حتى لا يقع الالتباس في المعنى.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	130	الأنعام
«... ô compagnie de djinns et des humains, ne vous est-il pas venu d'envoyé de votre race pour vous relater mes signes et vous donner l'alarme ? <sup>(4)</sup>	« ô race des djinns et des hommes ! des messagers pris parmi vous ne sont-ils pas venus vous exposer mes signes et vous avertir de la rencontre de ce jour ? <sup>(5)</sup>	يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي	

الهمزة في قوله: "ألم يأتكم" للاستفهام التقريري، وإنما جعل السؤال عن نفي إتيان الرسل إليهم لاختبار مقدار تمكن المسؤول المقرر من اليقين في المقرر

(4) Berque, J. : op.cit. p. 157.

(5) Chiadmi, M.: op.cit. p. 165.

عليه. (222) ولذلك يؤتى بالاستفهام بالنفي للشيء المقرر عليه، حتى إذا كانت له شبهة فيه ارتبك وتلعثم.

أمّا في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اختيار كلا من شيادمي و بيرك الترجمة بأسلوب الاستفهام البلاغي والمقصود منه هو دعوة المسؤول للإقرار بما يتضمّنه السؤال.

وعندي أنهما وفقا في اختيارهما لهذا الأسلوب لأنه يؤدي المعنى المقصود من الآية فحسب، فذلك لا يعني أنه أسلوب يكافئ أسلوب الآية، ذلك لأن الترجمتين لم تكونا سوى إيضاحا للمعنى، مما أدى إلى ظهورها في شكل إطناب على عكس الآية الكريمة التي تنسم بالإيجاز.

#### \_استفهام التوبيخ:

ترجمتهما		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	44	البقرة
Iriez-vous prescrire à autrui la piété en vous oubliant vous-mêmes, maintenant que vous réciter l'écrit ? pouvez <sup>(2)</sup>	Seriez-vous hommes à ordonner de faire le bien, tout en oubliant de le faire vous-mêmes, alors que vous <sup>(3)</sup> récitez la lecture ?	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	

جاء الاستفهام في الآية الكريمة للتوبيخ وذلك لعدم استقامة الحمل على الاستفهام الحقيقي، فاستعمل في التوبيخ مجازا بقريظة المقام وهو مجاز مرسل مركب لأنّ التوبيخ يلازم الاستفهام، وبالتالي فالعلاقة في هذا التجوز هي اللزوم.<sup>(4)</sup>

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، 75/8، 76.

(2) Berque, J. : op.cit. p. 31.

(3) Chiadmi, M.: op.cit. p. 45.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج1، ص. 475.

(5) المرجع نفسه، ص. 569.

ومثله قوله جل ثناؤه: ﴿أَتَدْعُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 76] وهو استفهام للتوبيخ ذلك أن المقام دل على أنهم جرى بينهم حديث في ما ينزل من القرآن فاضحا لأحوال أسلافهم. (5)

أما في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ اتفاقا في اختيار أسلوب واحد للترجمة، حيث ترجم كل من شيادمي وبيرك بأسلوب الاستفهام البلاغي، ويفهم من سياق الاستفهام اللوم والتوبيخ الذي يفيد توقع حصول الأمر، وهو أمر الناس بما لا يفعلون" وهي ترجمة لا تخالف معنى الآية، ذلك لأنها تدل على التوبيخ.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	139	البقرة
Allez-vous argumenter contre nous sur Dieu, alors qu'il est votre Seigneur comme le nôtre ? <sup>(223)</sup>	Qu'avez-vous à disputer avec nous à propos de Dieu, alors qu'il est notre Seigneur et le vôtre ? <sup>(2)</sup>		قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ

جاء الاستفهام في الآية الكريمة في لازم معناه وهو التوبيخ، أي بلغت بكم الوقاحة إلى أن تحاسبوننا في إبطال دعوة الإسلام لا لدليل سوى زعمهم مع أن الله ربنا كما هو ربكم. (3)

أما في التعليق على الترجمتين، فنرى بأن كلا من شيادمي وبيرك قد اختارا أسلوبا واحدا في الترجمة، وهو الاستفهام البلاغي، و أرى بأنه يفيد معنى التعجب أكثر من التوبيخ في كلتا الترجمتين على حد سواء، وعندني أن الأفضل هو اختيار استفهام بلفظ "comment" أو بفعل "oser" لتكون الترجمة على النحو التالي:

"Comment osez-vous argumenter contre nous sur Dieu ?"

(1) Berque: op. cit. p. 46.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 57.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج1، ص. 745.

وهي ترجمة توضح معنى التوبيخ أكثر من ترجمتي شيادمي وبيرك.

ترجمتها		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	83	آل عمران
Aspirent-ils à une religion autre que celle de Dieu, alors qu'à lui se soumettent tous les habitants du ciel et de la terre ... ? <sup>(224)</sup>	Désirent-ils une autre religion que celle de Dieu, alors qu'à lui se sont soumis de gré ou de force tous les êtres peuplant les cieus et la terre? <sup>(2)</sup>	أَفَعَبِّرَ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ	

جاء الاستفهام في الآية الكريمة للتوبيخ واللوم على اتخاذ دين غير دين الله، وهو خطاب لأهل الكتاب.<sup>(3)</sup>

أما في تعليقتنا على الترجمتين، فنلاحظ اتفاقا في اختيار أسلوب الاستفهام المجازي عند كل من شيادمي وبيرك، وهو استفهام أفاد معنى التعجب أكثر من التوبيخ، إلا أنه لا يخل ولا يشذ عن المعنى المقصود من الآية، لكن الأفضل عندي هو ترجمة تكون أكثر إيضاحا وذلك من خلال استفهام بلفظ "comment" فتكون الترجمة على النحو التالي:

**« Comment peuvent-ils aspirer à une religion autre que celle de Dieu ? ».**

(1) Berque: op. cit. p. 80.

(2) Chiadmi, op.cit. p. 93.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 301.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	101	آل عمران
Mais comment le seriez-vous, quand on vous récite les signes de Dieu (225)	D'ailleurs, comment pourriez vous perdre la foi alors que les versets de Dieu vous sont sans cesse récités (2)	وَكَيْفَ تُكْفِرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ	

تضمن الاستفهام معنى النفي، فهو استفهام مستعمل في الاستبعاد، أي استبعاد لكفرهم ونفيه، وهو خطاب للمؤمنين،<sup>(3)</sup> وقد جاء هذا النوع من التجوز عند العرب كقول جرير:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة	من آل لأم بظهر الغيب تأتيني
---------------------------	-----------------------------

أما في التعليق على الترجمتين، ومدى الإصابة في التعبير عن المعنى المقصود من هذا المجاز، فنجد اتفاقاً بين كلا المترجمين في اختيار أسلوب واحد وهو الاستفهام البلاغي، الذي أفاد في الترجمتين حث المسؤول على الإيجاب بالنفي،

(1) Berque: op. cit. p. 81.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 94.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج.4، ص. 28.

(4) Berque, J. : op.cit. p. 129.

(5) Chiadmi, M.: op.cit. p. 140.

(6)

وبالتالي فهو استفهام يتوقع منه الإجابة بالنفي وهو المعنى المقصود من الاستفهام الواقع في الآية الكريمة وأرى أنهما وفقا في ترجمة المعنى المقصود.

### استفهام النفي و النهي:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	50	المائدة
Qui peut juger plus bellement que Dieu, pour un peuple épris de certitude ? <sup>(4)</sup>	Mais qui donc est meilleur juge que Dieu pour un peuple qui a foi en lui ? <sup>(5)</sup>	وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ	

تضمن الاستفهام في الآية الكريمة معنى النفي، إذ لا يستقيم حمله على الحقيقة أي "لا أحسن من الله حكما" وهو خطاب للمسلمين إذ لا فائدة في خطاب اليهود بهذا.<sup>(226)</sup>

أما في التعليق على الترجمتين، فنجد أن كل من شيادمي وبيرك قد اختارا الاستفهام المجازي الذي يتوقع فيه الإجابة بالنفي عند كل منهما على حد سواء، ولكن الصواب عندي هو الترجمة بالنفي ذلك لإيضاح وبيان المعنى المقصود من الاستفهام لتكون الترجمة على النحو التالي:

« Mais, il n'y a de meilleur juge que Dieu pour un peuple qui a foi en lui ».

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	74	المائدة
Quoi ! ils ne se repentiraient pas à Dieu, n'imploreraient pas son pardon ? <sup>(227)</sup>	Pourquoi donc ne se repentent-ils pas et m'imploreraient pas le pardon de Dieu ? Dieu est pourtant clément et	أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	

(1) ابن عاشور: مرجع سابق، ج 6، ص. 227.

(2) Berque: op. cit. p. 133.

(3) Chiadmi, M.: op.cit. p. 144.

(4) أنظر ابن عاشور: مرجع سابق، ج 6، ص. 287، و الطبري، بن جرير: مرجع سابق، ج 8، ص. 581.

(3) miséricordieux.

جاء الاستفهام في الآية الكريمة للتوبيخ لفريقان من النصارى القائل أحدهما: "إن الله هو المسيح ابن مريم" والآخر القائل: "إن الله ثالث ثلاثة" ذلك لتهيئهما عمّا قالوا ونطقا به من كفرهما.(4)

والملاحظ تفتن شيادمي لهذا المعنى، فاختر أسلوب الاستفهام البلاغي الذي يتضمن معنى التوبيخ ذلك لأن لفظ "pourquoi" استفهام عن الحجة في الامتناع عن التوبة، ودلّ على التوبيخ لانتفاء هذه الحجة، ذلك لأنهم يعلمون أن الله غفور رحيم، فلا حجة لهم بعد ذلك يتذرعون بها.

أمّا بيرك فقد استعمل أسلوب استفهام بلاغي، لكنه أفاد التعجب أكثر من التوبيخ رغم تضمنه لهذا المعنى أيضا، ولكنه أفاد التعجب أكثر لاستهلال الآية بتعجب بلاغي يفيد الدهشة والتعجب.

وأرى أن شيادمي كان أكثر إصابة في نقل وإيضاح المعنى المقصود من الآية الكريمة.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	114	الأنعام
Puis-je donc convoiter comme juge un autre que Dieu, lui qui a fait descendre sur vous l'écrit en l'articulant (228) ... ?	Chercherais-je un autre juge que Dieu, lui qui vous a envoyé ce Coran d'une si belle (2) ordonnance ?	أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَعِيَ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا	

(1) Berque: op. cit. p. 154/155.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 163.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج8، ص. 13.

(4) Berque, J. : op.cit. p. 155.

(5) Chiadmi, M. : op.cit. p. 163.

(6)

جاء الاستفهام في الآية متضمناً لمعنى النفي أي أنه لا يطلب حاكماً بينه وبينهم إلا الله عز وجل ثناؤه، وهو خطاب من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم. (3)

أمّا في الحديث عن الترجمتين، فنلاحظ اتفاق المترجمين في اختيار أسلوب واحد وهو الاستفهام المجازي والذي يقصد به توقع الإجابة بالنفي، ذلك لأن المخاطب يعي الإجابة ويعرفها وأرى بذلك أنهما قد وافقا في التعبير عن المعنى المقصود من الآية الكريمة في اللغة المترجم إليها.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	119	الأنعام
si donc, mangez des viandes sur lesquelles a été prononcé le nom de Dieu <sup>(4)</sup>	Mangez de toute [viande] sur laquelle a été prononcé le nom de Dieu <sup>(5)</sup>	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ	

تضمّن الاستفهام في الآية الكريمة معنى النفي، أي لا يثبت لكم عدم الأكل مما ذكر اسم الله عليه، وقد فصل لكم ما حرّم عليكم من قبل، و التفصيل في المحرمات هو القرينة في هذا التجوز. (229)

أمّا في الحديث عن مدى إصابة المترجمين في التعبير عن هذا المعنى، فنجد أنّ كلاهما اعتماداً على تقنية التطويع (modulation) وهي تغيير في وجهة النظر، ذلك لأنهما اختارا إيجاباً عوضاً عن النفي، غير أنها تقنية لم تخالف المعنى المقصود، فكلتا الترجمتين تعبران عن المعنى المقصود، وهو تحريم أكل ما لم يذكر اسم الله عليه على أنه حقيقة دائمة، وأرى أنهما وافقا في نقل المعنى المقصود على حد السواء

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج8، ص. 21.



\_\_\_\_\_ الأَمْرُ:

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	211	البقرة
Interroge les fils d'Israël : combien ne leur avons-nous pas apporté de signes explicites ! <sup>(230)</sup>	Demande au fils d'Israël combien de preuves éclatantes ne leur avons-nous données. <sup>(2)</sup>	سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	

\_\_\_\_\_المأمور بالسؤال في الآية الكريمة هو الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه الذي يتربص أن يجيبه بنو إسرائيل عن سؤاله، إذ لا يعبؤون بسؤال غيره، والمقصود بالأمر بالسؤال هو التقرير والتقريع، والمقصود بالتقرير إظهار إقرارهم لمخالفتهم لمقتضى الآيات، فيجاء هذا التقرير والتقريع في كونهم لا يسعهم الإنكار،<sup>(3)</sup> فهو خطاب موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود به هم بنو إسرائيل.

أمّا في التعليق على الترجمتين، فنلاحظ أن شيادمي قد اختار أسلوب استفهام غير مباشر المقصود منه إقرار لكفرهم رغم ما آتاهم من الآيات البينات، ذلك لأنه استفهام لا يقصد منه السؤال عمّا لا يُعرف إجابته لأنه معلوم لدى المخاطبين، وبالتالي لا يسعهم إلا الإقرار وهم صاغرين، وهو اختيار موفق، لأنه عبّر عن المعنى المقصود من الآية.

أمّا بيرك فنجد أنه اعتمد على أسلوب الأمر المرفق بأسلوب تعجب بلاغي يهدف إلى حمل المخاطبين على الإقرار، ذلك لأنهم لا يسعهم الإنكار، وبالتالي أرى بأنهما قد وُفقا في التعبير عن المعنى المقصود.

(1) Berque: op. cit. p. 54.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 67.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: ج 2، ص. 286.

4. **النهـي** : قد يتجوز بالنهـي عن أشياء ليست مُرادَة بالنهـي وإنما المراد بها ما يقاربها، أو يلزمها، أو تكون مسببة عنه، وذلك على سبيل المجاز المرسل، وقد وردت في القرآن الكريم أمثلة عديدة لهذا التجوز، سنحصي ما وقع في مدونة البحث:

الآية		ترجمتهـا
آل عمران	08	محمد شيادمي
جاك بيرك		
Notre seigneur, ne laisse pas dévier notre cœur après nous avoir guidés, ... <sup>(231)</sup>	Seigneur ! Ne fais pas dévier nos cœurs, après nous avoir mis dans le droit chemin ! <sup>(2)</sup>	ربَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا

\_ النهي في الآية نهـي للقلوب والمراد هو: "ربنا لا تزيغنا فتزيغ أنفسنا"، فذكر المسبب وأراد السبب، فزيغ القلب يتسبب عن عوارض تعرض للعقل.<sup>(3)</sup>

أما في تعليقنا على ترجمة هذا النهي ومعناه المجازي، فنجد أنّ كلاهما اختارا دعاء الله ورجاءه بعدم إزاعة القلوب وبذلك اختارا المقابل للفظ القلب في اللغة الفرنسية وهو "cœur" وهو يدل على دلالات عديدة منها:

« **Symbole d'affectivité, siège des sentiments et des pensées profondes** »<sup>(4)</sup>

وبالتالي فهو اختيار لا يخالف معنى الآية ولا يشذ عنها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإسناد الزيغ إلى القلوب في الترجمتين هو من باب الاستعارة في اللغة الفرنسية، مما يكسب الترجمتين سمة أسلوبية وهي التصوير، ولكن القول بذلك لا يعني أنه أسلوب يكافئ الآية الكريمة، وهذا لأن ترجمة المعنى والحرف في آن واحد من الأمور المتعذرة تعذرا مطلقا في الترجمة القرآنية.

(1) Berque, J. : op.cit. p.70.

(2) Chiadmi, M.: op.cit. p. 84.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، ج3، ص. 170.

(4) Cf. Le Petit Larousse 2009/ cœur.

ترجمته		الآية	
جاك بيرك	محمد شيادمي	102	آل عمران
Puissiez-vous ne mourir qu'en esprit de (232) soumission.	O croyants ! craignez Dieu comme il mérite d'être craint et veillez à ne mourir qu'en (2) musulmans !	وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	

ـ النهي في الآية هو نهى عن أن يموتوا على حالة في الدين إلا على حالة الإسلام فمحط النهي هو القيد، وهو مركب مستعمل في غير معناه لأنه مستعمل في النهي عن مفارقة الدين بالإسلام مدة الحياة، وعلاقته هي اللزوم، فالنهي عن الموت على غير الإسلام يستلزم النهي عن مفارقة الإسلام في سائر أحيان الحياة، ولو كان المراد به معناه الأصلي، لكان ترخيصاً في مفارقة الإسلام إلا عند حضور الموت. (3)

أمّا في التعليق على مدى الإصابة في نقل هذا المعنى، فنجد أن شيادمي قد ترجم المعنى الظاهر للنهي، وهو: "عدم الموت على غير الإسلام" وهي ترجمة لم تخالف تماماً المعنى المقصود من النهي ولكنها أغفلت دلالة عدم مفارقة الإسلام في الحياة والموت على حد السواء، غير أنه كان أكثر توفيقاً في ترجمة المعنى ذلك مقارنة مع بيرك، الذي بدأ ترجمته بلفظ "puissiez" الذي يفيد الخيار؛ على غرار شيادمي الذي استعمل لفظ "veillez" وهو يدل على الحرص، كما أن بيرك قد وقع في خطأ ترجمة المسلمون واستبداله بعبارة "esprit de soumission" وهي

(1) Berque: op. cit. p. 82.

(2) Chiadmi, M. : op. cit. p. 93

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: مرجع سابق، 31/4.

عبارة تتسم بالغموض، ذلك لأنه لم يوضح من يجب له الخضوع وهو الله سبحانه وتعالى

## المبحث الثاني: جودة الترجمتين على المستوى الدلالي و الأسلوبي:

تبين لنا بعد استعمال المقاربة اللسانية في تحليل الترجمتين، و كذا استعمال المنهج المقارن في مقارنة إحداهما بالأخرى، مواضع النقص أو الخسارة على المستويين الدلالي و الأسلوبي في كلتا الترجمتين، ومردّها الأساسي يعود إلى اختلاف المنهج المتبع من طرف كل مترجم في ترجمة المجاز المرسل، و هو الأمر الذي سنوضحه على النحو التالي:

أمّا محمد شيادمي، فقد اعتمد على الترجمة التفسيرية أساساً، و ذلك رغبة منه في الإيضاح (**Explicitation**) و الكشف عن الدقائق الدلالية التي يتضمنها أسلوب المجاز المرسل، و بذلك يكون قد وعى أغلب المعاني المجازية التي خرجت إليها الألفاظ و التراكيب في الآيات الكريمة، حيث أنه لم يقع في مطبّ الأخذ بالمعنى الظاهر و إغفال المعنى المجازي المقصود من الآيات الكريمة إلا في موضعين هما: [ البقرة: 150] و [ آل عمران: 107] حيث أنه عمد إلى ترجمة المعنى الحرفي دون المجازي رغم وقوع التجوز فيهما في اللفظ المفرد.

أمّا فيما يخص منهجه في التعامل مع ترجمة الأسلوب كشكل و نمط تعبيرى وذلك بإيجاد المقابل الشكلي (**correspondant**) أو المكافئ (**équivalent**)، فقد لاحظنا أنه أولى الأهمية الكبرى لإيضاح المعاني المقصودة من المجاز المرسل كنمط تعبيرى، و ذلك إلى حد اللجوء في بعض المواضع إلى إعادة صياغة كلية للآيات بغرض شرحها و إظهار المضمّر من المعاني فيها، غير أنه لم يمتنع عن إيراد أساليب بيانية عندما لا يخلّ ذلك بالمعنى المقصود، كأسلوب الاستعارة في المجاز المفرد، و أسلوب الاستفهام المجازي في ترجمة المجاز المركب؛ و القول بهذا لا يعني أنها أساليب مكافئة لأسلوب المجاز المرسل القرآني، بل هي أساليب

مقابلة له، أي أنها لا تشتغل بنفس الطريقة في الدلالة على المعاني المقصودة في سياق الاستعمال.

أمّا في تقييمنا لترجمة جاك بيرك لأسلوب المجاز المرسل في الربع الأول من القرآن الكريم، فقد لاحظنا تغليباً للمنهج الحرفي في ترجمته إلى اللغة الفرنسية، فرأيناه تارة يغرب في ترجمته و يتجلى ذلك في ترجمته للتجوز في قوله جل ثناؤه: «فتحير رقبة مؤمنة» [ النساء: 92 ] بأسلوب حرفي يخل بالمعنى المقصود من التجوز الواقع في الآية، حيث ترجم على النحو التالي **libération** «**d'une nuque d'esclave**»

و هي ترجمة توحى بالغرابة في التعبير و بالإبهام في الدلالة على المعنى، غير أنه تفتنّ في مواضع قليلة إلى المعاني المجازية المعبر عنها من خلال أسلوب المجاز المرسل، نذكر منها الآية مائتين و خمس عشرة من سورة البقرة، و الآية مائتين و أربع و ثلاثون من نفس السورة، حيث قام بشرح و إيضاح المعاني المجازية المضمرة في الآيتين الكريميتين.

و في الحديث عن منهجه في التعامل مع المجاز المرسل المفرد، فلاحظنا أنه ترجم في أغلبية المواضع تارة بأسلوب الاستعارة (**métaphore**)، وتارة بالمقابل المعروف له في اللغة الفرنسية و هو أسلوب (**métonymie**) ، و هو اختيار ناجم عن التقيد بالشكل الذي صيغت فيه الآيات الكريمة، و هو الأمر الذي أدى إلى الإخلال بالدقائق الدلالية لأسلوب المجاز المرسل القرآني من جهة، و إلى إدخال أشكال تعبيرية غريبة عن اللغة الفرنسية من جهة أخرى، ممّا أدى إلى إحداث أثر تغريبي (**étrangeté**) في اللغة الهدف.

و أرى أنه منهج يحدث خسارة على المستويين الدلالي و الأسلوبي على حد سواء، ذلك أن الحرفية هي من أخطر المزالق التي قد يقع فيها المترجمون بصفة عامة، و مترجمو القرآن الكريم بصفة خاصة، و ذلك مقارنة مع المنهج التفسيري الإيضاحي الذي اعتمده محمد شيايمي، فهو منهج يولي الاهتمام بإجلاء المعاني

أساساً، حتى و إن كان ذلك على حساب بلاغة و جمالية الأساليب التي صيغت فيها، ذلك لأن الاهتمام بإيجاد المقابل أو المكافئ الأقرب لها في سياق الترجمة القرآنية لا يعدو سوى مجرد إجراء فردي واختيار يتباين من مترجم إلى آخر، و لا يخفى على أحد استحالة أن تبلغ هذه الإجراءات الفردية سمو بلاغة و بيان الأساليب القرآنية.

و مما سبق نخلص إلى القول بأفضلية ترجمة محمد شيايمي من ناحية جودتها الدلالية في نقل المعاني المجازية المقصودة من استعمال المجاز المرسل في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية؛ أمّا فيما يخص ترجمة جاك بيرك، فقد يترآى لك للوهلة الأولى بأنها ذات قيمة أسلوبية مقارنة مع ترجمة شيايمي، و لكن و بعد إمعان النظر يتضح لنا مدى إخلال منهجه في الترجمة بالمستويين الدلالي و الأسلوبي على حد سواء.

# الخلاصة

## الخاتمة:

تعدّ أساليب القرآن الكريم و أنماطه التعبيرية من أبرز تجليات الإشكال في محاولات ترجمة القرآن الكريم، إلى حد أن ذهب بعض الدارسين إلى اعتبارها معضلة من معضلات الترجمة، حيث يجد المترجم نفسه في التعامل معها أمام خيارين؛ إمّا ترجمة المعنى و دقائقه الدلالية المضمّنة في هذه الأنماط البيانية، و إمّا ترجمتها بأساليب و أنماط بيانية مقابلة لها في اللغة المترجم إليها، حتى و إن كان ذلك على حساب المعنى المراد منها، و مرّد ذلك يعود إلى الرغبة في إكساب الترجمة بعدا جماليا و تصويريا و قيمة بلاغية و أدبية.

و في هذا الإطار كانت هذه الدراسة المتواضعة التي حاولت من خلالها تتبع خيارات المترجمين إزاء التصدي للإشكال المطروح في هذا البحث؛ وهو ترجمة أسلوب المجاز المرسل في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، و ذلك من خلال تحليل و تقييم مناهج و طرق ترجمته في مدونة هذا البحث على المستويين الدلالي و الأسلوبي، أي ضمن ثنائية ترجمة المعنى و ترجمة الشكل في سياق الخطاب القرآني.

و من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية و التي نوردها على النحو التالي:

### **1. فيما يخص تحليلية ترجمة المجاز المرسل عند محمد شيادمي:**

تبيّن لنا اعتماده على منهج الترجمة التفسيرية، و يتجلى ذلك من خلال تغليبه لتقنية الإيضاح و إظهار ما هو مضمّر من الدقائق الدلالية التي تضمنها أسلوب المجاز المرسل في الربع الأول من القرآن الكريم.

و عليه و إدراكه للمعاني المجازية المقصودة من استعمال أسلوب المجاز المرسل، و إصابته في الكشف عنها في اللغة الفرنسية، و هذا يعود إلى



إدراكه لطبيعة الأنماط البيانية و الاستعمالات البلاغية التي تختص بها اللغة العربية.

\_ إنَّ حرصه الشديد على تبليغ المعاني المقصودة من التجوز بالألفاظ و التراكيب في أسلوب المجاز المرسل أدّى في بعض المواضع إلى حد الوقوع في إعادة الصياغة التامة لها، الأمر الذي أدى إلى ترجمات مطنبة كان مردها الأول الحرص على تجلية المعاني على حساب القيمة الجمالية للآيات الكريمة.

\_ خلو أغلب ترجماته من الصور البيانية المقابلة لأسلوب المجاز المرسل في اللغة الفرنسية، إلا في بعض المواضع أين تلتقي اللغة المصدر مع اللغة الهدف في التعبير عن المعاني المقصودة بأسلوب واحد، و يتجلى ذلك خاصة في ترجمته للمجاز المركب بالاستفهام، حيث ترجم جل الآيات التي وقع فيها هذا الأسلوب بما يقابله في اللغة الفرنسية، و هو أسلوب الاستفهام البلاغي.

\_ إيراد بعض الأساليب البيانية الأخرى كالاستعارة في مواضع كان التجوز فيها بأسلوب المجاز المرسل، و ذلك يعود أساسا إلى تداخل هذه الأساليب في كثير من الأحيان.

## 2. فيما يخص تحليلية ترجمة جاك بيرك:

\_ تبيّن لنا من خلال التحليل اعتماده على المنهج الحرفي في تعامله مع أسلوب المجاز المرسل حيث تقيد في أغلب المواضع التي ورد فيها في الآيات الكريمة بمحاولة إيجاد الأسلوب المقابل له في اللغة الفرنسية.

\_ حرصه الشديد على إيجاد المقابل لأسلوب المجاز المرسل، بوصفه شكلا من أشكال التعبير؛ فنراه أحيانا يورد أسلوب (métonymie)، و أحيانا أخرى أسلوب استعاري ( métaphore ) في ترجمته للمجاز المرسل المفرد، و

ذلك لتعذر الترجمة بالمقابل الاعتيادي له في جميع المواضع، حيث أنه إجراء يخضع لنسبية سياقات استعماله في اللغة الهدف، أي اللغة الفرنسية.

\_ تقيدته بالمنهج الحرفي أدى إلى إسقاط العديد من الدقائق الدلالية المضمّنة في أسلوب المجاز المرسل، و تتمثل أساسا في المعاني المجازية المقصودة، و ذلك نابع من عدم وعيه بها و اكتفاؤه بالمعاني الظاهرة، مما أدى إلى حدوث خسارة دلالية في كثير من المواضع التي وردت فيها.

\_ حرصه على إضفاء سمات تعبيرية من شأنها إكساب ترجمته قيمة جمالية، أدى في بعض الأحيان إلى الإخلال بالأنساق الدلالية لأسلوب المجاز المرسل.

\_ تغليبته للمنهج الحرفي أدى إلى إدخال بعض التراكيب ذات الأثر التخريبي، و ذلك لطابعها المغلق و المبهم في إحالتها على المعاني.

### 3. فيما يخص المقارنة بين الترجمتين:

\_ بعد قيامنا بتحليل كل ترجمة على حدة، لبيان خصائص كل منهما، ارتأينا إلى ضرورة إجراء مقارنة بينهما من شأنها بيان أكثرهما توفيقا في ترجمة المجاز المرسل موضوع الإشكال، ومن النتائج التي خلصنا إليها في هذا الإجراء نذكر:

\_ كان محمد شيادمي أكثر توفيقا في نقل المعاني المجازية التي تضمنها المجاز المرسل في الربع الأول من القرآن الكريم، و ذلك لإدراكه لضرورة الكشف عن المعاني المضمرة في القرآن الكريم باستخدام تقنية الإيضاح، و ذلك على غرار جاك بيرك الذي أسقط العديد منها في تعامله مع أسلوب المجاز المرسل، و ذلك لاختياره المنهج الحرفي.

\_ كان جليا اهتمام جاك بيرك بالجانب الجمالي في تعامله مع أسلوب المجاز المرسل، و ذلك إلى حد إغفال دلالاته في الآيات الكريمة، في حين كان محمد

شيامي أكثر وفاء في إيصال و كشف المعاني المقصودة من التعبير بأسلوب المجاز المرسل في النص القرآني.

\_ و في الختام نخلص إلى أن الترجمة مهما بلغت من الدقة، إلا أنها لا تسمو إلى إحداث تكافؤ تام بينها و بين النص القرآني، فالترجم حتى و إن تظن لأساليب و أنماط التجوز فيه لا يمكن له إلا أن يختار نقل وجه واحد من أوجه البيان فيها، فإما يتوجه إلى اختيار ترجمة المعنى المقصود، بالاستناد إلى آراء المفسرين، و إما اختيار ترجمة الشكل و إيجاد ما يقابله في اللغة الهدف، و لكن يستحيل الجمع بين الأمرين، ذلك أن القرآن الكريم يبقى آية لأسمى تجليات البيان، و حسن البديع و النظم، و عذوبة اللفظ إلى غير ذلك مما لا يعد و لا يحصى من أوجه بلاغته و إعجازه، و ما الترجمات بذلك إلا وسيلة لتبليغ ما تيسر من معانيه، و وسيلة للمقارنة بين الأنماط و الإجراءات الفردية في محاولة ترجمته، و هي على حد كبير من التباين، الأمر الذي جعل منها ميدانا خصبا للدراسة و التحليل في مجال نقد الترجمات.

## RESUME :

### **Traduire la métonymie dans le premier quart du Noble**

**Coran :**

### **Le cas de Mohammed Chiadmi et Jaques Berque.**

Le coran, a été depuis toujours une source inépuisable pour toute recherche, dans tous les domaines, pour ne citer que la multitude de ses genèses, et l'intérêt qu'il apporte aux sciences du langage modernes.

A partir de ce point de vue purement linguistique, les études traductologiques ont commencé à manifester un vif intérêt à la divergence des ses aspects qui le caractérisent et le distinguent de toute autre forme d'énonciation ; et c'est cette nature même qui joue un rôle primordial dans les problématiques de sa traduction.

La plus apparente de ces problématiques est celle qui concerne son style comme étant une forme qui véhicule un sens, un effet, et une valeur d'enjolivement esthétique authentique.

C'est à partir de ce point de vue que nous avons choisi le thème principal de cette recherche, qui est *al majaz el moursel*, afin de l'examiner d'un point de vue analytique, voire traductologique.

Il s'agit d'analyser, puis de comparer les différentes manières dans lesquelles *el majez el moursel* ou la métonymie est traité dans la traduction du Coran en français. Donc, il s'agit d'examiner les choix traductologiques des deux traducteurs en question : Mohammed Chiadmi, et Jacques Berque, à l'égard de la métonymie comme étant un style qui s'inscrit dans deux domaines linguistiques primordiaux qui sont : la sémantique, et la stylistique.

La problématique est de s'interroger comment le style coranique *la métonymie*, est rendu en français par les deux traducteurs en question. Est- ce par traduire le sens ou la forme ?

Donc, la problématique s'établie sur deux axes qui sont le sens et sa forme, qui sont dans le cas de la métonymie d'utiliser une forme qui a un sens littéral pour désigner un autre sens figuré. Il s'agit donc, de savoir si les deux traducteurs ont pu surmonter les difficultés qui résultent de la dichotomie forme et sens qui caractérise le style en question, et de savoir s'ils ont choisi de traduire le sens figuré voulu par chacune de ces métonymies donc de l'explicitier, ou bien de s'abstenir à garder la forme et le sens littéral.

La recherche dans le domaine de la métonymie nous a retenu vu son apport, depuis l'antiquité, aux études sémantiques et rhétoriques ; domaines primordiaux dans l'analytique de la traduction.

Afin qu'on puisse bien mener notre recherche, ainsi que d'apporter des réponses satisfaisantes aux questions soulevées ci-dessus ; nous avons choisi de diviser notre mémoire en trois chapitres, en plus d'un préambule et une conclusion.

Dans le préambule, nous mentionnons tous les mots clés de cette recherche, afin qu'on puisse mieux cerner le cadre méthodologique et théorique de son objet d'investigation. Et pour mieux délimiter la problématique de la recherche, nous avons mentionné les recherches précédentes qui ont un lien direct avec la notre. Aussi nous avons présenté notre corpus qui consiste en les deux traductions de M. Chiadmi, et J. Berque, et dans lesquelles nous avons examiné de plus

prés les techniques par lesquelles la métonymie a été traduite.

Ensuite, nous avons essayé de puiser dans les ouvrages de la rhétorique arabe et française, ainsi que la sémantique, afin qu'on puisse dégager les grands axes théoriques de la métonymie qui seront représentés dans le premier chapitre. Aussi, nous n'avons pas manqué de parler du phénomène *la métonymie* dans le discours coranique et de préciser ses spécificités.

Cela nous a conduits au deuxième chapitre, qui traite ces spécificités en relation avec la traduction coranique, car elles sont considérées comme le noyau de notre problématique, qui sera examinée de plus près dans le chapitre suivant.

Suivant cette séquence logique, nous avons abouti au troisième chapitre, qui présente la partie pratique où nous avons essayé d'analyser et de comparer les choix et les techniques traductologiques opérés par les deux traducteurs en question. Nous avons essayé de répartir l'analyse sur deux niveaux qui sont le niveau sémantique et le niveau stylistique. Dans le premier, nous avons essayé de montrer si les traducteurs ont-ils choisi de traduire le sens littéral ou bien le sens figuré voulu par la métonymie coranique ; et dans le deuxième, de montrer la présence ou non des traits stylistiques susceptibles d'apporter une quelconque valeur esthétique, sans oublier de les comparer avec le texte source, afin de pouvoir repérer les pertes sur le niveau sémantique et stylistique.

Cela nous a mis dans l'obligation de faire un commentaire global sur les deux traductions qui vise à comparer l'exactitude des choix des deux traducteurs, et

de démontrer laquelle des deux traductions a été plus adéquate.

Et les résultats obtenus en vue de répondre à ces propos sont les suivants :

- Les deux traducteurs ont agi différemment face au problème de traduire la métonymie présente dans le premier quart du Noble Coran.
- En ce qui concerne Mohammed Chiadmi, on constate qu'il était attentif aux sens figurés apportés par la métonymie coranique, afin de pouvoir les expliciter, voire les reformuler, dans d'autres cas extrêmes, dans la langue française.
- Quant à Jacques Berque, il a manqué d'appréhender la plupart des déviations sémantiques opérées par la métonymie ; donc, il a choisi de traduire le sens littéral au lieu du sens figuré, en induisant une perte considérable sur le niveau sémantique.
- Sur le plan stylistique, on constate que l'optique d'explicitation qui caractérise la traduction de Chiadmi, l'avait conduit dans plusieurs cas à la reformulation quasi-totale des métonymies coraniques, et qui avait pour conséquence une atteinte à la valeur esthétique de ce style dans le discours coranique.

- Quant à Berque, lui, il a essayé d'être fidèle à la lettre, et à la forme du style métonymique, et cela avait un effet néfaste sur le sémantisme de sa traduction dans la langue française.
- Enfin, malgré les essais des deux traducteurs d'être fidèle à la lettre ou bien au sens, ils n'ont pas pu éviter des pertes sur les deux niveaux, car les choix traductologiques ne seront que des opérations individuelles qui portent en elles une grande part de relativité, et cela se manifeste dans les façons les plus apparentes dans la traduction coranique.



## **Abstract :**

### **Dealing with the metonymy style in the Holy Qur'an: The case of the two translations of Mohammad Chiadmi and Jacques Berque.**

The Holy Qur'an had has a great contribution on all linguistic fields, and still now the main subject in modern translation studies, especially those who deal with the criticism of translations.

And this interest is based on the variety of problems that face the translators while the process of operating different shifts from the arabic language into the target language , with all his unique characteristics in the Qur'an discourse , to the other foreign languages.

However, we have chosen to examine one of those aspects which is the Qur'an's metonymic style that poses a great deal in his translation because of his relation with the dichotomy of form in opposite with sense.

And the main question to be asked in this thesis which deals with the translation of the metonymy in the Holy Qur'an into French is: how the style metonymy is translated by the two translators in question? Did translators keep the original form of this style, and so the literal meaning? Or did they keep the figurative meaning as their main concern?

In order to set out these questions, we have chosen two translations of the Holy Qur'an into French done by: Mohammed Chiadmi and Jacques Berque.

So, after referring to a lot of semantic and rhetorical books and articles, we have divided this research into

three chapters, preceded by an introduction, and followed afterward by a conclusion.

In the introduction, we have tried to specify the key words of the research in order to state the main theoretical framework of this thesis, in order to establish the first chapter which contains the full description of the metonymy as a semantic and stylistic phenomenon that characterizes the Arabic language at first, the foreign languages at second, and the unique language of the Holy Qur'an at last. After an overview of the main characteristics of the metonymic phenomenon in the Holy Qur'an, and according to the results obtained from its description, we have noticed that the main problems posed by this style is related to its manner to signify, and also its manner to embellish the inimitable discourse of the Holy Quran.

So, according to what precedes, the second chapter has the concern to examine these characteristics from a translational point of view, so that leads us to define the main lines of the following chapter.

After further thoughts, in the third chapter, which is the practical part of our research, we have attempt to analyze and compare the different translational choices operated by the two translators in question, so as to obtain satisfactory answers to the questions asked above.

So the results obtained from this study are:

- Mohammed Chiadmi has opted for explicative translation to almost figurative meanings brought by the metonymy, and in some cases, he has chosen to paraphrase the entire style in the source

language, because he was aware about rendering the meaning in an adequate way even if this technique induces a stylistic loss.

- Jacques Berque was more aware about how to render the metonymic forms in the target language, by seeking the adequate correspondences in form, so he was more literal in his translation than Chiadmi.
- Concerning the stylistic value of both translations, we have noticed considerable stylistic losses in the translation of Chiadmi, because of his explicative methodology in translating the metonymy style. While, the embellishment technique of Berque, has induced semantic losses.

so, after all the translators attempts to be as faithful as possible to the meaning intended by the use of the metonymy in the Holy Qur'an, or to the Form of this meaning and its esthetic value, they could not avoid a lot of losses in both semantic and stylistic levels, because their choices could never been as perfect as the Holy Qur'an; they are only individual attempts that has a great part of relativity.

فهرس  
ترجماءاء المءاز  
المرسـل ففف الربء الأول من  
المقرآن الكرفم

<p>énégateurs, parmi les gens du Livre, non plus des associants, n'aiment rien de bon ne descende pas de votre Seigneur. C'est bien Dieu qui les prend en dérision. Alors Abraham, son Seigneur l'éprouva par des paroles, auxquelles Abraham satisfait l'errance contre l'erreur ? totalement.</p>	<p>Ni les dénégateur parmi les gens du Livre ni les idolâtres ne voudraient qu'une faveur quelconque vous soit accordée par votre Seigneur. C'est Dieu qui les tournera en dérision, le moment venu. Lorsque Dieu, voulant mettre à l'épreuve Abraham, Lui dicta certaines prescriptions. Ceux qui auront acheté l'errance contre la guidance.</p>	<p>ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليهم من خير من ربهم إنا معكم إنما نعدنهم ونبتليهم ونبتلي المشركين بكفرتهم فأتهمنهم ... أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ...</p>	<p>سورة البقرة آية 175 البقرة 15-14 124 // 16 //</p>
<p>rapport sur une ténacité, abandon de Dieu et des anges, système Seigneur comme le nôtre.</p>	<p>Dieu n'aurait pas disparu de la vue de ceux qui se prosternent devant Lui, alors qu'ils sont pleins de Seigneur et de ténacité.</p>	<p>فلم يمتدحوا فيهم ولو أنهم تركوا فيها الظالمين لا يبصرون</p>	<p>138 //</p>
<p>seigneur nous voyez obligés vis-à-vis des voltiges en direction du ciel !</p>	<p>Ils se mettent à vous interroger le ciel et les regards.</p>	<p>قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنُبصِرْ أصحابهم في آذانهم من السماء فنحن</p>	<p>141 //</p>
<p>une plus grande prière, obtenez la purification, il ne vous a pas vu, ceux qui s'inclinent.</p>	<p>.. Admirez Je paracheva Ma grâce et la otile et un et que vous soyez guidés dans la Voie du haut.</p>	<p>والذين هم على صراط مستقيم أو الحائرين فما يخرجهم مع الراشدين</p>	<p>43 // 150 //</p>
<p>intez vous de prêter les est de l'up Seigneur et érité de, vous même, n'api rien, vous guidez l'Écrit ?</p>	<p>C'est vous qui avez étendu la bénéflicite de bien miséricorde de bien sur le terre vous à l'opinion, dans le droit récitez la Leçon.</p>	<p>أولئك الذين هم على صراط مستقيم أو الحائرين فما يخرجهم مع الراشدين</p>	<p>144 //</p>
<p>Si vous croyez, le talion est le droit de me venger.</p>	<p>Vous qui avez fait de la loi du talion même en prescription de manière de vengeance.</p>	<p>إن أولئك الذين هم على صراط مستقيم أو الحائرين فما يخرجهم مع الراشدين</p>	<p>154 //</p>

<p>odibattez-les jusqu'à ce qu'ils ne réciprocitent pas la violence. Si vous ne les laissez pas, ils vous ennuieront. Si vous ne les laissez pas, ils vous ennuieront. Si vous ne les laissez pas, ils vous ennuieront.</p>	<p>Les combattants qui sont préceptés jusqu'à ce qu'ils ne réciprocitent pas la violence, ne poursuivez les hostilités que contre les</p>	<p>و قالوا يا محمد اننا نقاتلهم حتى يقاتلوا بنا فان ياتواكم فقاتلواهم و ان ياتواكم فقاتلواهم و ان ياتواكم فقاتلواهم</p>	<p>293 //</p>
<p>En définitive, me qu'on ne la grasse si on ne s'en agresse si on ne qu'on ne le délai prescrit.</p>	<p>Ne concluez donc le injuste que (à l'expiration) d'un délai agresse, usez de réciprocité en proportion du dommage causé.</p>	<p>و لا تعزموا عقدة النكاح فمن ابتغى منهم علىكم فاقتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم</p>	<p>235 // 194 //</p>
<p>t : « serait-il possible, si vous n'êtes pas prêts de combattre, que vous ne soyez pas combattus ? »</p>	<p>N'est-il pas à craindre, leur dit le prophète, que vous ne soyez combattus si vous ne combattez pas ?</p>	<p>هل عسيتم ان يخدب عليكم فان اذنا الله ورسوله بعد ما جاءكم اليقين فاعلموا ان الله عزيز حكيم</p>	<p>246 // 209 //</p>
<p>ent dirent-ils, aurait-elle pas été d'Israël, plus le droit de nous supplier à ce que nous ne soyons pas combattus ?</p>	<p>Comment puis-je être sage : demandez-nous si vous n'êtes pas combattus si vous ne combattez pas ?</p>	<p>قالوا انا يكون له الملك علينا و لم يجرى احدنا ملك منه و لم يؤت سعة من المال</p>	<p>217 //</p>
<p>u'ils furent en vue de l'ennemi, ils dirent : « Seigneur, nous ne sommes pas prêts de combattre, que nous ne soyons pas combattus ? »</p>	<p>Et lorsqu'ils firent face à l'ennemi, ils dirent : « Seigneur, nous ne sommes pas prêts de combattre, que nous ne soyons pas combattus ? »</p>	<p>و لما برزوا لالوجه و جنوده ام حسبت ان تدخلوا الجنة و قالوا ربنا اخرج علينا صبورا ... لما ياتكم مثل الذين من قبلكم</p>	<p>250 // 214 //</p>
<p>... alors qu'ils se demandent : « Seigneur, nous ne sommes pas prêts de combattre, que nous ne soyons pas combattus ? »</p>	<p>Ils te demandent à qui il faut porter aide. Dis-leur : « que votre aide aille à vos père et leur enseigner. »</p>	<p>و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء و انفقتم من خير فالوالدين و الاقربين...</p>	<p>215 // 255 //</p>
<p>as-tu pas vu celui qui fait argument contre Dieu, à propos de son fils, de ce que Dieu lui a donné la royauté ?</p>	<p>Connais-tu l'histoire de cet homme à qui Dieu avait donné la royauté et qui, imbu de son pouvoir, engage une dispute avec Abraham au sujet de son Seigneur.</p>	<p>الم تر الى الذي حاج ابراهيم اولئك يدعون الى النار و الله في ربه يدعو الى الجنة و المغفرة و احسنه</p>	<p>221 // 258 //</p>
<p>Abraham dit : « mon Seigneur, fais-moi voir comment tu ressuscites les morts. »</p>	<p>Quand Abraham dit : « Seigneur, montre-moi comment tu ressuscites les morts. »</p>	<p>و المقاتل يموتون و انفسهم و المقاتل يموتون و انفسهم و المقاتل يموتون و انفسهم</p>	<p>227 //</p>
<p>Si le mari répudié une troisième fois sa femme, il ne peut plus se remarier.</p>	<p>Si le mari répudié une troisième fois sa femme, il ne peut plus se remarier.</p>	<p>فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره...</p>	<p>260 //</p>
<p>qu'un homme qui a épousé un autre mari.</p>	<p>Ceux qui pratiquent l'usage de reprendre que lorsqu'elle aura épousé un autre homme.</p>	<p>فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره...</p>	<p>230 // 275 //</p>

issis dignus nemanbaisie sprindtr soumissipnès nous avoir guidés.	Seigneur ! Ne fais pas le vier nos cœurs qu'àprès nous avois mis dans le droit chemin !	ربنا لا تزح قلوبنا بعد إذ والتعلمون إلا و أنتم مسلمون	آل ٥٢ ١٠٨
ars son bienfaisant, vous ce pas deicimtes que écrast ela pour ceux qui... »	Dès un effet de sangrêcar, il quelque chose qu'enprisaievx que tout cela ? »	قل أوتبكم بخير من حالكم فأصبحتم بنعمته إخوانا	103 //
utant pas en regard que les voient tractublanq par tila rien ! ils habiferrin? la ricorde de Dieu pour l'éternité.	Ne Quiant pas ux quinont un bon nom b sage d'rayon nant oté beuhune, partid ès fontipmes l'éternité rayant da dasgràce du Seigneur.	ولما قرأ القرآن للذين لم يؤمنوا بما في الكتاب الكفرية الله هم فيها خالدون	107 //
n'arrivera-t-il quand est Comnaissant de s ressemblons en vue l'être des poitrines. our que ne fait aucun loute, et où toute âme soldera ses acquis.	Qu'en sera-t-il d'eux lorsque Dieu connaît si bien le fond Nous les réunirons en un de leur pensée. jour inéluctable, où chaque âme recevra en toute équité la rétribution.	إن فيهم من أظلم مما يجمعهم اليوم لا يرى نورهم	145 //
quand celle, l'ent mais gaz pas de l' u blaire, blement d'éd d'ublanis monde, dans l'état de fille. »	Et lors qu'elle eut peis son pratiqneznt au l' munde pelle si multiplier Seigneusse j'ai donné naissance à un p'fillets	فلما يؤمنوا بالبين فآلمتوا راليتها فلها والوجت طلمس لمتكل مضافة و اتقوا الله لعلكم تفلحون	136 //
soient de leur bouche Mon Seigneur, dit-il, u'ils n'avaient pas au on, quand la vieillesse ape et que ma femme est stérile ?	Ils disaient tout haut le Comment pourrai-je, contraire de ce qu'ils Seigneur avoir un enfant pensaient tout bas, alors que je suis vieux et que ma femme est stérile ?	يشكون يا هواممو ما ليس بذي قال رب انى يكون لى علة كك بلعنى الكبر و امراتى عاقرة	147 //
Et leur Seigneur leur rent-ils à une religion tre que celle de Dieu l'edel action d'aucun alors qu'à Lui se sont agissant parmi vous, tent tous les habitant homme ou femme, en du ciel et de la terre ?	Leur seigneur a exaucé leurs Desirent-ils une autre prières : « Je ne ferai jamais religion que celle de Dieu, perdre à aucun d'entre vous, alors qu'à Lui se sont homme ou femme, le soumis de gré ou de forces benefice de ses œuvres. » tous les êtres peuplant les	فاستجاب لهم ربهم انى لا أغير دين الله تبغون وله أصبح عمل عامل منكم من أهل من في السماوات و ذكر أو أنتى بعضكم من الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون	195 // 83 //
mez aux femmes sans Dis : « Gens du livre, ntre par tre leurs dons irquoi déniez-vous les nes de Dieu, alors que est témoin de ce que est se reponsifaltenè	Remettez à vos femmes leur Dis : « ô gens d'écriture ! Dis : « qu'avez-vous à nier les signes de Dieu, alors que Dieu est témoin de tous vos	قل يا أهل الكتاب لما أتوا النساء صدقاتهن نحلة تظفرون بآيات الله و الله خفيد على ما تعملون	النساء 04 98 //
ise d'annent les scries qu'ob ses usarécitiss signes de Dieu ?	Mais aucun pardon n'est accordé à l'aux qui ont tant point n'asablans qu'à réth'foi alors que les versets de Dieu vous sont sans cesse récités.	إنما التوبة على الله للذين يعملون سوءا و يتوبون تنلى عليكم آيات الله	18 // 101 //
qui croyez ne mangez s mutuellement votre ar esprit de fausseté.	O vous qui croyez ! ne vous dépossédez pas les uns les autres de vos biens par des procédés malhonnêtes.	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	29 //

Ne vois-tu pas que si, en t'apercevant de l'écritain, tu te précipites en courant sur le chemin ?	Ne vois-tu pas et dans ce Livre, après l'erreur, en souhaitant tant vous-y précipiter à votre tour ?	وله لولا إله والطيار لقتلوا تاملوا لم يدبوا بطايب يخترون الخلاة و يريدون أن تطلوا السبيل	38 //
Comment se fait-il que vous ne jugiez pas, alors, selon l'équité ?	N'as-tu pas toute équité ?	و إن حكمتم فاحكمم بينهم بالقيسط إلى الذين قيل لهم ضفوا أيديكم	42 // 77 //
Comment se fait-il que, en cas de meurtre volontaire, libération d'une femme et esclave normé de Dieu, après les lui tournent le dos !	D'ailleurs, pour quoi te cesseraient-ils leurs différends, alors qu'ils détienne un esclave croyant. réunies les sentences du Seigneur, si ce n'est pour	و حينه يحضونك و يحضهم التوراة فيما حكم الله ثم يتولون كل واحدكم خطا فتحرير رقبة مؤمنة	43 // 92 //
Fais annonce aux cristes qu'ils courent à hâte !	Pour tout ce que vous m'avez annoncé aux juifs	بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما	138 //
Comment est-ce que vous jugez plus facilement que Dieu, pour un peuple épris de certitude ?	Mais comment est-ce que vous jugez de ce peuple qui a foi en Lui ?	و من أحسن من الله حكما لقوه يوقنون	50 //
Qu'engagent-ils à se présenter à Dieu, à l'implorer, à le louer ?	Pour quel motif ne demandent-ils pas et ne m'implorant-ils pas le pardon de Dieu ? Dieu est C'est en raison de leur iniquité et du grand nombre de gens qu'ils ont détournés de la Voie de Dieu que nous avons interdit des choses bonnes.	و رفعنا فوقهم الطور بميثاقهم أفلا يتوبون إلى الله و يستغفرونه و الله غفور رحيم	154 // 74 //
Comment est-ce que vous interdisez des choses bonnes ?	Lorsque vous sentez venir la mort,...	فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم إذا حضر أحدكم الموت	160 //
Vous qui croyez !	O croyants ! respectez vos	يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	106 //
Comment est-ce que vous interdisez des choses bonnes ?	Alors Jésus adressa à son Dieu cette prière : « Seigneur, Dieu ! fais descendre sur nous une table du ciel ! qu'elle soit un festin pour nous !	ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا	المائدة 114 //
Comment est-ce que vous interdisez des choses bonnes ?	Et lorsque Dieu dit à Jésus : « O Jésus, fils de Marie, est	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ...	06 //
Comment est-ce que vous interdisez des choses bonnes ?	Seigneur, dit Moïse, je n'ai de pouvoir que sur moi et ce toi qui a dit aux hommes : prenez nous, ma mère et moi pour divinités en dehors de Dieu ? »	و إذ قال له يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني و أممي إلهين معي و أخوتي الله	116 // 25 //
	Dieu ? »		



<p>Ne vous envenimez pas d'imbecillités généralistes. Nos messages fait parmi vous, ne sont ils pas venus vous exposez Mes signes ?</p>	<p>إله مجرد خالقنا الإنسان والملك ياق للقرآني رسل يتصون عليكم آياتي</p>	<p>130 // الأنعاء 06</p>
<p>Dis : « Irais-je prendre pour protecteur un autre que Dieu, le Créateur des Cieux et de la Terre, Lui qui nourrit ses créatures, et qui n'as pas besoin d'être nourri ? »</p>	<p>قل احبب الله اتخذ وليا فاطر السموات وما تحفظهم من كل شيء ولا يظلمون الا الظن و ان انتم الا تخرحون</p>	<p>14// 148 //</p>
<p>Goûtez le châtimeut par même que vous avez dénier.</p>	<p>فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون</p>	<p>30 //</p>
<p>Nous savons bien que tuent tu t'attristes de leurs propos.</p>	<p>قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون</p>	<p>33 //</p>
<p>Afin que tu donnes ne à la Mère des cités qu'il ya autour d'elle.</p>	<p>و لتنظر ام القرى و من حولها</p>	<p>92 //</p>
<p>Nous faisons également croître des vergers de vignes...</p>	<p>و من النخل من طلعها قنوان حانية و جنات من اعناب</p>	<p>99 //</p>
<p>Chercherais-je un autre juge que Dieu, Lui qui vous a envoyé ce Coran d'une si belle ordonnance.</p>	<p>أفغير الله ابغى حكما و هو الذي انزل اليكم الكتاب مفضلا</p>	<p>114 //</p>
<p>Mangez de toute viande sur laquelle a été prononcé le nom de Dieu.</p>	<p>و ما لكم الا تاكلوا مما حذر اسم الله عليه</p>	<p>118 //</p>
<p>Ceux qui s'en rendent coupables seront rétribué selon la gravité du péché qu'ils auront commis.</p>	<p>ان الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يفترون</p>	<p>120 //</p>

قائمة المصادر  
و  
المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا المراجع باللغة العربية:

ـ القرآن برواية ورش عن نافع.

(1) الكتب:

1. أحمد سعيد، عبد الستار: مباحث في اللغة العربية: نحو، صرف، و بلاغة، ج3، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، الجماهيرية الليبية، 1990.
2. أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991.
3. التفنزاني، سعد الدين: مختصر المعاني، ط1، دار الفكر، بيروت، 1411هـ.
4. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان و التبيين، تح. عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
5. الجرجاني، عبد القاهر عبد الرحمن: أساس البلاغة، تح. محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1999.
6. الجرجاني، عبد القاهر عبد الرحمن: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح. مصطفى الشويمي، بدران للطباعة و النشر، بيروت، 1963.
7. بن جني، أبي الفتح عثمان: الخصائص، تح. محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

8. الجباني، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك: الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، ط1، تح. محمد حسين عواد، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
9. حسين، عبد القادر: القرآن و الصورة البيانية، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1985.
10. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تح. عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
11. الخضر، حسين: بلاغة القرآن، القاهرة، 1979.
12. الخطيب القزويني: جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، تح. الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء للعلوم، بيروت، 1914هـ./1998م.
13. دوليل، جون و آخرون: مصطلحات تعليم الترجمة، تر. جينا أبو الفاضل و آخرون، كلية الآداب و العلوم، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002.
14. الراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، المكتبة الأنجلو المصرية، الجيزة، 1970.
15. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن: كتاب حروف المعاني، تح. د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
16. الزمخشري، أبو القاسم محمد عمر: الكشاف من حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
17. الزمخشري، أبو القاسم محمد عمر: أساس البلاغة، طبعة منقحة بتحقيق عبد الرحيم محمود، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1953.

18. سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح. عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

19. السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، تح. مركز الدراسات القرآنية بوزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

20. السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ضبطه و صححه ووضع حواشيه فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، 1998.

21. الشافعي، أبي محمد عز الدين عبد العزيز: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المحاز، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

22. شامية، أحمد: خصائص العربية و الإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1995.

23. شلبي، عبد العاطي: البلاغة المبسرة، ج3، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

24. الصديق، محمد الصالح: البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ت).

25. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث و الدراسات العربية و الإسلامية، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001.
26. الطحّان، إسماعيل أحمد: دراسات حول القرآن الكريم، ج1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1988.
27. ابن عاشور، محمّد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
28. عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
29. عبد البديع، لطفي: فلسفة المجاز بين البلاغة العربية و الفكر الحديث، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، 1998.
30. عبد العبّود، جاسم محمد: مصطلحات الدلالة العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007.
31. عبد المطلب، محمد: البلاغة و الأسلوبية، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجان\_ مصر، 1994.
32. عتيق، عبد العزيز: علم البيان، ط1، دار الأفاق العربية للنشر، القاهرة، مصر، 2006.
33. العزب، محمود: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، ط1، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2006.

34. عضيمة، عبد الخالق: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج2، دار الحدث، القاهرة، (د.ت).

35. عكاشة، محمود: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002.

36. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

37. عوض، إبراهيم: المستشرقون و القرآن: دراسة لترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآدائهم فيه، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.

38. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح. عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1993.

39. فريد، عائشة حسين: البيان في الأساليب العربية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 2002.

40. القطان، مناع خليل: مباحث في علوم القرآن، ط14، مكتبة وهبة، القاهرة، 2007.

41. بن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم بيروت، 2002.

42. المبارك، محمد: فقه اللغة و خصائص العربية: دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية و عرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد و التوليد، دار الفكر للنشر و التوزيع، بيروت، 2005.
43. بن المثنى، أبي عبيدة معمر: مجاز القرآن، تح. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت.).
44. مخلوف، عبد الرؤوف: الباقلاني و كتابه إعجاز القرآن: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1978.
45. المراغي، أحمد مصطفى: علوم البلاغة: البيان و المعاني و البديع، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت.).
46. المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد: المجاز عند ابن تيمية و تلاميذه بين الإنكار و الإقرار، مكتبة وهبية، القاهرة، 1995.
47. النعمان، طارق: مفاهيم المجاز بين البلاغة و التفكير، ط1، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، 2003.
48. نيدا، يوجين: نحو علم الترجمة، تر. ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1976.
49. الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999.
50. هدارة، محمد مصطفى: في البلاغة العربية: علم البيان، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، 1999.



## (2) المعاجم و الموسوعات:

1. البستاني، محمد إفرام: منجد الطلاب، ط22، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1978.
2. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح. عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ت).
3. عبد النور، جيّور: معجم عبد النور الحديث: عربي- فرنسي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت، 2001.
4. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

## (3) الرسائل الجامعية و المخطوطات:

1. بجة، زكية: النقد التطبيقي عند الجاحظ: كتاب الحيوان نموذجا- دراسة تاريخية وصفية-، رسالة ماجستير(مخطوط)، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باتنة، 2005/2004.
2. بنور، عقيلة: الأساق الدلالية اللفظية في النصف الأول من القرآن الكريم: دراسة في ضوء علم السيمياء الحديث، رسالة ماجستير(مخطوط)، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باتنة، 2007/2006.

3. لطرش، محمد لمين: الأضداد و ترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة، رسالة ماجستير (مخطوط)، قسم الترجمة، جامعة منتوري، 2008/2007.

#### (4) المقالات:

1. جمال، مسرّت: مقتطفات مجاز المرسل القرآنية الأنيقة، مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم، باكستان، 2007.

2. الكنّاني، سامي مصطفى: الاتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم: نشأته، تطوره، و تلون مناهجه، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع6، 1999.

3. المطعني، عبد العظيم: المجاز المرسل و علاقاته، الموسوعة القرآنية المتخصصة، على موقع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر.

4. هزايمة، عمر: الألفاظ و التنمية اللغوية، مجلة العلوم الإنسانية، ع35، العراق، 2007.

5. يوسف، محمد: الترجمة و معاني الكلمات، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع75، 2008.

ثانيا: المراجع باللغات الأجنبية:

Austin, J.L. : **Quand dire c'est faire**, traduction et.1  
introduction de Gilles Lane, Editions de Seuil, Paris, 1970.

BAYLON, Christian & MIGNOT, Xavier : **Initiation à la.2**  
**sémantique du langage**, 3<sup>ième</sup> éd., Armand Colin, Paris,  
2005.

Berman, Antoine : **La traduction et la lettre Ou l'Auberge.3**  
**du lointain**, éd. Le Seuil, Paris, 1999.

Berque, Jacques : **LE CORAN : Essai de Traduction**, éd..4  
Revue et corrigée, col. Spiritualités Vivantes 194, Albin  
Michel, Paris, 2002.

Berque, J. : **Relire le Coran**, éd. Albin Michel, Paris, 1993..5

Chiadmi, Mohammed : **Le Noble Coran : Nouvelle.6**  
**traduction française du sens de ses versets**, Editions  
Tawhid, Lyon, 2007.

Chomsky, Noam : **Essai sur la Forme et le Sens**, traduit de.7  
l'Anglais par Joelle Sampy, Editions du Seuil, Paris, 1980.

Ducrot, Oswald : **Dire et ne pas dire : Principes de.8**  
**sémantique linguistique**, col. Savoir, Herman, Paris, 1972.

Eco, Umberto : **De la littérature**, traduit de l'italien par.9  
Myriem Bouzaher, Editions Grasset Fasquelle, Paris, 2003.

Eco, U. : **Lector in Fabula**, traduit par Myriem Bouzaher, .10  
Editions Grasset Fasquelle, Paris, 1985.

- Elfoul, Lantri : **Traductologie-Littérature comparée** : .11  
**Etudes et Essais**, Casbah Editions, Alger, 2006.
- FROMILHAGUE, Catherine & SANCIER-CHATEAU, .12  
 Anne : **Introduction à l'analyse stylistique**, Nathan/ VUEF,  
 Paris, 2002.
- FUCHS, Catherine : **La paraphrase**, 1<sup>re</sup> édition, Presses .13  
 Universitaires de France, Paris, 1982.
- GAHA, Kamal : **Métaphore et Métonymie dans Le** .14  
**Polygone Etoilé**, Faculté des Lettres et Sciences Humaines  
 de Tunis,
- Gouvard, Jean-Michel : **La pragmatique** : Outils de .15  
 l'analyse littéraire, Armand Colin, Paris, 1998.
- Hamon, Philippe : **Imageries : Littérature et images au** .16  
**XIX<sup>e</sup> siècle**, Librairie José Corti, Paris, 2001.
- Hough, Graham, **Style and Stylistics**, Humanities Press, .17  
 New York, 1069.
- LAKOFF, George & JOHNSON, Mark: **Les Métaphores** .18  
**dans la vie quotidienne**, traduit de l'Ang. Par Michel Fornel,  
 et Jean-Jacques Lecercle, Editions de Minuit, Paris, 2005.
- Lederer, Marianne : **La Traduction aujourd'hui**, éd. .19  
 HACHETTE, Paris, 2002.
- Margot, Jean-Claude : **Traduire sans Trahir**, Editions .20  
 l'Age de l'Homme, Métropole, Lausanne/Suisse, 1979.
- MERAD, Ali : **l'Exégèse coranique**, 1<sup>ière</sup> éd., Que Sais- .21  
 je ?, Presses Universitaires de France, 1998.

- Moliné, George : **Eléments de Stylistique française**, .22  
Presses Universitaires de France, 1986.
- Mouloud, Noël : **l'analyse et le Sens : Essai sur les** .23  
**préalables sémantique de la logique et de l'épistémologie**,  
éd. PAYOT, Paris, 1976.
- Nida, Eugène & DE WAARD, Jean : **D'une langue à une** .24  
**autre : Traduire l'équivalence fonctionnelle en traduction**  
**biblique**, Alliance biblique Universelle, Paris, 1973.
- NYKEES, Vincent : **la Sémantique**, éd. Berlin, Paris, .25  
1998.
- Rey, Alain : Théories du Signe et du Sens, éd. .26  
Klincksieck, Paris, 1973.
- Ricœur, Paul : **La Métaphore vive**, éd. Le Seuil, Paris, .27  
1975.
- Steiner, George : **Après Babel : une poétique du dire et** .28  
**de la traduction**, traduit de l'Ang. Par Lucienne Lotringer,  
Editions Albin Michel, Paris, 1998.
- Ullmann, Stephen : **Meaning and Style**, Collected .29  
Papers, Basil Blackwell, Oxford, 1973.
- VINAY, J.P., et DARBELNET, J. : **Stylistique comparée** .30  
**du Français et de l'Anglais** : Nouvelle édition revue et  
corrigée, éd. Didier, 1972.
- WHORF, Benjamin Lee : **Language, Thought, and** .31  
**Reality**, the MIT Press, Massachusetts Institute of  
technology, Cambridge, U.S.A, 1956.

(2) المعاجم:

Dubois, Jean et al. : **Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du Langage**, éd. Larousse, Paris, 1999. (1)

Fouquet, Emmanuel et al. : **le Dictionnaire Hachette des Synonymes**, éd. HACHETTE, Paris, 1999. (2)

Le Petit Larousse 2009 sur CD-ROM. (3)

(3) الرسائل الجامعية:

Larrivée, Isabelle : **La littérature comme Traduction: abdelkebir Khatibi et le Palimpseste des langues**, Centre d'Etudes Littéraire Francophone et comparée, Université Paris XIII, Paris NORD, 1994. .1

MAMERI, Ferhat : **le Concept de Littéralité dans la traduction du Coran : le cas de trois traductions**, thèse de Doctorat d'Etat soutenue au département de traduction, Université de Constantine, 2006. .2

(4) المقالات:

Austin, J.L. : **comment parler ?**, langages, vol.1, n.2, 1966. .1

Challard, Reynald André : **Philippe Jacquottet : la Transparence, l'Image et l'Amour de l'insaisissable**, Etudes françaises, vol.41, n.3, 2005. .2

Despièrres, Claire : **interrogation et argumentation**, revue .3  
SEMEN, juin-2002.

- Ladmiral, Jean-René : **Pour une théologie de la Traduction**, TTR, vol.3, n.2, 1990. .4
- Margot, Jean Claude : **Langues sacrées et Méthodes de Traduction**, TTR, vol. 3, n.2, 1990. .5
- NERLICH, Brigitte : **la Métaphore et la Métonymie : aux sources rhétoriques des théories sémantiques modernes**,  
Sémiotiques, n.14, 1998. .6
- Nouss, Alexis : **Traduire le Sacré, sacrifier le Traduire**, .7  
TTR, vol.3, n. 2, 1990.
- Shalom, A. : **De la langue comme image à la langue comme outils, Langages**, Vol.1, n. 2, 1966. .8
- Sixel, Friederich.W. : What is good translation ? Some .9  
theoretical considerations, Meta 39, n.2, 1994.

(5) مواقع الإنترنت:

[www.alfeqh.com](http://www.alfeqh.com)

[www.almolltaka.com](http://www.almolltaka.com)

[www.babylon.com](http://www.babylon.com)

[www.balagh.com](http://www.balagh.com)

[www.bayan7.com](http://www.bayan7.com)

[www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)

[www.etudes-litteraires.com/figures de style/metonymie/](http://www.etudes-litteraires.com/figures_de_style/metonymie/)

[www.muqbel.com](http://www.muqbel.com)

[www.persee.com](http://www.persee.com)

[www.philo5.com](http://www.philo5.com)

# فهرس المحتوييات



## فهرس المحتويات:

2.....	المقدمة:
7.....	مدخل:
8.....	الإشكالية:
9.....	أهداف الدراسة و أهميتها:
10.....	مصطلحات الدراسة:
11.....	الدراسات السابقة:
12.....	مدونة البحث:
14.....	المقاربة المتبعة في البحث:
14.....	المنهج المتبع في الدراسة:
	الفصل الأول: المجاز المرسل في اللغة و القرآن الكريم
16.....	تمهيد:
17.....	المبحث الأول: الإطار النظري العام.....
20.....	المبحث الثاني: مفهوم المجاز المرسل.....
29.....	المبحث الثالث: أسباب استعمال المجاز المرسل .....
32.....	المبحث الرابع: مجالات المجاز المرسل.....
38 .....	المبحث الخامس: المجاز المرسل في اللغة الفرنسية.....
44.....	المبحث السادس: المجاز المرسل بين النفي و الإثبات.....
47 .....	المبحث السابع: المجاز المرسل في القرآن الكريم.....
50.....	خاتمة:
	الفصل الثاني: أسلوب المجاز المرسل و الترجمة القرآنية
52.....	تمهيد:
53.....	المبحث الأول: الإعجاز البياني في القرآن الكريم.....
56.....	المبحث الثاني: حكم ترجمة القرآن الى اللغات الأجنبية.....
58.....	المبحث الثالث: أنواع ترجمة القرآن و حكمها.....
66.....	المبحث الرابع: ترجمة المجاز المرسل بين الحرفية و التكافؤ.....
70.....	المبحث الخامس: : تاريخ ترجمة القرآن الكريم.....

72.....	خاتمة:
الفصل الثالث: دراسة نقدية مقارنة لترجمة المجاز المرسل في الربع الأول من القرآن الكريم عند محمد شيادمي و جاك بيرك.	
74.....	تمهيد:
75.....	المبحث الأول: إيراد آيات المجاز المرسل و تحليل ترجمته.
164.....	المبحث الثاني: جودة الترجمتين على المستوى الدلالي و الأسلوب...
167.....	الخاتمة:
172.....	الملخص باللغة الفرنسية:
177.....	الملخص باللغة الإنجليزية:
180.....	فهرس ترجمات المجاز المرسل في الربع الأول من القرآن الكريم.....
186.....	قائمة المصادر و المراجع:
200.....	فهرس المحتويات.....